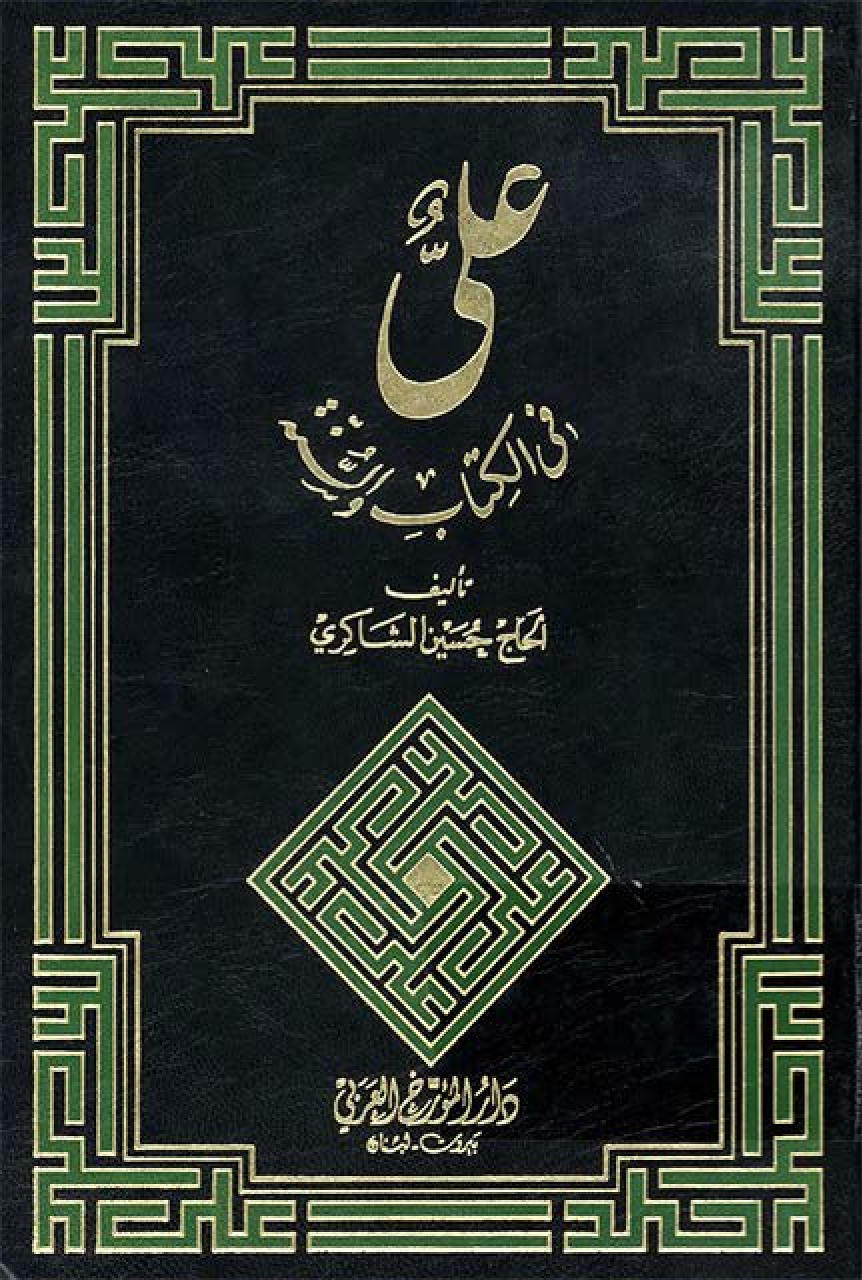

علي
في الكتاب والسنة
تأليف
الحاج حسين الشاكري
دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم





تأليف
الحاج حسين الشاكري

الجزء الأول

دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١١هـ ١٩٩١م

دار المؤرخ العربي

بيروت - ص.ب ٢٤/١٢٤ - تلكس ٤٠٥١٢ كمك - ت ٨٢٠٨٤٣

الإهداء

إلى أوّلِ مظلومٍ في الإسلام

إلى مَن تَكالَبت قوى الكُفرِ والنِفاقِ والإنحراف على هضمِ حقّهِ ، واغتصاب مَنْصَبِهِ الذي أمر الله بهِ أن يُنصَّب .

إلىٰ مَن تجَمّعَتْ فيه كلّ صفاتِ المكارم ، وانحصرت في إرادته الأضداد .

إلى مَن حارتْ في كُنْهِ معرفَتِهِ ، وسُبْرِ غَوْرِهِ عُقولُ الحُكَماءِ والفلاسِفةِ ، وَخَضعتْ لعظمتِهِ خاشعةً .

إلى مَن أفنى عُمُرَهُ في طاعَةِ ربّهِ ، مُنذُ ولاٰدَتِهِ في الكعبة المشرّفة إلى شهادَتِهِ في مَسْجِدِ الكوفةِ ، مضرّجاً بِدَمِهِ مُنادِياً : « فُزْتُ وربِّ الكعبة » .

إلى بَطلِ المسلمين ، وقائد الغُرِ المحجَّلين ، وإمام المتّقين ، ويَعسوب الدين ، وخليفة رسول ربِّ العالمين : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أتقدَّمُ بذكرِ بعضِ مناقبك التي لا تُحصَىٰ ، والتي أنْعَمَ اللّهُ بها عليك ، وأنزل مِن الآياتِ المجيدة في شأنك ، وأمر رسولَه الكريم أن يَصْدَعَ بها لإظهار فَضْلِكَ ، وبيان مَنْزِلَتِك ، وشموخ قَدْرِكَ ، لتكون حجةً على مَن ناواك .

أتَقدَّمُ بهذا الجهد اليسير ، وهو كلُّ جهدي ، وَمَعْرِفَتِي ، وإدراكي ، وبضاعتي المزجاة ، وصحائف ولائي الخالص إليكَ ، وإلى حَفيدِكَ حَامِي الشَرِيْعة ، صاحِب العصر والزمان ، وناموس الحقيقة : الإمام الحجّة المُنتَظر ، صلوات الله وسلامه عليكما وعلى آلكما الطاهرين ، لَعَلّيَ أحظى بنظرةِ عطفٍ ورحمَةٍ وقبول .

سَيدي أيّها العزيز ، مَسّنا وأهلنا الضرُّ ، وجئنا ببضاعةٍ مزجاةٍ ، فأوفِ لنا الكيل ، وتصدَّق علينا ، إنَّ اللَّهَ يجزي المُتصدِّقين .

سَيدي : لقد طَفَحَ الكيل ، وبَلَغَ السَيلُ الزبىٰ ، وتكسَّرت الحَسَرَات ، وخَنَقَت الآهات ، وَسَالَتِ العَبرَات ، وشدَّد الكُفَّار والمنافقون والمنحرفون وطأتهم علينا بسبب ولائنا ، وكلُّ ذلك يهون على أملِ شَفاعتكم في الآجلة ، والتشرُّف بزيارتكم ولثم أعتابكم الطاهرة في العَاجِلة ، فهل تتعطَّفُون علينا بلفتةٍ مِن لَدنكم تُنجّينا ممّا نحن فيه ؟ أنتم أكرمُ على الله ، وما ذلك عليه بعزيز .

وأهدي ثوابه إلى روح وَالِدَيَّ ، اللّذَينِ ألهماني روح الولاء والتضحية للإسلام ولرسوله الكريم والعترة الطاهرة من أهل بيتِهِ ، وَرَحِمَ اللَّهُ مَن قال :

لا عذّب الله أُمّي إنّها شَرِبَتْ حُبَّ الوصيّ وغذّتنيهِ باللَّبَنِ
وكان لي والدٌ يَهوىٰ أبا حسنٍ فَصِرْتُ مِن ذي وذا أهوى أباحَسَنِ

والصلاة والسلام عليكم ، وعلى أهل بيتكم الطاهرين الحجج الميامين ورحمة الله وبركاته .

خَادِمُكُم الذي يَلثم أعتابُكُم
حُسين الشاكِرِي النجفي
قم المقدسة ص.ب ٣٧١٨٥/٩٧٩

عيد الغدير الأغر من سنة ١٤١٠

وميض من قبسات الحق

الإمامة أصلٌ من أصول الدين الإسلامي المحمدي الأصيل ، وهي رئاسة وولاية عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابةً وخلافة عن الرسول المختار ، خاتم النبيّين محمّد صلّى الله عليه وآله . فمستحقها يعهد إليه الإمامة والخلافة والوصاية والولاية بنص جلي من الله ورسوله الأكرم لحفظ الشريعة ، وبقائها ، وديمومتها ، ونشرها ، وترويجها ، وبثّها .

ونعتقد بوجوبها عقلاً لما فيها من اللطف الواجب على الله سبحانه وتعالى ، بمعنى ما يُقرّب العبد إلى الطاعة ويُبَعِّده عن المعصية ، إذ الوجدان السليم ، والضمير الواعي ، والعلم البديهي يقضي بأنّ العقلاء متى كان لهم أمير ورئيس يصدّهم عن الانحراف والضلال والظلم والجور والتجاوز ، ويمنعهم عن المعاصي والذنوب والآثام والمنكرات والفساد ، ويحثّهم على فعل الطاعات والعدل والإحسان ، ويُحرّضهم على التناصف والتعاون والعدالة الاجتماعية ، ويحملهم على الوظائف الدينية والقواعد العقلية ، ويردعهم عن ما يوجب الاختلال في حياتهم ، والويل والوبال في معادهم ، فمتى كان لهم رئيس يهديهم إلى الصراط المستقيم ، ويبشّرهم

بـالخير ، ويحـذّرهم من الشَر ، كانـوا إلى الصلاح والـطاعـةِ أقـرب ، ومن الفساد والمعصية أبعد ، وهذا هو اللطف بعينه الواجب على الله سبحـانه ، وبه نقول بلزوم إرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، والعـدل الالٰهي وكثير من المسائل والمفاهيم العقائدية الإسلامية .

وكـلّ مـا دلّ عـلى وجـوب النبـوة فهـو دالّ عـلى وجـوب وضرورة الإمامة ، إذ هي فرع النبوة ، وخلافة عنها ، وولاية بعدها قائمة مقـامها ، إلّا في شيء واحد ، وهو تلقي الـوحي بلا واسـطة ، فكما أن النبـوة واجبة على الله تعالى بالأدلة العقلية والنقلية في الحكمة الالٰهية القدسية ، فكـذلك الامامة .

ولا يفـوّض عهد الامـامـة وأمـر الخـلافـة إلى النـاس ، لمـا فيـه من الاختلاف والضرر والتناحر والانقلاب عـلى الأعقاب ، وكـلٌ يجرّ النـار إلى قرصته ، ويقول : منكم أمير ، ومنّا أمير ، وتنتهي الإمارة والرئاسة إلى مَن كان أكثر نفراً وقوة وبطشاً وجوراً وظلماً ودهاءً وعنده العِدّة والعدَد .

فعـلى الله ورسـولـه أن ينصّبـا الإمـام ، إذ لا بـد أن يكـون الإمـام معصوماً كـما كان النبي ، ليحصـل الوثـوق بقولـه ، فيحصل الغـرض من الإمـامة ، وإلّا يلزم نقض الغـرض من البعثة والإمـامة لـو جوّزنـا الكذب وعدم العِصمة ، فيلزم عـدم الاتباع والـطاعة ، وحـاشا لِلّه الحكيم القـادر العليم أن ينقض غرضه . ويفعل ما ينافي غرض البعثة والإمامة .

ولـو فعل الإمـام المعصية ـ والعيـاذ بالله ـ فكيف ينكـر عليه ؟ ويلزم سقوطه من القلوب ، وإن لم ينكر عليه لزم الاخلال بـأمر النهي عن المنكـر العام الذي يعمّ الإمام والمأموم .

كـما يجب في النبي والإمـام المعصـومَـين كـمال العقـل ، والـذكـاء ، والفطنة ، وقـوة الرأي ، وعـدم السهو والغفلة ، وكلما ينفـر منه من دنـاءة

الأباء ، وعهر الأمهات ، والغلظة ، والغضاضة ، وعن الأمراض المنفّرة ، وكثير من المباحات الصارفة عن القبول منه ، القادحة في تعظيمه .

فهو أفضل أهل زمانه ، يجمع الصفات الحميدة ، والسجايا المجيدة ، ومكارم الأخلاق على نحو أتم وأكمل ، فهو أفضل الرعية مطلقاً ، لأنّه مقدّم على الكلّ ، واحتياج الكلّ إليه دليل على أنّه إمَام الكلّ ، ولو كان في خلق الله سبحانه مَن هو أفضل منه ، للزم تقديم المفضول على الفاضل ، وهو قبيح عقلاً ، إذ كيف يقدّم المبتديء في علم المنطق مثلاً على المعلّم الأول أرسطو ، وهو قبيح سمعاً لقوله تعالى : ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتّبع أم لا يهدّي إلاّ أن يهدى ﴾ ؟[1] .

فلا ينال عهد الإمامة مَن كان ظالماً ، لم يكن فيه هذه الصفات والشرائط .

« الإمام زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز الإسلام وأساسه وفرعه السامي ، وبالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وأمر الإمامة من تمام الدين »[2] .

هذا وقد تمثّلت الإمامة والخلافة الحقّة من بعد النبي الأعظم محمّد صلّى الله عليه وآله في أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الأحد عشر من ولده ، كلّهم من قريش .

وذلك للنص المتواتر من النبي المصطفى صلّى الله عليه وآله ، ولأنّهم أفضل أهل زمانهم ، ولعصمتهم ، وظهور الكرامات والمعاجز على أيديهم مع ادعائهم الإمامة .

---

(١) سورة يونس آية ٣٥ .

(٢) من كلام مولانا الامام الرضا عليه السلام كما في كتاب الكافي المجلد الأول .

والعلماء العباقرة منذ فجر الإسلام حتّى زماننا هذا صنّفوا وألّفوا مصنفات قيّمة في مباحث الإمامة .

والدلالة الواضحة على إمامة علي عليه السلام أكثر من أن تحصى ، فإنّ المحقق الأكبر العلاّمة الحلّي وضع كتاباً في الإمامة ، وسمّاه كتاب (الألفين) .

وما أروع ما قاله محمد بن إدريس - إمام الشافعية - : « عجبت لرجل كتم أعداؤه فضائله حسداً وكتمها محبّوه خوفاً وخرج ما بين ذين ما طبق الخافقين »[1] .

وحسبنا البلاغ المبين بلسان النبي الأعظم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم : « عنوان صحيفة المؤمن : حب علي بن أبي طالب »[2] .

« مَن سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن غرسها ربي ، فليوال علياً مِن بعدي ، وليوال وليه ، وليَقْتدِ بالأئمة من بعدي ، فإنّهم عترتي ، خُلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي ، القاطعين فيهم صلاتي ، لا أنالهم الله شفاعتي »[3] .

وقال صلّى الله عليه وآله : « لا يعذّب الله هذا الخلق إلاّ بذنوب العلماء ، الذين يكتمون الحق من فضائل علي وعترته عليهم السلام ، ألا إنّه لم يمش فوق الأرض بعد النبيّين والمرسلين أفضل من شيعة علي بن أبي طالب ، الذين يظهرون أمره وينشرون فضله ، أولئك تغشاهم الرحمة ، وتستغفر لهم الملائكة ، الويل كلّ الويل لمن يكتم فضله »[4] .

---

(١) من كتاب ثمّ اهتديت ص ١٤١ .
(٢) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٤ ص ٤١٠ .
(٣) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١ ص ٨٦ .
(٤) الدمعة الساكبة ص ٨٢ .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إنّ الله جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، ومَن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك المكتوب رسم ، ومَن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالاستماع ، ومَن نظر إلى كتاب في فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر »[1] .

وحقاً من قال : أنّ الباحث عن شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام الفذّة ، والمتعمّق في فضائله ، والغائص في بحار مناقبه والعترة الهادية ، مهما جدّ واجتهد وبذل ما في وسعه وطاقته في اكتناه عظمته ومقامه الشامخ ، فإنّه لا يبلغ إلاّ حد ما تيسر له ، دون ما ينبغي لمقامه الأسنىٰ والأعلى صلوات الله عليه ، ومتى حاول العقل البشري أن يستعرف مجده التليد ، فإنّه لا يقدر على ذلك إلاّ الاعتراف بالعجز عن الوصول إلى مقامه العظيم ، لكون شَخصِيَته القدسية خارقة ، ارتفعت عن مستوى العقول الرشيدة ، وسمت وعلت عن مدى نفاذ البصيرة ، والمتوقع من كلّ مَن تصدّى لبيان الموضوع أن يأتي بما هو في سعته ، وعلى مقدار جهده ، لا ما هو حقه .

الحديث عن أهل البيت ـ لا سيّما سيّدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام روحي فداه ـ كالحديث عن نور الشمس ، فبأي أسلوب ، وبأي تعبير ، وبأي لفظ ، وبأي كلمة يعبر عنه ؟ هيهات هيهات أن نبلغ ذلك ، فإنّ كلمة عليّ وحدها كفاك في ترسيم كلّ الفضائل والسجايا الإنسانية أمام عينيك .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لو أنّ الرياض أقلام ، والبحر

---

(١) مناقب الخوارزمي ص ٢ ، كفاية الطالب ص ٢٥٢ ، فرائد السمطين ج ١ / ١٩ .

مداد ، والجن حسّاب ، والانس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب »[1] .

وما أروع ما قاله الصاحب بن عبّاد :

وقالوا : عليٌّ علا قلت : لا فإنّ العُلا بعلي عَلا

وما أسمى الحب الأعظم الفارق بين الكفر والإيمان : ألّا وهو حب علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه حسنة لا تضرّ معها السيئة ، وحبّه إيمان ، وبغضه كفر ، فهو الفاروق الأعظم .

قال معاوية لعدي بن حاتم : فكيف صبرك عنه (عن أمير المؤمنين علي عليه السلام) قال : كصبر من ذبح ولدها في حجرها ، لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها[2] .

وما أعظم الإطاعة ، إطاعة علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال عمرو بن الحمق لأمير المؤمنين عليه السلام : والله ، لو كلّفتني نقل الجبال الرواسي ، ونزح البحور الطوامي أبداً حتّى يأتي عليَّ يومي وفي يدي سيفي أهزم به عدوك ، وأُقوّي به وليّك ما ظننت أنّي أدّيت من حقك كل الحق الذي يجب لك عليّ[3] .

وما أجمل تفاني شهداء الفضيلة والولاية :

قال حجر بن عدي رضي الله عنه لقاتله : إن كنتَ أُمِرتَ بقتل ولدي فقدّمه . فَقدّمَه فضرب عنقه ، فقيل : تعجّلت الثكل ! فقال : خفت أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية علي ، فلا نجتمع

---

(1) البحار ج ٣٨ ص ١٩٧ .
(2) سفينة البحار ج ٢ ص ١٧٠ .
(3) الاختصاص ص ١١ .

في دار المقامة التي وعدها الله الصابرين[1] .

فعلي نفس النبي عليهما السلام ، والشاعر في مدحه يقول :

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله
حسنت جميع خصاله صلّوا عليه وآله

فليست شخصية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام شخصية عارية ساذجة ، يسهل ويمكن للباحث عرفانها والوصول إلى كنهها ومبلغها ، بل هي شخصية فوق الشموخ ، قاب قوسين أو أدنى ، علَت في سماء العظمة وعلياء المجد ، وهو بحيث النجم الزاهر ، ترفّع عن أيدي المتناولين ، وتسمو بحقيقتها وعظمتها عن وصف الواصفين ، ونعت الناعتين ، وثناء المادحين .

وكما جاء في الخبر : ضلّت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحسرت الخطباء ، وعييت الأدباء عن وصف شأنٍ من شأنه .

كيف وعلي جعله النبي كنفسه ، أو منه بمنزلة هارون من موسى ، وباب مدينة علمه ، وسيّد الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وعبّر عنه الرسول الأكرم بحبل الله المتين وصراطه المستقيم ، وجعل لحمه كلحمه ، ودمه كدمه ، وحربه كحربه ، وسلمه كسلمه ، وولايته كولايته . . . وإلى أمثالها الكثير الطيّب .

هذا والعلماء صنّفوا وألّفوا منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا كتباً قيّمة ، ومصنفات جليلة في مباحث الإمامة ، وفضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام ، ومن أحسن ما أُلّف في هذا المجال كتاب (إحقاق الحق وإزهاق الباطل) .

---

(١) المجالس السنية ج ٣ ص ٨٦ .

ويقول السيد الأستاذ في مقدّمة الكتاب بعد الحمد والصلاة : إنَّ أثمن المطالب وأغلاها ، وأرفع المآرب وأعلاها ، وأهنأ المشارب وأحلاها ، وأعذب المناهل وأصفاها هو العلم بالمعارف الحقّة الإلهية ، والأصول الدينية الاعتقادية المتخذة من الأدلة الصحيحة السمعية والبراهين العقلية السليمة الفطرية ، إذ به تنال السعادة العظمى ، والكرامة الكبرى في الآخرة والأولى .

وقد شمّر الذيول علماء الإسلام ، وكشفوا عن ساق الجد والجهد في تصنيف الكتب والرسائل في هذا الشأن .

ومن أحسن ما دوّن في هذا الموضوع كتاب (إحقاق الحق وإزهاق الباطل) للسيّد الشريف العلاّمة ، فخر آل الرسول ، وشرف بني الزهراء البتول ، السيف الشاهر المنتضى على مبغضي أهل البيت ، الإمام الهمام ، القدوة في المفاخرة والكلام ، السعيد الشهيد ، سيدنا ومولانا القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري ، ثمّ الهندي .

وأيم الله ، ورب الراقصات ، وداحي المدحوات ، إنّي مع سعة بحثي وكدّي ، وكثرة تنقيبي في الكتب الكلامية لم أر مثله ، لا في المطولات ، ولا في المختصرات ، تفرّد بين أمثاله بذكر الأدلة القويّة ، وإقامة الحجج الباهرة في كل من الأقسام الثلاثة : الإعتقاديات والفقهيات وأصولها ، وتعرضه لكلّ ما قيل ، أو خطر ، أو يمكن أن يقال أو يخطر في المسائل المذكورة ، مع التصدي لدفعها ببيان شاف وتحرير كاف ، حاز السبق في المضمار ، فأصبح قدوة لأترابه ، إماماً يُقتدى به في محرابه .

أماط كلّ ريب وأزاح العلل ، أتمّ الحجّة ، وأبان عن المحجّة ، سيّما في المسائل التي تتعلق بصفات الباري تعالى شأنه العزيز . . . فلله درّه بهذا الكتاب الذي رفع به أعلام الحق وأحيى معالم الصدق ، وبالجملة يقصر

عن وصفه القول ، وإن كان بالغاً ، ويتقلص عنه ذيله وإن كان سابغاً ، وفيه لمن رام الوقوف على الواقع مقنع وبلاغ ، وعمّا عداه من جميع الكتب الكلامية غنية وفراغ . وبالجملة مَن سَبر وأجال البصر في مطاوي هذا الكتاب الشريف ، يرى أن ناسق تلك الدرر آية من آيات الله ، قَلّ ما ترى سَطراً من سطوره عرياً من اقتباس آية من الكتاب ، أو حديث من السنّة ، أو أثر ، أو مثل ، أو شعر معروف ، مضافاً إلى تبحّره وإحاطته بكلمات القوم في المسائل الاعتقادية والفروع الفقهية وأُصولها ، مع التعرض لكلّ شبهة من الشبهات التي خطرت ببال القوم ، أو أمكن أن يخطر ، وتصدّىٰ لدفعها بحيث أزاح العلل ، وأزال الغيوم عن وجه شمس الحق ، بمثابة لا تبقى للناظر فيها شبهة ولا ارتياب لو كان من أهل الإنصاف ، متجنباً عن الاعتساف .

وكتاب (إحقاق الحق) ردّ على القاضي الفضل بن روزبهان الحنفي الشيرازي ، كان من علماء الشافعية في عصره ، له تآليف وتصانيف ، أشهرها الرد على (نهج الحق) فرغ من تصنيفه سنة (٩٠٩) في مدينة قاسان ، بما وراء النهر ، وسمّاه بإبطال نهج الباطل .

وهو في ردّ كتاب (نهج الحق) للعلامة الحلّي ، قدوة علماء الإسلام جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلّي المشتهر بالعلاّمة ، اعترف بفضله المخالف والمؤالف ، وأورده أرباب التراجم من الفريقين في معاجمهم مع الثناء الجميل عليه . هو العلاّمة على الإطلاق الذي طار صيته في الآفاق ، بزغ شمسه في المعقول والمنقول ، وتقدّم وهو في عصر الصبىٰ على العلماء الفحول ، مكارمه في الكثرة خرجت عن الإحصاء والبيان عجزاً عن تحرير مناقبه .

له تصانيف كثيرة ، وعن بعض الأفاضل أنّه وجد بخطه خمسمائة

مجلّد من مصنّفاته ، وعن بعض شرّاح التجريد : إنّ للعلاّمة نحواً من ألف مصنف . وقيل : وزعت تصانيف العلاّمة على أيام عمره مَنَ ولادته إلى موته ، فكان قسط كلّ يوم كراساً ، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة، والإستفادة ، والتدريس ، والأسفار والأمور الاجتماعية والعرفية ، والقيام بالعبادة ، وقد صنّف في علوم شتى عشرات الكتب في كلّ فن . ومن كتبه الكلامية : (كشف الحق ونهج الصدق) الذي صنّفه باستدعاء السلطان المؤيد الجايتو محمّد شاه المشتهر بخدا بنده ـ أي عبد الله ـ وفقه الله للإستبصار باختياره بعد ملاحظة أدلة فرق الإسلام وحجج المذاهب ، وكان استبصاره ببركة العلاّمة الحلّي وعلى يديه الشريفة ، كما جاء في كتاب منتخب التواريخ ، وفي مقدّمة إحقاق الحق ، وكان على هذه العقيدة الحقّة إلى أن توفي رحمه الله .

ولما ردّ الفضل بن روزبهان كتاب العلاّمة قيّض الله سبحانه الإمام المتبحر النحرير خرّيت المناضرة والكلام السيد نور الله ضياء الدين أبو المجد المشتهر بالأمير سيّد علي الحسيني المرعشي التستري الشهيد ـ حشره الله مع سيّد الشهداء في أعلى عليين ـ فردّه في كتابه (إحقاق الحق) .

ولد المؤلف في خوزستان سنة (٩٥٦ هـ) وبها نشأ وتربّى ، ثمّ هاجر إلى بلاد الهند لدعوة الناس إلى الإسلام ، وكان تأليف الكتاب المزبور في سبعة أشهر في الغربة ، والبعد عن الأهل والوطن ، وغيبةِ الكُتب ، محصوراً بحصار التقية .

وجعل الكلام فيه ثلاثة أقسام : أولها : قال المصنف رفعه الله ، وثانيها : قال الناصب خفضه الله ، وثالثها : صورة ردّه . شكر الله سعيه على ما ذكره الناصب المذكور . وهو من أحسن الكتب المصنّفة في الردّ على علماء الجمهور .

ثمّ الكتاب القيّم أُلحق بملحقات وتعليقات نافعة تزيد على الأصل بكثير للمرجع الديني الآية العظمى السيّد الأُستاذ أبي المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي .

قد ولد الأُستاذ عام (١٣١٥ هـ) واشتغل بالتعليقات عام (١٣٧٧ هـ) وقد تم الكتاب في (٢٣ مجلد) وحقّاً أنّه الموسوعة الكبرى في المعارف الإلٰهية والعلوم الربانية ، وهي أكبر موسوعة في فضائل أهل البيت الأطهار ، عترة الرسول المختار عليهم السلام ، تضمّ بين دفّتيها ما ورد من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، اجتمعت موادّها طوال سنين متمادية من كتب العامّة وطرقهم ، وقد بلغت مصادر الموسوعة القيّمة إلى أكثر من ألفين كتاب مطبوع ومخطوط ، وقد وضع للكتاب فهرس حسب المواد للكلمات المهمّة في الأحاديث ، وبهذا الفهرس عبّد الطريق لمن أراد التحقيق في فضائل أهل البيت عليهم السلام .

وما يلفت النظر ويزيد الإعجاب ويوجب التقدير هو ما يظهر واضحاً للمطالع الكريم والغوّاص في بحار هذه الموسوعة ، من صبر السيد الأُستاذ وعنايته في البحث والتقصي ، ذلك الصبر الجميل ، والجلد العظيم ، والدأب المتواصل الذي جعل الموسوعة تتسع بسعة السماء والأرض ، فضمّن كلّ جزء من الأجزاء ، أبحاثاً دينية وتاريخية وعلمية وأدبية ورجالية لا غنى لكلّ باحث عن الواقع والحقيقة عن الإلمام بها ودراستها .

إنّها وربّ الكعبة لموسوعة العلم والدين والتأريخ والحقيقة ، فإنّها مجموعة قيّمة حافلة تحتوي دراسات علمية لنظرية الإمامية حول مناقب العترة الطاهرة على ضوء المنهج العلمي العَقلي والنقلي والتاريخي والأدبي . بذل المؤلف والمعلّق جهده الجهيد في استقصاء الكلام بحيث لا يدع في هذا المضمار لأي سابق وراء سبقه مجالاً ، وقصد أن لا يترك لأي متكلم وراء

تنقيبه مقالاً ، فأراد السير على أضواء الحق ، واتّباع الأثر المتّفق ، ولم يـذكر مـا لا دليل ولا نصّ عليـه ، ولم يرم الكـلام على عـواهنه ، وأخيـراً جـاء بكتاب مستدل قل نظيره ، ينفـع القاريء الكـريم في الدارين ﴿ وقفـوهم فإنهم مسؤولون ﴾ وإنّما يُسألون عن الولاية .

وأخيـراً ـ وليس بآخـر إن شاء الله تعـالى ـ قد وفّق الله الكـريم جلّ جلاله رجل التجارة ، ومحبّ العلم والعمل الصالح ، وناشر فضـائل أهـل البيت ومنـاقبهم ، المؤيد ، المسـدد ، المـوفق الممجّـد ، الألمعي الـوجيـه ، فضيلة الحاج (حسين الشاكري) النجفي شكر الله سعيه ، في بـذل الجهد وانتقاء الجواهر النضيدة واللئاليء المتلألئة بأنوار الولاية بعد غـوصه في تلك البحار الموّاجة ، والموسوعة الوهّاجة ، والجوامع والمصادر الكثيرة من الكتب المعتمـدة عند الفـريقين ، فجـاءنا بقبسـات من الحقّ لينير الـدرب لِمَن أراد الهداية وسلك الصراط المستقيم .

وجـادت يراعـه الكريمـة بكتابـه القيم : « علي في الكتـاب والسنة » بجزئيه :

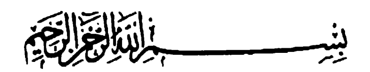
الأوّل : يتضمن بعض الآيـات النـازلـة بشـأن عـلي أمـير المؤمنـين عليه السلام مبـوبة بمـائة وعشرة أبـواب على عـدد اسمه الشريف (عـلي) بحساب الجمّل ، وأردفها بأربعة عشر مورداً من الآيات النازلة بشأن أهـل البيت عليهم السلام تيمناً بعدد المعصومين .

الثـاني : الأحاديث النبـويـة الشريفـة المنتخبـة في منـاقب عـلي أمـير المؤمنين عليه السلام في معظم مـراحل حيـاته الشريفـة منذ أول الـدعوة في يـوم الدار إلى آخـر ساعـة من حياتـه صلى الله عليـه وآله وارتحـاله إلى الرفيق الأعلى .

فجزاه الله خير الجزاء ، وأحسن العطاء ، وأجمل الثناء ، وجعلنا الله

وإيّاكم مِن المتمسّكين بولاية علي أمير المؤمنين وأولاده المعصومين الطاهـرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وعجّل الله فرج مولانا المنتظر الحجّـة الثاني عشر صاحب الزمان ، أرواح العالمين له الفداء ، الـذي يملأ الأرض قسـطاً وعـدلاً بعـد مـا ملئت ظلماً وجـوراً ، جعلنـا الله من خُلّص شيعتـه وأنصـاره وأعوانـه ، والمستشهدين بـين يديـه ، وأن يقبلنـا بقبـول حسن ، آمين ، آمين ، لا أرضى بواحدة حتّى يضـاف إليه ألف آميناً ، ورحم الله عبداً قال : آمين .

العبد عادل العلوي
١ شعبان/ ١٤١٠
إيران ـ قم ـ ص ـ ب ـ ٣٦٣٤



مقدمة المؤلف

الحَمدُ للّهِ بجميعِ مَحامِدِهِ كلّها على جميع نِعمهِ كلّها ، والحمدُ للّهِ الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، الذي اصطفاه بالرسالة ، وأصدره بالنذارة ، وعلى آله الطاهرين ، صلواته وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

وبعد :

ما كان بالحسبان ، وأنا في خضم عالم التجارة والصناعة ، أن تلمس أناملي في برهة من الزمن قلم التأليف ، وما خِلتُ يوماً أن أخُطَّ القراطيس لأودِعها ما يجول في خاطري وقد بلغت الكبر ، وما يدريك أن يوفقني الله تعالى في إنجاز طبع ونشر رسالتي المختصرة (الكبائر من الذنوب) وأنا في خريف العمر ، الذي انقضى منه ما يربو على الستين عاماً ، وكنت ، ولا أزال ، أركض وراء سرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً ، ومرّ ردح من الزمن وأنا أعيش الآمال الواهية ، أبحث عن السعادة !

وشاء الله ، بعد أن أعياني الجهد ، أن أقف لأستريح وأُفكِر : مَن

أنا ؟ ومن أين أتيت ؟ وإلى أين أذهب ؟ وما السرّ في وجودي ؟ وما الذي يزيد في إيماني وعقيدتي ؟ وما الذي يخرجني منه ؟ وما هو سر الخليقة ؟ وما الهدف من هذا المسير ؟ هل إلى الحقيقة ؟ أم إلى اتّباع الغريزة وبلوغ الملاذ ؟ وماذا سيكون بعدها ؟ هل أرضى لنفسي أن أكون كالبهيمةِ همّها علفها ؟ أم أن هناك أهدافاً سامية ومراتب عالية من التجلي السرمدي ، والخلود الأبدي في رياضٍ قُدسّيةٍ وسبحاتٍ ربانيّة يريدها الخالق جلّت قدرته لنا منذ الأزل ، حيث قال عز من قائل في كتابه المجيد : ﴿ **وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليَعبدون** ﴾ .

وأتساءل ، وأنا في دوّامةٍ من التفكير ، ماذا يكون مصيرنا بعد هذا ؟ هل إلى نعيمٍ دائم ، أم عذابٍ مقيم ؟ أم كما قال الدهريون : ﴿ **وما يهلكنا إلا الدهر** ﴾ ؟

ويا تُرى هل أن الرسُل والأنبياء والأوصياء والأولياء والفلاسفة والحكماء والعلماء الذين زهدوا في هذه الدنيا المادية وارتقوا المراتب العليا من العِرفان والكشف ، ومقام الانقطاع إلى الله ، والفناء في الله سبحانه ومحل قدسه والمثوى الصالح من مرضاته ، فأُنيرت أبصار قلوبهم بضياء نظرها إليه وخرقت حُجُبَ النور ، فوصلت إلى مَعدنِ العظمة ، وتعلّقت أرواحهم بعز قدسه ، وكلّمهم الله في ذات عقولهم ، وناجاهم في سريرتهم .

فهل كلّ هؤلاء كانوا ـ والعياذ بالله ـ على غير صواب ؟ ! أم أنّهم أصابوا كَبِدَ الحقيقة وروّضوا أنفسهم ، وجاهدوا باذلين كلّ غالٍ ونفيس ليبلغوا الحقيقة حتى يكونوا ﴿ **قاب قوسين أو أدنى** ﴾ .

وقفت مندهشاً بين هذين المسارين ، مسار العقل والحقيقة ، ومسار الهوىٰ والمادّة ، وبعد وقفة تفكّر وتبصر والرجوع إلى الذات والفطرة

السليمة ، وجدت نفسي مندفعاً نحو الحقيقة والعقل عاضّاً أصابعي من الندم ، آسفاً على تلك الأيّام التي مرّت عَليَّ مرّ السحاب ، وكأنها وريقات صفراء تساقطت من شجرة العمر ، ولن تعود إليها الحياة ثانية .

وشاء الله الكريم الودود أن يمنّ عَليّ ويعينني وهو الذي يعطي من لم يسأله ولم يعرفه ، ولم يزل برّه عَليَّ أيّام حياتي ، ولم يولني إلاّ الجميل في حياتي ، وجوده بسط أملي ، وعفوه أفضل من عملي ، فله الحمد أبداً أبداً ، دائماً سرمداً ، يزيد ولا يبيد ، ولم يكن لي حول فأنتقل به عن معصيته إلاّ بتوفيقه الذي أيقظني إلى محبّته وأرشدني إلى سبيله ، في وقت كاد يتسرب إلى نفسي القنوط واليأس وينقطع رجائي من جميل كرمه فأكرمني رّبي بعدما أفنيت عمري في شِرة السهو عنه ، وأبليت شبابي في سكرة التباعد منه ، أن أسكن في عش آل محمّدٍ ، مدينة قم المقدّسة .

ومن ثمّ أسعدني ووفّقني لأنال بركة الحضور وأتشرف بزيارة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد أبي المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي(١) فأحاطني برعايته الأبوية الكريمة ، وتفضّل عليَّ باهداء موسوعته

---

(١) اسمه ولقبه . . . أبو المعالي ـ شهاب الدين المرعشي النجفي « وكان مشهوراً بين علماء عصره » « باقاي نجفي » .

ولد في النجف الأشرف يوم الخميس عشرين صفر من سنة ١٣١٥ هـ ق .

يتصل نسبه بالدوحة الهاشمية وبـ ٣٣ واسطة بمولانا الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام .

والده العلامة الجليل السيد شمس الدين محمود المرعشي من أبرز علماء النجف الأشرف ومراجعها ولد في النجف ١٢١٨ وترعرع فيها وتخرج منها ومات فيها ودفن في وادي السلام ، وجده سيد الحكماء .

تتلمذ على يد فطاحل علماء النجف الأشرف وفلاسفتها في زمانه أمثال آية الله العلامة الشيخ ضياء الدين العراقي ، ونال سيدنا المترجم له الاجتهاد مبكراً ، وحصل على شهادات الاجتهاد من أعظم علماء النجف ومراجع التقليد في زمانه « بالنجف =

القيّمة (إحقاق الحق وتعليقاته) وأردفها مشكوراً بـ (إجازة الرواية) الخاصّة بالطرق والأسانيد إلىٰ مرويات أهل البيت عليهم السلام ، فوجدت نفسي ملزماً أن أغوص في أعماق بحار الحق والإحقاق ، المتلاطم الأمواج

= الأشرف » .
غادر النجف الأشرف سنة ١٣٤٢ هـ ق بقصد زيارة الإمام الثامن عليه السلام في مشهد الرضا بخراسان وبعدها عرّج على طهران وبقي فيها سنة كاملة ينهل العلم من مصافه على يد أعاظم علمائها ، ثم قصد عش آل محمد صلّى الله عليه وآله واتصل بعلمائها الاعلام حتى وصل إلى مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري ومرجعها لينتهل من علومه فطلب منه البقاء فلبى طلبه وانشغل من وقتها بالدراسة والتدريس والتأليف طيلة تسع وستين سنة ٦٩ حتى أصبح من أعظم مدرسيها ومن مراجعها العظام وكان يلقي دروسه ويقيم صلاة الجماعة في الحرم المطهر (للسيدة المعصومة) فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر وشقيقة الإمام الرضا عليهم السلام .
اشتهر بالورع والزهد والتقوى ومجاهدة النفس وتزكيتها حتى أصبح يضرب به المثل ، وقد حصل من جراء ذلك فوائد كثيرة وكرامات عديدة منها مكاشفات حصلت من سيدنا ومولانا سيد الشهداء الحسين عليه السلام ، كما تشرف بلقاء الإمام الحجة بن الحسن أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ثلاث مرات ، وحصل منه على « فص » خاتم عقيق وتربة سيد الشهداء الأصلية ، وقد أوصى أن تدفن معه .
صنف والف أكثر من ثمانين كتاباً ورسالة في شتى العلوم والفنون حتى في علوم الجفر والرمل والحسابات الفلكية والرياضيات ، وأهمها تعليقاته على كتاب احقاق الحق للسيد الشهيد القاضي التستري المرعشي في رده على « الناصب » الفضل بن روزبهان ، وقد بلغ هذا الكتاب بفضل تعاليقه موسوعة كاملة تربو على ثلاث وعشرين مجلداً ضخماً إلى حين وفاته رحمه الله .
له مشاريع إسلامية هامة عديدة انفق على إنشائها مبالغ طائلة أبرزها المكتبة العامة والتي أصبحت من أمهات المكتبات الإسلامية في العالم وكذلك المدارس العلمية في قم المقدسة وغيرها .
وأخيراً وليس آخراً فجع المسلمين بفقده حيث لبى نداء ربه الجليل وصعدت روحه الطاهرة ليلة الأربعاء ٧ صفر من سنة ١٤١١ عن عمر ناهز السادسة والتسعين ٩٦ ودفن بجوار مكتبته العامة وبفقده أحدث ثلمة لا تسد وخسارة لا تعوض ، فانا لله وإنا إليه راجعون .

والمترامي الأطراف الذي لا يُدْرك ضفافه ، لأستخرج منه ما أستطيع إخراجه من اللئالىء الزاهرة الثمينة ـ وكلّ الكتاب جواهر ولئالىء قيّمة ـ ثمّ أنزع عنها أصدافها وأصبّها في بودقة الحقيقة ، وأُقدّمها في صحن الولاء إلى أعزائي القراء ، سيّما أولادي ، فلذات الأكباد .

وقد حرصت ، يا أولادي الأعزاء ويا إخواني الكرام ، أن يكون هذا الكتاب مع صِغَرِ حَجمه يضمّ بين دفّتيه الهِداية والولاية ، والحق الذي نُسأل عنه يوم القيامة كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ مُستخلصاً ذلك من موسوعة إحقاق الحق وتعاليقه وغيره من الكتب العقائدية والتاريخية وكتب الحديث والتفسير المعتمدة عند الفريقين ، ليكون في مُتناول الشباب المؤمن الصامد الذي لا يزال واقفاً كالطود الشامخ أمام عاصفة الكفر والإلحاد الغاشم وتياراته العاتية والتي اجتاحت بلادنا الإسلامية حاملة معها أفكارها المقيتة ، المقرونة بأمواج قوى الماديّة والشهوانية ، وأخصّ منهم أولئك الشباب المؤمنين الذين قهرتهم الظروف القاسية ليرموا بأنفسهم في أحضان أعدائهم من الكفرة والملحدين باحثين عن ذاتهم ووجودهم (كالمستجير من الرمضاء بالنار) ، سائلين المولى القدير أن يمنّ علينا بالعودة إلى أوطاننا سالمين غانمين منتصرين بالإسلام ، إنّه سميع مجيب (وما ذلك علىٰ الله بعزيز) .

وقد بدأت تيمناً بذكر بعض ما ورد من الآيات القرآنية النازلة في حقّ بطلِ المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ومولى الموحّدين ، وسيّد المتّقين : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه .

فاستخلصت من الآيات الكريمة شذراتٍ قُدسيّة نظمتها في مائة وعشرة أبواب ، بعدد حروف اسمه الشريف (علي) بحساب الجُمّل تيمناً

بـه وتبركـاً ، حوى كـل باب آيـةً أو أكثر ، ومن الجـديـر ذكـره ـ عـزيـزي القـارىء ـ أنّي لم أقصـد الاستقصـاء ، فهـذا أمـر عجـز عنـه كبـار العلماء والمفسِّرين ، إذ ، « مـا نزل في أحـدٍ من كتاب الله تعـالى مـا نـزل في عـلي عليه السلام » ، كما قال حَبرِ الأُمّة عبد الله بن عبّاس ويزيد بن رومان .

وروى الضحّـاك ، عن ابن عبّاس أنّـه قال : نـزلت في عـلي بن أبي طالب ثلاثمائة آية .

وذكـرت في كلٍّ بـاب وصف الـواقعـةِ التي نـزلت بشـأنها من طـرق إخواننا أهل السنّة لتكون أبلغ في الحجّة .

كـما انتخبت بعض الآيـات النـازلـة في المعصـومـين الأربعـة عشر ، وجعلتهـا في أربعة عشر بـاباً تيمّنـاً بعددهم عليهم السـلام ، اتمامـاً للجزء الأول الذي سميته « علي في الكتاب والسنة » .

كـما انتقيت من الأحاديث النبـوية الشريفـة التي نـطق بهـا الصـادق الأمين في مواقف عديدة ومشهـودة معلناً فيهـا مناقب أخيـه وابن عمّه أمـير المؤمنين ومُبيّناً منزلته ومكانته الرفيعة عند الله جل شأنه وعنده صلّى الله عليه وآله ، ما يربو على مئات الأحاديث استخرجتها من آلاف الأحاديث الثـابتة المـروية من طـرق الفريقـين والواضحـة وضوح الشمس في رابعـة النهـار ، والمتواترة تواتراً يُقِرُّ به الجميع ، وأفردته بالتأليف ليكون الجزء الثاني ومتممـاً للجزء الأول الذي بين يديك .

وإني والله يعلم بذلت قصارى جهدي وكل مـا في وسعي ، وسهرت الليالي معتكفاً في صومعتي ، حريصاً كل الحرص ، على إخراج هذا السِفـر بآياتهِ وأحاديثه صحيحاً من كل شائبةٍ ، قدر الإمكان كما واشرت إلى بعض أهم مصادرها وطرق رواتها ، معتمداً على مـا حرره يـراع آية الله العـظمى الحبر شيخ الحفاظ العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في ذيل كل

حديثٍ انتقيته من موسوعة إحقاق الحق وتعاليقه وغيره من المصادر .

ولعلك تجد ـ عزيزي القارىء ـ زلّة قَدم ، أو هفوة قلم ، أو بعض الأخطاء المطبعية أو غيرها ، وقد قيل (جَلَّ مَن لا يسهو) فاستميحك عذراً من ذلك ، كما أرجو تصحيحها وإخباري حتّى يتسنّى لي تلافي الخطأ في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى .

كما لا يسعني في هذا المجال إلاّ أن أُقدِّم جزيل الشكر والامتنان إلى كل من آزرني وفي مقدمتهم سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عادل العلوي على رعايته وتشجيعه ، وكذلك الأستاذ الفاضل شاكر شَبَعْ على مساهمته في استخراج بعض الأحاديث الشريفة من منابعها وتبويبها وترتيبها وتقويم نصّها ، وكذلك الأستاذ حامد الخفاف الذي لم يألُ جهداً في الاشراف على طباعة الكتاب وفهرسته وإخراجه بهذه الحلة القشيبة . فلهم منّي الشكر والامتنان واصباً غير منقطع ، وجزاهم الله ورسوله وأمير المؤمنين خير الجزاء .

والله أسأل أن يسدِّد خطانا ويوفّقنا جميعاً لما فيه الخير العميم ، ولما يحبّه ويرضاه ، وأن يتقبّله منّا ويجعله ذخيرةً لي في معادي ، في يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ مَن أتى الله بقلب سليم ، إنّه سميع مجيب ، وهو أرحم الراحمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حُسَين الشاكري النجفي

يوم عيد الغدير الأغر ١٨ ذو الحجة الحرام ١٤١٠ هـ .

ص . ب : قم المقدّسة ـ ٣٧١٨٥/٩٧٩

فصل
في كثرة ما نزل في عليٍّ عليه السلام من القرآن

١ ـ روى الشهيد سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في علي .

٢ ـ روى محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رُوْمَان[1] ، قال : ما نزل في أحدٍ من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب .

٣ ـ روى ليث ، عن مجاهد ، قال : نزلت في عليٍّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد .

وفي رواية : ما شركه فيهن أحد .

٤ ـ روى حبيب بن أبي ثابت ، قال : صَنَعَ لنا يوسف بن ماهك حمّاماً وطعاماً ، ومعنا مجاهد وطاوس وعطاء ، فبُدِءَ بطاوس فطلى .

فقال مجاهد : لقد نزلت في علي سبعين آية ما شركه فيها أحد .

فقال عطاء : ما رأى ذلك له أصحابه . فثبتت إلى طاوس فقال :

---

(١) هو يزيد بن رُوْمان الأسدي ، أبو روح المدني ، مولى آل الزبير ، تابعي ، قرأ القرآن على عبد الله بن عبّاس ، وقرأ عليه نافع ، وثّقه النسائي وابن حبّان وابن سعد وقال : مات سنة ثلاثين ومائة وكان عالماً ، كثير الحديث ، ثقة . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ج ١١/٣٢٥ ووفيات الأعيان ج ٦/٢٧٧ .

يا ابن السوداء ! اغسلوا عنّي ، لأكونن أنا وهو اليوم حديثاً لأهل مكّة .

قال : فلم نزل به حتّى سكن .

٥ ـ روى زيد بن الحارث ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، قال : لقد نزلت في علي ثمانون آية صفواً في كتاب الله ، ما شركه فيها أحدٌ من هذه الأمة .

٦ ـ روى الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، قال : نزلت في علي ثلاثمائة آية .

هذه أحاديث ستّة مرويّة بعدّة طرق وأسانيد معتمدة عند علماء العامّة ومحدّثيهم ، تدلُ في مجملها على كثرة الآيات النازلة في علي عليه السلام ، ولذلك أفرِدُ هذا الموضوع بالتأليف .

قال سماحة الحجّة الأستاذ المحقق السيّد محمّد رضا الحسيني محقق « تفسير الحِبَري » فيه في ص ١٣٩ : « إنّ الوقوف على جميع ما أُلّف في هذا النمط متعذرٌ » ثمّ ذكر حفظه الله قائمة بأسماء (٦٥) كتاباً أُلّف خصيصاً في الآيات النازلة بشأن علي عليه السلام ، وأهل بيته ، تلاحظ أسماء لامعة لجماعة من ثقات العلماء والحفّاظ والمحدِّثين ، كابن أبي الثلج المتوفّى (٣٢٥) والشيخ المفيد المتوفّى (٤١٣) والحافظ الحسكاني (القرن الخامس) وعبد العزيز الجلودي المتوفّى (٣٣٢) وأبي نعيم الأصفهاني المتوفّى (٤٣٠) وأبي الفرج الأصفهاني المتوفّى (٣٥٦) و الحِبَري المتوفّى (٢٨٦) وغيرهم .

اذكر هنا بعض مصادر الأحاديث الستّة المتقدّمة بصورة مجملة ، فقد رواها :

الحافظ الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٩ ـ ٤٢ ح ٤٩ ـ ٥٥

وص ٤٥ ح ٦٢ و ٦٣ .

الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ٦/٢٢١ ط مصر .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢/٤٣٠ ح ٩٤٠ و ٩٤١ ط المحمودي ـ بيروت .

الحافظ محمّد بن يوسف الگنجي الشافعي في « كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب » ص ٢٣١ .

الحافظ ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » ص ٧٦ ط الميمنية بمصر .

الحافظ الثقة عبد العزيز بن يحيى الجلودي في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما نقله عنه السيّد الثقة ابن طاوس في « سعد السعود » ص ٢٣٥ ط النجف .

الحافظ جلال الدين السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ١٧١ و ١٧٢ ط دار السعادة ـ مصر .

العلّامة أحمد زيني دحلان في « السيرة النبوية » ج ٢/١١ و ٢٠٧ ط القاهرة .

العلّامة الشبلنجي في « نور الأبصار » ص ٧٤ ط العامرة ـ مصر .

وللمزيد من المصادر راجع « احقاق الحق » ج ١٤/٦٨٦ ـ ٦٩١ .

فصل

في ان علياً عليه السلام هو المعني بقوله تعالى : ﴿ يا أيّها الذين آمَنُوا ﴾

أجمع أجلّة الصحَابة والتابعين والمفسِّرين أنّه ما نزلت في القرآن آية ﴿ يا أيّها الذينَ آمَنُوا ﴾ إلاّ وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أميرها وشريفها ورأسها وسيّدها ولبّها ولبابها .

وقد روي ذلك عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي باقر العلوم عليه السلام وعبد الله بن عبّاس حبر الأُمّة ، وحذيفة بن اليمان ، والأصبغ بن نباتة ، ومجاهد .

ومن الجدير ذِكْرُهُ هنا أنّ هذه الآية قد تكررت في القرآن في تسعين مورداً تقريباً .

حديث الإمام الباقر عليه السلام :

قال عليه السلام : ما نزل في القرآن ﴿ يا أيّها الذين آمنوا ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها .

أحاديث ابن عبّاس :

وقد رواه عنه الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، وأبو مالك ، وسعيد بن جبير ، وعباية ، وعطاء ، وعكرمة ، ومجاهد ، وداود بن علي ، عن أبيه .

* قال ابن عبّاس : ما في القرآن آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ عليّ سيدها وأميرها وشريفها ، وما مِن أحدٍ مِن أصحاب محمّد إلاّ وقد عوتب في القرآن ، إلاّ علي بن أبي طالب ، فإنّه لم يعاتب في شيء منه .

* وقال : ما أنزل الله في القرآن آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ كان عليٌّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير .

* وقال : ما ذكر الله في القرآن : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ وعليّ شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في آي مِن القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير .

* وقال : ما أنزلت في القرآن آية ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير .

قال عكرمة عقيب هذا الحديث :

إنّي لأعلم أنّ لعلي منقبة ، لو حدّثتُ بها لنفدت أقطار السماوات والأرض .

أو قال : الأرض .

حديث حذيفة بن اليمان :

روى الأعمش ، عن زيد بن وهب أنّ أناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن فيها : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم .

فقال حذيفة : ما نزلت في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ كان لعليّ لبّها ولبابها .

وإليك سرداً لبعض مصادر الحديث ورواته على سبيل المثال لا الحصر ، فقد رواه :

المحدِّث الحسين بن الحكم الحِبَري المتوفّى سنة ٢٨٦ هـ ، في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٣٤ ح ٣ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت .

الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « حلية الأولياء » ج ١/٦٤ ط بيروت . الحافظ الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ١٣٩ و ١٤٠ ط طهران .

الحافظ موفّق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ١٨٨ ط النجف الأشرف .

المحدِّث المفسِّر فرات الكوفي في « تفسيره » ص ٣ و ٤ و ٤٩ ط ـ النجف الأشرف ـ بعدّة طرق .

المحدِّث المفسِّر محمّد بن مسعود العيّاشي في « تفسيره » ج ١/٢٨٩ ح ٦ و ٧ ط طهران .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢/٤٢٨ ـ ٤٣٠ ح ٩٣٥ ـ ٩٣٩ ط المحمودي ـ بيروت .

الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٢١ ح ١٣ و ص ٤٨ فصل ٦ ح ٦٧ ـ ٨٥ بأكثر من عشرين طريقاً .

العلّامة الشيخ عبيد الله الامرتسري الحنفي في « أرجح المطالب » ص ٥١ ط لاهور .

العلّامة غياث الدين بن همام في « حبيب السير » ج ٢ /١٣ ط طهران .

العلّامة البدخشي في « مفتاح النجا » ص ٣٧ .

العلّامة الحافظ محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ج ٢ /٢٠٧ .

الحافظ بن حجر الهيثمي المكّي في « الصواعق المحرقة » ص ٧٦ ط مصر .

العلّامة عبد الرحمان بن عبد الله الخثعمي في « التكملة » ص ٨٢ مخطوط .

العلّامة الشيباني في « المختار في مناقب الأخيار » ص ٣ نسخة الظاهرية بدمشق .

الحافظ جلال الدين السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ١٧١ ط السعادة ـ مصر .

الحافظ الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ٨٩ ط النجف .

العلّامة المتقي الهندي في « كنز العمّال » ج ١٢ /٢٠٤ ط حيدر آباد .

ولهذه الأحاديث طرق ومصادر أُخرى كثيرة يضيق المجال بذكرها ، فراجع « بحار الأنوار » ج ٣٥ /٣٥٠ ـ ٣٥٣ ، و « تفسير البرهان » ج ١ /٤٣١ ، و « إحقاق الحق » ج ٢ ص ٤٧٦ وج ١٤ /٦٩٢ و ٦٩٤ ح ٧٠١ وج ٢٠ ص ٢١٧ .



بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قوله تعالى :

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

الفاتحة ١ : ٦ .

قال العلاّمة الثعلبي في تفسيره « كما في كفاية الخصام ص ٣٤٥ ط طهران والبرهان ج ١/٥٢) : قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ أي صراط محمّد وآل محمد .

عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت يعسوب المؤمنين .

عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أُمّتي ، من اهتدى بهم هُدي إلى صراطٍ مستقيم .

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : عن أبيه ، عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ،

ويلج الجنّة بغير حساب ، فليتول وليي ووصيي ، وصاحبي ، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب .

ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته ، فوعزّة ربّي وجلاله إنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه ، وإنّه الصراط المستقيم ، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة .

كما ذكرها الحافظ الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٥٧ ط بيروت وغيرهم من أعلام القوم وحفّاظهم ، في صحاحهم وأسانيدهم .

كما ذكرها مفسّرونا بألفاظ ومعان متقاربة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، منهم العلاّمة الطباطبائي في تفسيره الميزان ، والعلاّمة الطبرسي في مجمع البيان ، والعلاّمة الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ، أورد هنا ملخصاً ممّا ذكروه :

في الفقيه ، وتفسير العياشي ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

وعنه أيضاً في المعاني ، قال : هي الطريق إلى معرفة الله ، وهما صراطان : صراط في الدنيا وصراط في الآخرة .

فأمّا الصراط في الدنيا فهو الإمام المفتَرَض الطاعة ، من عرفه في الدنيا اقتدى بهداه ، مرّ على الصراط ، الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه في الآخرة ، فتردّى في نار جهنم .

وفي المعاني أيضاً ، عن السجّاد عليه السلام قال : ليس بين الله وبين حجّتِهِ حجاب ، ولا لِله دون حُجّتهِ ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عَيْبَة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سرّه .

وهناك أحاديث أُخرى كثيرة في تفسير هذه الآية ، فراجع « تفسير البرهان » ج ١/٥٠ - ٥٢ ، و« إحقاق الحق » ج ٣/٥٣٤ وج ١٤/٣٧٨ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٢ .

ورد في تأويل هذه الآية عدّة روايات عند الفريقين ، إنْتَخبتُ منها :

ما رواه الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني في كتابه « شواهد التنزيل » ج ١/٦٧ ح ١٠٦ ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ، باسناده إلى الضحّاك ، عن عبد الله بن عبّاس ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾ يعني لا شك فيه أنّه من عند الله نزل .

﴿ **هدى** ﴾ يعني بياناً ونوراً .

﴿ **للمتقين** ﴾ علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، اتقى الشرك وعبادة الأوثان ، وأخلص لله العبادة ، يُبْعَثُ إلى الجنّة بغير حساب ، هو وشيعته .

وروى الشيخ الجليل الصدوق في « كمال الدين » ج ٢/٣٤٠ ح ٢٠ ط ـ قم ، باسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في تفسير هذه

الآية :

﴿ المتقون ﴾ هم شيعة علي عليه السلام .

وروى الشيخ الثقة المفسّر عليٌّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج ١ / ٣٠ ط ـ قم ، بإسناده إلى أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام ، قال : ﴿ الكتاب ﴾ : علي لا شك فيه .

﴿ هدى للمتّقين ﴾ قال : فيه تبيان لشيعتنا .

٣ ـ قوله تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٥ .

روى المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٣١ ح ١ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت ، قال :

حدَّثنا حسن بن حسين ، قال : حدَّثنا عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال :

كان سلمان يقول : يا معشر المؤمنين ، تعاهدوا ما في قلوبكم لعلي ـ صلوات الله عليه ـ فإنّي ما كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قط فطلع عليٌّ إلاّ ضرب النبي صلّى الله عليه بين كتفيَّ ؛ ثمّ قال : يا سلمان ، هذا وحزبه ﴿ هم المفلحون ﴾ .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٦٨ ـ ٧٠ ح ١٠٧ ـ ١١٠ بعدّة طرق ، جميعها بإسناده إلى عيسى بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام .

الأوّل : قال : قال لي سلمان الفارسي : ما طلعت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا با حسن ، وأنا معه إلا ضرب بين كتفيّ وقال : يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون .

الثاني : قال : حدّثني سلمان الخير ، فقال : يا با حسن ، فلّما أقبلتَ

أنت وأنا عند رسول الله إلاّ قال : يا سلمان ، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة .

والثالث والرابع : مثلهما باختلاف يسير .

ورواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٥٣ ح ٧٠ .

ورواه الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في « ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق » ج ٢/٣٤٦ ح ٨٥٤ ط المحمودي - بيروت .

٤ ـ قوله تعالى :

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾

سورة البقرة ٢ : ١٤ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٧٢ ح ١١٢ ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى مقاتل ، عن محمّد بن الحنفية ، قال : بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أقبل من خارج المدينة ومعه سلمان الفارسي ، وعمّار ، وصهيب ، والمقداد ، وأبو ذرّ ، إذ بصر بهم عبد الله بن أبيّ بن سلول المنافق ومعه أصحابه .

فلما دنا أمير المؤمنين قال عبد الله بن أبيّ : مرحباً بسيّد بني هاشم ، وصي رسول الله ، وأخيه ، وختنه ، وأبي السبطين ، الباذل له ماله ونفسه .

فقال : ويلك يا بن أبيّ ، أنت منافق ، أشهد عليك بنفاقك .

فقال ابن أبيّ : وتقول مثل هذا لي ؟ ووالله إنّي لمؤمن مثلك ومثل أصحابك .

فقال عليٌّ : ثكلتك أمّك ، ما أنت إلاّ منافق .

ثمّ أقبل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبره بما جرى ،

فأنزل الله تعالى :

﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا ﴾ يعني : وإذا لقي ابن سلول أمير المؤمنين المصدِّق بالتنزيل .

﴿ قالوا آمنا ﴾ يعني صدّقنا بمحمّد والقرآن .

﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم ﴾ من المنافقين .

﴿ قالوا : إنا معكم ﴾ في الكفر ، والشرك .

﴿ إنما نحن مستهزؤن ﴾ بعلي بن أبي طالب وأصحابه .

يقول الله تعالى تبكيتاً لهم : ﴿ الله يستهزء بهم ﴾ يعني يجازيهم في الآخرة جزاه استهزائهم بعلي وأصحابه رضي الله عنهم .

ورواه العلّامة الشيخ عبيد الله الأمرتسري في « أرجح المطالب » ص ٨١ ط لاهور ، من طريق ابن مردويه عن ابن عبّاس ، نحوه .

وفي ص ٨٢ من طريق ابن مردويه عن مقاتل بن سليمان أنّه قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، وذكر أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذّبون عليه .

وراجع « تفسير البرهان » ج ٦٢/١ ـ ٦٤ ط ـ قم .

و « إحقاق الحق » ج ٥٣٥/٣ وج ٤٨٣/١٤ .

٥ ـ قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٣٠ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٧٥ ح ١١٤ بإسناده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر :

لآدم عليه السلام لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ يعني : آدم ، ﴿ **قالوا أتجعل فيها** ﴾ يعني : أتخلق فيها ﴿ **من يفسد فيها** ﴾ يعني : يعمل بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة .

نظيرها : ﴿ **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها** ﴾[1] يعني لا تعملوا بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة .

نظيرها : ﴿ **وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها** ﴾[2] يعني ليعمل فيها بالمعاصي .

---

(١) سورة الأعراف ٧ : ٥٦ و ٨٥ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٠٥ .

﴿ ونحن نسبح بحمدك ﴾ يعني ذكرك ﴿ ونقدّس لك ﴾ يعني ونطهّر لك الأرض .

﴿ قال : إنّي أعلم ما لا تعلمون ﴾ يعني سبق في علمي أنّ آدم وذريّته سكّان الأرض ، وأنتم سكان السماء .

والخليفة الثاني : داود صلوات الله عليه ، لقوله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾[1] يعني أرض بيت المقدس .

والخليفة الثالث : علي بن أبي طالب ، لقول الله تعالى ﴿ ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾[2] يعني آدم وداود .

ورواه الحافظ أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في « رسالة الاعتقادات » على ما في « مناقب الكاشي » ص ٢١٣ مخطوط ، وإحقاق الحق ج ٣/٤٨٥ .

وستأتي بعض ما يدل عليه في ذيل قوله تعالى : ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي . . . ﴾ في سورة طه ٢٠ : ٢٥ ـ ٣٥ .

---

(١) سورة ص ٣٨ : ٢٦ .

(٢) سورة النور ٢٤ : ٥٥ .

٦ ـ قوله تعالى :

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ﴾

سورة البقرة ٢ : ٤٣ .

روى المحدِّثُ الحسين بن الحكم الحِبَري في كتابه « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٣٧ ح ٥ قال : حدّثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدّثنا حِبّان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس : قوله تعالى : ﴿ اركعوا مع الراكعين ﴾ أنّها نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وهما أوّلْ مَن صلّى وركع . [من الذكور] .

ورواه بهذا اللفظ جماعة من كبار مفسّري ومحدّثي الفريقين أذكر منهم :

فرات الكوفي في تفسيره ص ٢ ط المطبعة الحيدرية ـ النجف .

ابن شهر اشوب في « المناقب » ج ١٣/٢ عن أبي نعيم والمرزباني والنطنزي .

العلّامة المفسّر السيد هاشم البحراني في « البرهان » ج ٩٢/١ وفي كتابه « غاية المرام » ص ٣٦٤ و ٣٩٥ .

والمحدّث ابن البطريق في « خصائص الوحي المبين » ص ٢٣٩ .

والعلّامة المجلسي في « بحار الأنوار » ج ١٦٦/٣٦ عن كتاب « المستدرك » لابن البطريق .

وممن رواه من علماء العامّة :

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٨٥ ح ١٢٤ ط الأعلمي - بيروت .

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » جمع المحمودي في « النور المشتعل » ص ٤٠ ط وزارة الارشاد الإسلامي في طهران .

والعلامة المحدّث الخوارزمي في «المناقب» ص ١٨٩ ط تبريز .

والعلاّمة الكازروني في « صفوة الزلال المعين » على ما في « مناقب الكاشي » ص ٣٥ مخطوط .

والعلاّمة مير محمد صالح الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٣ ط بمبي ، أخرجه عن المحدّث الحنبلي وابن مردويه .

والعلاّمة الأمرتسري في « أرجح المطالب » ص ٣٧ ط لاهور ، أخرجه عن الطبراني وأبي نعيم وابن المغازلي وسبط ابن الجوزي .

وللحديث مصادر وشواهد كثيرة يتعذر حصرها وان شئت المزيد ، راجع « إحقاق الحق » ج ٣/٢٩٩ وج ١٤/٢٧٦ وج ٢٠/٢٣ .

٧ ـ قوله تعالى :

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٤٥ .

روى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحِبَري في كتابه « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٣٨ ح ٦ بإسناده إلى ابن عبّاس ، قال في تفسير هذه الآية : الخاشع : الذليل في صلاته ، المُقبِلُ عليها ، يعني : رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ /٨٩ ح ١٢٦ ط الأعلمي ـ بيروت بإسناد له عن الحبري .

ورواه المفسّر الثقة فرات الكوفي في تفسيره ص ٤ ط المطبعة الحيدرية ـ النجف . والحافظ ابن شهر اشوب في « المناقب » ج ٢ /٢٠ ط المطبعة العلمية ـ قم وراجع « إحقاق الحق » ج ٣/٥٣٦ وج ١٤/٣٨١ .

٨ ـ قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٨٢ .

روى الحافظ المحدِّث الحسين بن الحكم الحِبَري في تفسيره ص ٢٤٠ ذيل حديث ٨ ، ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، بيروت ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، عن حِبّان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال : **﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾** .

نزلت في علي خاصّة ، وهو أوّل مؤمن ، وأوّل مصلٍ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ورواه بالإسناد عنه المحدِّث المفسِّر فرات الكوفي في تفسيره ص ٢ النجف الأشرف ، وفيه : [عليّ] أوّل مصلٍّ مع النبي صلّى الله عليه وآله .

ورواه عنه أيضاً الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٩٠ ح ١٢٧ ط الأعلمي ـ بيروت .

وأورده المحدِّث ابن شهر اشوب المازندراني في « مناقب آل أبي طالب » ج ٢ / ١٣ ط ـ قم ، عن المرزباني راوي كتاب الحِبَري المذكور .

ومن الشواهد على صحّةِ هذا الحديث ما رواه عكرمة ، عن ابن

عبّاس ، قال : لعلي أربع خصال :

هو أول عربي وعجمي صلّى مع النبي صلّى الله عليه وآله .
وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف .
وهو الذي صبر معه يوم المهراس ، انهزم الناس كلّهم غيره .
وهو الذي غسّله ، وهو الذي أدخله قبره .

ورواه جم غفير من كبار علماء العامّة ، أذكر منهم :

الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في « المستدرك » ج ٣/١١١ ط حيدر آباد .

وتبعه الذهبي في تلخيصه المطبوع بهامشه .

العلاّمة أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ٣٤ ط تبريز .

الحافظ الگنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ١٩٣ ط الغري .

العلاّمة المحدِّث محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ج ٢/١١١ وص ٢٠٢ ط محمّد أمين الخانجي ـ مصر .

وفي « ذخائر العقبى » ص ٥٩ و ٨٦ ط مكتبة القدسي بمصر .

الحافظ ابن عبد ربّه في « الاستيعاب » ج ٢/٤٥٧ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ المحدِّث جمال الدين الزرندي في « نظم درر السمطين » ص ١٣٣ و ١٨٧ .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٩٠ ح ١٢٨ ط الأعلمي ـ بيروت ، وقال بعده :

« رواه جماعة عن عكرمة ، وجماعة عن ابن عبّاس ، وفي الباب عن

جماعة من الصحابة ، وأسانيده مذكورة في كتاب مفرد لهذه المسألة » .

الحافظ المحدِّث الجُـوَيني في « فرائـد السمطين » ج ١/٣٦٢ ح ٢٨٩ ط المحمودي ـ بيروت .

الحـافظ المؤرِّخ ابن عساكـر في ترجمـة الإمام عـلي عليـه السـلام من « تأريخ دمشق » ج ٢/١٦١ ح ٢٠٢ و٢٠٣ ط المحمودي ـ بيروت .

العـلاّمة أبـو سعيـد محمّـد الخـادمي في « شرح وصـايـا أبي حنيفـة » ص ١٧٥ ط اسلامبول .

ولمـزيـدٍ من المصـادر راجـع : إحقـاق الحق ج ٤/٤٥٤ ـ ٤٥٦ وج ١٥/٦٥٤ و٦٥٥ .

٩ ـ قوله تعالى :

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

سورة البقرة ٢ : ١٤٣ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٩٣ ـ ٩٥ ح ١٣٠ ـ ١٣٢ ط الأعلمي ـ بيروت ، ثلاثة أحاديث في تأويل هذه الآية ، هي حكاية لمحاججة جرت بين الحسن البصري والحجّاج .

الحديث الأول : عن أبي درهم ، قال : سمعت الحسن يقول : كان علي بن أبي طالب من المهتدين .

ثم تلا : ﴿ **وما جعلنا القبلة التي كنت عليها** ﴾ الآية .

فكان عليٌّ أوّل مَن هَداه الله مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأوّل من لحق بالنبي صلّى الله عليه وآله :

فقال له الحجّاج : ترابي عراقي[١] .

قال : فقال الحسن : هو ما أقول لك .

الحديث الثاني : عن محمّد بن خالد بن سعيد ، أنّ الشعبي حدّثهم

---

(١) أي يتبع أبا تراب ـ علي عليه السلام ـ .

وقال : قدمنا على الحجّاج بن يوسف البصرة ، وكان الحسن آخر مَن دخل ، ثمّ جعل الحجّاج يُذاكرنا ، وينتقّص عليّاً ، وينال منه ، فنلنا منه مقاربة له وفَرَقاً من شرّه ، والحسن ساكت عاضٌ على إبهامه .

فقال له الحجاج : يا با سعيد ، ما لي أراك ساكتاً ؟

فقال الحسن : ما عسيت أن أقول .

قال الحجاج : أخبرني برأيك في أبي تراب .

فقال الحسن : سمعت الله يقول : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ فعليٌّ ممن هدىٰ الله ، ومن أهل الإيمان .

وعليٌّ ابن عم رسول الله ، وختنه على ابنته ، أحبُّ الناس إليه ، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ؛ لا تستطيع أنت ردّها ، ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه . وذكر الحديث .

الحديث الثالث : عن عبد الله بن عمر ، قال : قال الحجّاج للحسن : ما تقول في أبي تراب ؟

قال : ومَن أبو تراب ؟

قال : علي بن أبي طالب .

قال : أقول : إنّ الله جعله من المهتدين .

قال : هات على ما تقول برهاناً .

قال : قال الله تعالى في كتابه : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف

رحيم ﴾ فكان عليٌّ أول مَن هداه الله مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال الحجّاج : ترابي عراقي .

قال الحسن : هو ما أقول لك . فأمر بإخراجه .

قال الحسن : فلما سلمني الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد .

١٠ ـ قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾

سورة البقرة ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧ .

روى نـزول هذه الآيـة الشريفة في حق عـلي عليه السـلام عـدّة من الحفّاظ والرواة ، ونحن نذكر بعضهم .

فمنهم : العلاّمة الحافظ محمّد بن شهـر آشوب السروي الـطبرسي في كتاب « المناقب » ج ٢ / ١٢٠ على ما نقله المحدّث البحراني في البرهان ج ١ ص ١٦٨ ط طهران حيث قال : لمّا نَعىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام بحـال جعفر عليـه السلام في أرض مؤتـة ، قال : إنّـا لله وإنّا إليه راجعون . فأنزل الله تعالى الآية .

ومـنهم الـعـلاّمــة المجـلسي في « بـحــار الأنــوار » ج ٩ ص ١٢٠ ط طهـران ، قال مـا لفظه : وروى الـبرسي في « مشارق الأنـوار » عن ابن عبّاس أنّ حمزة بن عبد المطّلب حين قتل يوم أُحد وعرف بقتله أمير المؤمنـين عليه السلام ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون . نزلت الآية : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة ﴾ إلى آخرها .

كما ذكرها العلامة الحلي ـ في كتاب دلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ ص ٣١٢ قال: نزلت في عـلي عليه السـلام ـ لما انتهى إليـه خبر مقتـل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فقال : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ الآية .

١١ ـ قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٢٠٧

ذكر العلامة الشهيد القاضي التستري ـ وعلّق عليه آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي ـ في كتابه إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٣ وفي مستدركاته ج ١٤ من ص ١١٦ إلى ص ١٣٠ .

أنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لّما توجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغار هارباً من مؤامرة قريش واجتماعهم على قتله ، خَلّف علياً لقضاء ديونه وردّ ودائعه ، فبات على فراشه ، وأحاط المشركون بالدار ، فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل : إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة . فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحىٰ الله تعالى إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ، آخيت بينه وبين رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه . فنزلا ، فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، فقال جبرائيل : بخ بخ ، مَن مثلك يا ابن أبي طالب ؟ ! يباهي الله بك الملائكة . كما مذكور نصاً في كتاب « دلائل الصدق » للشيخ المظفر ج ٢ ص ١٢٧ .

وإليك هذه الأبيات المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

وقيتُ بنفسي خَير مَن وَطِىء الحصىَ ... وأكرم خَلْقٍ طاف بالبيت والحجر
وبِتُّ أراعي منهم ما ينوبني ... وقد صبرت نفسي على القَتل والأسْر
محمّد لّما خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول العظيم من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... فما زال في حِفظ الإله وفي ستر

وإليك سرد الواقعة بصورة موجزة، أنقلها إليك بالمعنى ، أخذتها مجملة ممّا ذكرها الحفّاظ وأعلام القوم بأسانيدهم في كتبهم وصحاحهم :

إجتمعت مشيخة قريش في دار الندوة ، يتشاورون في شأن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، بعد ما أسلمت الأنصار ، وخافوا أن يتعالى أمره إذا وجد ملجأ يلجأ إليه ، فجاء إبليس لعنه الله في صورة رجل من أهل نجد ، فدخل معهم في دار الندوة ، فأنكروه وقالوا : مَن أنت ؟ فوالله ما كلّ قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا ؟ !

قال : أنا رجل من أهل نجد ، أسمع من حديثكم وأُشير عليكم . فاستحوا وخلّوا عنه ، فقال بعضهم : خذوا محمّداً إذا اضطجع على فراشه ، فاجعلوه في بيت يتربّص به ريب المنون .

إلى أن قال : قال أبو جهل ، وكان أولاهم بطاعة إبليس لعنه الله : بل نعمد إلى كلّ بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلاً ، فيضربونه ضربة رجل واحد ، فلا يستطيع بنو عبد المطّلب أن يقتلوا قريشاً ، فليس لهم إلاّ الديّة . قال إبليس لعنه الله : صدق هذا الفتى ، وهو أجودكم رأياً . فقاموا على ذلك .

فأوحى الله إلى رسوله وأنزل عليه هذه الآية : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير

الماكرين ﴾ سورة الأنفال : الآية ٣٠ . فأرسل خلف علي وقصّ عليه الخبر ، وبما أمره الله ، وأمره أن ينام على فراشه ، فقال علي عليه السلام : « السمع والطاعة ، فهل تنجو أنت ؟ » قال : « نعم » وخرج رسول الله من الدار ، ومرّ من بين أيديهم وهم لا يرونه ، وقد قرأ هذه الآية ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ فأغشى الله تعالى أبصارهم ، وخرج صلّى الله عليه وآله قاصداً الغار في جبل ثور ، وأحاط الكفّار بالدار يحرسونه ريثما يطلع الفجر فيهجموا عليه هجمة رجل واحد .

فلمّا كان في بعض الطريق التحق به أبو بكر فصاحبه إلى مقصده ، ونام علي بن أبي طالب على فراشه فادياً له بنفسه ، موطّناً مهجته على القتل ، عند ذلك نزلت هذه الآية ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ إلى آخرها .

وقد وردت روايات كثيرة تؤكد نزولها في علي عليه السلام خاصة من كبار أعلام القوم وحفاظهم ، ذكروها في مسانيدهم وصحاحهم ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

الإمام أحمد بن حنبل ، إمام الحنابلة ، في « مسنده » ج ١ ص ٢٢١ ط الأولى مصر .

ومنهم العلّامة الطبري في تفسيره ج ٩ ص ١٤٠ ط مصر .

ومنهم العلّامة الحافظ الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٤ ط حيدر آباد الدكن .

ومنهم العلّامة الثعلبي في « تفسيره » ، على ما في « تفسير اللوامع » ج ٢ ص ٢٧٦ ط لاهور .

ومنهم الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل في شأن علي عليه السلام ، على ما في « تفسير اللوامع » ج ٢ ص ٣٧٥ .

ومنهم العلّامة قدوة العرفاء والأخلاقيين أبو حامد الغزالي المتوفّى سنة ٥٠٥ في كتابه « إحياء علوم الدين » وغيرهم ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٣ - ٤٥ وج ٦ ص ٤٧٩ - ٤٨١ وج ٨ ص ٣٣٥ - ٣٤٨ و ١٤ ص ١١٦ - ١٣٠ .

وهناك رواية أخرى، وبلفظ قريب ممّا ذكرناه أعلاه، وهي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نفسه قال ، انقلها هنا مفادها موجزاً : لمّا كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغار ، كانت قريش قد اختارت خمسة عشر رجلاً من شجعانها من خمسة عشر بطناً ، من بطونها ، وكان فيهم أبو لهب عليه اللعنة وهو يمثّل بني عبد المطّلب أو بني هاشم ، ليتفرّق دمّه صلّى الله عليه وآله في بطون قريش حينئذٍ لا يمكن لبني هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً أو يقاتلوا بطون قريش كلّها ، فيضطرون عند ذلك قبول الدية ، فهبط الأمين جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأخبره بالواقعة مفصلاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : لا يخرج الليلة أحد من داره . فلمّا أمسى المساء قصد الكفّار دار عبد المطّلب ، فقال لهم أبو لهب : يا قوم ، في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم ، ولا نأمن أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصيحة عليهن ، فيبقى ذلك علينا سبّة - عاراً - إلى آخر الدهر في العرب ، ولكن اقصدوا بنا جميعاً على الباب نحرس محمّداً في مرقده ، فإذا طلع الفجر تواثبنا إلى الدار ، فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا ، فإلى أن يجتمع الناس قد أضاء الصبح ، فيزول عنّا العار عند ذلك ، فقعدوا بالباب يحرسونه .

قال علي عليه السلام : فدعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : إنّ قريشاً دبّرت مكيدة في قتلي ـ وقصّ عليه الواقعة ـ فنم أنت على فراشي حتّى أخرج من مكّة فقد أمرني الله بذلك . فقلت له : السمع والطاعة . فنمت في فراشه ، وفتح رسول الله صلّى الله عليه وآله الباب ، وخرج عليهم ، وهم جميعاً جلوس أمام الدار ينتظرون الفجر ، فمرّ عليهم وهو يقرأ هذه الآية المباركة : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ الآية ، ومضىٰ وهم لا يرونه .

فلمّا طلع الفجر تواثبوا إلى الدار وهم يظنون أنّي محمّد صلّى الله عليه وآله فوثبت في وجوههم وصحت بهم ، فقالوا : علي !! قلت : نعم . قالوا : وأين محمد ؟ ! قلت : خرج من بلدكم . قالوا : وإلى أين خرج ؟ ! فقلت : الله أعلم ـ أو العالم ـ فتركوني رغماً لأُنوفهم ، وخرجوا .

وحديث مبيت علي عليه السلام على فراش النبي رواه وصحّحه عدد من كبار العلماء والمحدّثين ، وأخرجوه بطرق وأسانيد تنتهي إلى ثلّة من أجلّاء الصحابة كابن عبّاس ، وأبي ذر الغفاري ، وابن أبي رافع وعمّار بن ياسر .

وذكره المفسّرون في ذيل آيتين :

الأُولى : ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ سورة البقرة : ٢٠٧ .

الثانية : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ﴾ سورة الأنفال : ٣٠ .

١٢ ـ قوله تعالى :

ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ

سورة البقرة ٢ : ٢٠٨ .

روى الحافظ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » ص ١١١ ط اسلامبول . عن الحافظ أبي نعيم الأصفهاني أنّه قال في هذه الآية : السلم : ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروى في ص ٢٥٠ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده .

ورواه الشيخ الطوسي في « الأمالي » ج ٣٠٦/١ ط مطبعة النعمان ـ النجف . وابن شهر اشوب في « المناقب » ج ٩٦/٣ ط المطبعة العلمية ـ قم . والعياشي في تفسيره ج ١٠٢/١ ح ٢٩٤ ط المكتبة العلمية ـ طهران . راجع « إحقاق الحق » ج ٥٣٦/٣ وج ٣٨٢/١٤ .

١٣ ـ قوله تعالى :

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

سورة البقرة ٢ : ٢٦٩ .

روى الحافظ المحدِّث أحمد بن حنبل في الحديث (٩٧) من باب فضائل أمير المؤمنين ، من كتاب « الفضائل » :

حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا يحيى بن آدم ، قال : حدّثنا شريك ، عن سعيد بن مسروق ، عن منذر ، عن الربيع بن خيثم أنّهم ذكروا عنده علياً فقال :

ما رايت أحداً مبغضيه أشدُّ له بغضاً ، ولا محبّه أشدُّ له حبّاً ، ولم أرهم يجدون عليه في حكمه ، والله عزَّ وجلّ يقول : **﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾** .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/١٠٥ ـ ١٠٨ ح ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ بعدّة طرق .

فروى بإسناده إلى سفيان ، قال : قال الربيع بن خيثم : ما رأيت رجلًا مَن يحبّه أشد حبّاً من علي بن أبي طالب ، ولا مَن يبغضه أشدُّ بغضاً من علي . ثمّ التفت فقال : **﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾** يعني علياً .

وروى حديث أحمد بن حنبل المتقدّم بنفس الإسناد وفيه : أنّهم

ذكروا عنده عليّاً ، فقال : لم أرهم يجدون عليه في حكمه ، والله تعالى يقول : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ .

وروى بإسناده إلى مالك بن مغول ، عن عامر ، قال : ذُكِرَ عند الربيع بن خيثم عليٌّ فقال : ما رأيت أحداً محبّه أشد حباً له ، ولا مبغضه أشدّ بغضاً له منه ، وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه في الحكم .

ثم قرأ : ﴿ ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ الآية .

فقال الناس : ربيع بن خيثم ترابي[١] . ولم يكونوا يدرون ما هو .

وروى بإسناده إلى سالم بن أبي حفصة ، عن منذر ، عن الربيع بن خيثم قال :

إنّ علياً رجل إذا وجدت من يحبّه يحبّه الحبَّ كلّه ، وإذا وجدت من يبغضه يبغضه البغض كلّه .

ثم صرف وجهه إليَّ فقال : والله إن كان لعالماً بالقضاء ، وقال الله : ﴿ ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ وذكر علياً .

وروى بإسناده إلى أحمد بن عمران بن سلمة ـ وكان عدلاً ثقة مرضياً ـ قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال :

كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسئل عن علي ، فقال :

قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي عليٌّ تسعة أجزاء ، وأُعطي الناس جزءاً واحداً .

---

(١) أي ممن يوالي أبو تراب علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروى بإسناده إلى عامر بن مفضّل التغلبي قال : حضرت حسن بن صالح غير مرّة أسأله عن المسألة ، فيقول : قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب .

وللحديثين الأخيرين شواهد كثيرة ، أذكر منها ما روي عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه ، وإلى نوح في حكمته ، وإلى يوسف في اجتماعه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب .

رواه محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ٩٤ ط مكتبة القدسي بمصر .

وفي « الرياض النضرة » ج ٢١٨/٢ ط محمّد أمين الخانجي بمصر .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٧٨/١ ح ١١٦ و ١١٧ وص ١٠٦ ح ١٤٧ ، ط الأعلمي - بيروت .

والعلّامة سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ٢١٤ ط اسلامبول .

وله مصادر أخرى تجدها في « إحقاق الحق » ج ٣٩٢/٤ - ٤٠٦ وج ٦١٢/١٥ - ٦١٧ .

ومن الأحاديث المشهورة المتواترة ، ما رووه بالأسانيد الصحيحة المتّصلة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال :

* أنا مدينة الحكمة وعلي بابها .
* أنا دار الحكمة وأنت بابها .
* يا علي ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها .

رواها جمع غفير من علماء الفريقين ، أذكر منهم :

الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ١١/٢٠٤ ط السعادة - مصر .

أبو نعيم الأصفهاني في « حلية الأولياء » ج ١/٦٤ ط السعادة - مصر .

الحافظ الترمذي في صحيحه ج ١٣/١٧٠ ط الصاوي - مصر .

سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ص ٥٣ ط الغري .

ابن حجر العسقلاني في « الصواعق المحرقة » ص ٧٣ ط مصر .

شمس الدين السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٩٧ .

جلال الدين السيوطي في « الجامع الصغير » ج ١/٣٦٤ ح ٦٧٠٤ ط مصر .

الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » ص ٨٦ ح ١٢٨ و ١٢٩ ط دار الأضواء - بيروت .

ولمزيد من مصادر الحديث انظر « إحقاق الحق » ج ٥/٥٠٢ - ٥١٥ وج ١٦/٢٩٨ - ٣٠٩ .

١٤ ـ قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾

سورة البقرة ٢ : ٢٧٤ .

نزلت هذه الآية في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ذكر ذلك جمع غفير من علماء أهل السنّة وحفّاظهم في كتبهم .

فقد روي أنّ علياً عليه السلام كان معه أربعة دراهم ، فتصدّق بالليل درهماً ، وبالنهار درهماً ، وفي السر درهماً ، وفي العلانية درهماً . فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يا علي ، ما حملك على ما صنعت ؟ قال : انجاز موعد الله تعالى ، فانزل الله الآية . أورد ذلك العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان والعلامة الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ، والعلامة الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان وغيرهم ، ، وممن ذكره العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ١٩٨ ، ، فراجع .

وممّن روى ذلك العلّامة الواحدي في « أسباب النزول » ص ٦٤ ط مطبعة الهندية بمصر .

ومنهم : الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « ما نزل في شأن علي عليه السلام » و « منقبة المطهّرين » ، على ما في اللوامع .

ومنهم : العلّامة الثعلبي في « تفسيره » .

والعلامة البغوي المتوفى سنة ٥١٦ في تفسيره « معالم التنزيل » المطبوع بهامش « تفسير الخازن » ط مصر ج ١ ص ٣٤٩ .

ومنهم : العلّامة الزمخشري في « الكشّاف » ج ١ ص ١٦٤ ط مصر .

ومنهم : العلّامة فخر الدين الرازي في تفسيره ج ٧ ص ٨٩ ط البهية بمصر .

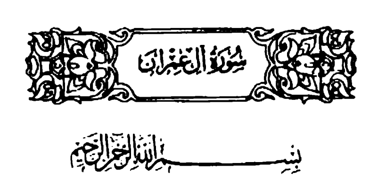
ومنهم : العلّامة ابن المغازلي الشافعي في « المناقب » ص ٢٨٠ ح ٣٢٥ ط دار الأضواء ـ بيروت .

ومنهم : العلّامة الزرندي الحنفي في « درر السمطين » ص ٩٠ ط مطبعة القضاء .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٠٩ ط بيروت الأعلمي .

ومنهم : العلّامة ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » ص ٧٨ ط الميمنية بمصر .

وللمزيد يراجع كتاب إحقاق الحق الجزء ٣ ص ٢٤٦ والجزء ١٤ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٥ وج ٢٠ ص ٤٤ ـ ٤٧ .



١٥ ـ قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾

سورة آل عمران ٣ : ٦١ . (آية المباهلة)

أجمع المفسّرون ، وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنّها نـزلت في أهل البيت ، وأنّ ﴿ أبنـائنـا ﴾ إشـارة إلى الحسن والحسـين عليهـما السـلام ﴿ ونساءنا ﴾ إشارة إلى فاطمة الزهـراء عليها السـلام ﴿ وأنفسنا ﴾ إشـارة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فجعله الله تعالى نفس محمّد صـلّى الله عليه وآله ، والمراد المساواة ، والمساوي الأكمل إلاّ أنّه ليس بنبي .

وأذكـر سبب نـزول هـذه الآيـة الشريفـة بصـورة مختصرة ومـوجـزة استخلصته من بعض كتب السير والتواريخ بالمعنى وليس بالنص :

قدم وفد نصارى نجران عـلى النبي صلّى الله عليـه وآله ليحـاجّوه في

دينه ، وكان في مقدّمتهم العاقب والسيّد ـ وفي بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح ـ مع أصحابهم ، ولمّا لم يؤمنوا ، نزلت الآية المذكورة فقرأها صلّى الله عليه وآله عليهم ، ودعاهم إلى المباهلة ، وهي « الملاعنة » ، فقالوا : حتّى نرجع وننظر في أمرنا ، ونأتيك غداً . فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الأسقف : انظروا إلى محمدٍ في غدٍ ، فإنْ غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته ، وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه فانّه على غير شيء .

وفي اليوم الثاني عادوا ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله محتضناً الحسن ، وآخذاً بيد الحسين ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي عليه السلام خلفهما ، وهو يقول لهم : « إذا أنا دعوت فأمنوا » وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أباهلكم بخير أهل الأرض وأكرمهم عند الله » .

فلمّا نظر أسقف نجران ، وهو العاقب ، وكان رئيسهم ، إلى وجوه القوم النورانية ، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال : يا معشر النصارى ، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .

وما اكتفىٰ بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته فقال : ألا تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به ، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال .

وجعل يصيح بهم : ألا ترون إلى الشمس قد تغيّر لونها ، والأفق تنجع فيه السحب الداكنة ، والريح تهبّ هائجة سوداء حمراء ، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان ، لقد أطلّ علينا العذاب ، انظروا إلى الطير وهي تقيء حواصلها ، وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه ، وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا ؟ وبلفظ آخر في تفسير مجمع البيان : جاء النبي

صلّى الله عليه وآله آخذاً بيد علي ، والحسن والحسين يمشيان ، وفاطمة تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلمّا رأى النبي صلّى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه ، سأل عنهم ، فقيل له : هؤلاء أعز الناس عليه ، وأقربهم إلى قلبه . وتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فجثا على ركبتيه ، فقال الأسقف : جثا ، والله ، كما جثا الأنبياء للمباهلة . فرجع ولم يقدم على المباهلة .

فقال الأسقف : يا أبا القاسم ، إنّا لا نباهلك ، ولكن نصالحك ، فصالحهم رسول الله على أموال وحلل يؤدونها للدولة الإسلامية .

فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب إلاّ يسيراً حتّى رجعا إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، وأهدى العاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلاً ، ثمّ أسلما على يد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأي فضلٍ يداني فضل آل محمّد صلّى الله عليه وآله فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين وعليٌّ نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهذا ممّا يكاد يقوم عليه إجماع المفسّرين أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بخروجه للمباهلة لم يكن معه غير أهل بيته ، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وفي دلائل الصدق ج ٢ ص ١٣٠ آية ٦ . وهذه الآية أدل دليل على علوّ مرتبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنه تعالى عينه في استعانة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في الدعاء وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه ، والتوسل به ، ولمن حصلت هذه المرتبة ؟

الله أكبر ، لقد غَمَرت المسيحيين عظمة تلك الوجوه المقدّسة

النورانية ، وآمنوا بما لها من الكرامة والشأن عند الله ، ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ونفّذوا طلباته ، وقال صلّى الله عليه وآله : « والذي نفسي بيده ، إنّ العذاب تولّى على أهل نجران ، ولولا عفوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر ، وما حال الحول على النصارى كلّهم » .

وروى نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام جم غفير من علماء اخواننا أهل السنّة في كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم ، منهم :

الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه « المسند » ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر .

والعلّامة الطبري في تفسيره ج ٢ ص ١٩٢ ط الميمنية بمصر .

والعلّامة أبو بكر الجصّاص المتوفى سنة ٢٧٠ في كتابه « أحكام القرآن » ج ٢ ص ١٦ .

والعلّامة الحافظ الحاكم في « المستدرك » ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيد آباد دكن .

ومنهم : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه « دلائل النبوة » ص ٢٩٧ ط حيدر آباد .

ومنهم : العلّامة الزمخشري في تفسيره « الكشاف » ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد .

ومنهم : العلّامة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي ، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه « أحكام القرآن » ج ١ ص ١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر .

ومنهم : الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ ط حيدر آباد .

ومنهم : العلّامة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه « أُسد الغابة » ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر .

ومنهم : العلّامة سبط ابن الجوزي في « التذكرة » ص ١٧ ط النجف .

ومنهم : العلّامة البيضاوي في تفسيره ج ٢ ص ٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .

ومنهم : العلّامة القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م .

ومنهم : العلّامة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي ، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم في كتابه « البحر المحيط » ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر .

وإلى هنا أكتفي بما ذكرته من مصادر حديث المباهلة ، ولو قصدت الاستقصاء لاحتجت إلى مجلدات .

١٦ ـ قوله تعالى :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾

سورة آل عمران ٣ : ١٠٢

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٣٠ ط بيروت بإسناده عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من أحب أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقىٰ ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً ، وليأتم بالهداة من ولده .

وروى بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ الآية فالمستمسك بولاية علي بن أبي طالب كالمستمسك بالبر ، فمن تمسك به كان مؤمناً ، ومن تركه كان خارجاً من الإيمان .

وروى بإسناده عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال لي جبرئيل : قال الله تعالى : ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

روى النعماني في « الغيبة » ص ٤١ ، بإسناده إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال مشيراً إلى عليّ عليه السلام : هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ، ولم يضل في آخرته .

وروى الشيخ الطوسي في « آماليه » ج ١ ص ٢٧٨ عن الإمام

الصادق عليه السلام أنه قال : نحن الحبل .

وروى السيد الرضى في « المناقب » والقندوزي في ينابيع المودة ص ١٩ عن ابن عباس قال : كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ فما حبل الله الذي نعتصم به ؟ فضرب صلّى الله عليه وآله ، يده في يد علي عليه السلام وقال : تمسكوا بهذا ، فهذا هو الحبل المتين .

ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة كتاب إحقاق الحق ، ج ٣ ص ٥٣٩ ، وج ١٤ ص ٥٢١ و٥٣٢ ، وج ١٨ ص ٥٣٠ ـ ٥٣١ ، وكتاب حق اليقين للسيد شبر ص ٢٦٩ ـ ٢٨٠ .

كما ذكر العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٣١ ، فضرب النبي صلّى الله عليه وآله يده في يد علي عليه السلام وقال : تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين .

والمراد بحبل الله أهل البيت ، كما ورد في كثير من الروايات من طرق العامّة منها ما روي في « الصواعق المحرقة » لابن حجر ص ٩٠ ، « ونور الأبصار » للشبلنجي ص ٩٩ .

وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ بأسانيد متعددة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أيّها الناس ، تركت فيكم الثقلين خليفتين ، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألاّ وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، كما نجد تفسير الآية مفصلاً ومستندة من أعلام القوم منهم ابن حجر في « صواعقه » ، والثعلبي في « مناقبه » والقندوزي في ينابيع المودة ، وغيرهم ، فراجع .

١٧ ـ قوله تعالى :

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ

سورة آل عمران ٣ : ١٤٤ ـ ١٤٦ .

روى الحافظ الثقة ابن شهر اشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٢ / ١٢٠ ط قم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : **﴿ أفإيْن مَاتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أعْقَابِكُم وَمَن يَنقَلِبْ عَلى عَقِبَيه فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرينَ ﴾** :

يعني ﴿ **الشاكرين** ﴾ علي بن أبي طالب .

والمرتدّين على أعقابهم الذين ارتدّوا عنه .

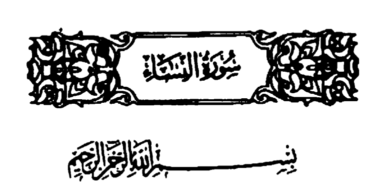
وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ١٣٦ ح ١٨٧ و ١٨٨ ط الأعلمي ـ بيروت ، حديثين في تأويل هذه الآية :

الأول : بإسناده إلى محمد بن مروان ، عن جعفر بن محمد قال : قال ابن عبّاس : لقد شكر الله تعالى عليّاً في موضعين من القرآن :

﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ و ﴿ سنجزي الشاكرين ﴾ .

الثاني : بإسناده إلى حذيفة بن اليمان قال : لما التقوا مع رسول الله بأحد ، وانهزم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأقبل عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الأنصاري حتّى كشف المشركين عن رسول الله ، أنزل الله : ﴿ ولقد كنتم تمنّون الموت ﴾ - إلى [قوله] - ﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ : عليّاً وأبا دجانة .

وأنزل تبارك وتعالى : ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربّيون كثير ﴾ والكثير : عشرة ألف ، إلى قوله : ﴿ واللهُ يحبُّ الصابرين ﴾ عليّاً وأبا دجانة .



١٨ ـ قوله تعالى :

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ

سورة النساء ٤ : ٥٩ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ /١٤٨ ـ ١٥٢ خمسة أحاديث في تأويل هذه الآية الكريمة أذكر منها ما رواه بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبي وأنزل فيهم : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ الآية ، فإن خفتم تنازعاً في أمر فارجعوه إلى الله والرسول وأولي الأمر .

قلت : يا نبي الله ، مَن هم ؟

قال : أنت أولهم .

وروى بإسناده إلى مجاهد في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ يعني صدّقوا بالتوحيد ﴿ أطيعوا الله ﴾ يعني في فرائضه ﴿ وأطيعوا الرسول ﴾ يعني في سنته ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ .

قال : نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال : أتخلفني على النساء والصبيان ؟

فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له : اخلفني في قومي وأصلح ؟

فقال الله : ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ قال : علي بن أبي طالب ، ولاه الله الأمر بعد محمّد في حياته حين خلّفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه .

وروى عن تفسير الثقة العياشي بإسناده إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر ، أنّه سأله عن قول الله : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب .

والأحاديث الواردة في هذه الآية كثيرة مذكورة في مضانها ، فراجع :
« تأويل الآيات » ج ١/١٣٣ ـ ١٣٦ .
« تفسير البرهان » ج ١/٣٨١ ـ ٣٨٧ ، وفيه (٣٢) حديثاً .
« إحقاق الحق » ج ٣/٤٢٤ وج ١٤/٣٤٨ ـ ٣٥٠ .
كما ذكر العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٩١ حول تفسير الآية مفصلاً وشرحها شرحاً وافياً فراجع .



بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ ـ قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

سورة المائدة ٥ : ٦٧ .

وقوله تعالى :

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

سورة المائدة ٥ : ٣ .

وقوله تعالى :

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ

سورة المعارج ٧٠ : ١ ـ ٣ .

وقوله تعالى :

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

سورة الأنفال ٨ : ٣٢ .

نزلت هذه الآيات تباعاً حاكية وقائع حادثة مهمة وخطيرة ، ألا وهي الولاية الكبرى وإكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب ، متوعدة الرسول صلّى الله عليه وآله بـ ﴿ إن لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾ ! وقد اختار الله عزّ وجلّ لهذه الواقعة الكبرى العظيمة يوماً عظيماً ، فأذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله للخروج إلى الحج ، فخرج معه جموع كثيرة ناهزت المائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، ويقال أكثر من ذلك ، والتحق به من الأمصار الإسلامية ومكة واليمن ألوف أُخر ، كل ذلك ليبقى هذا الحديث خالداً غضاً طرياً ناصع البياض ، لا يرتقي إليه الشك ، وليسمعه كل من حضر ويبلّغه من غاب ، لذا عُدّ حديث الغدير من أصحّ الأحاديث وأعلاها ، حتّى رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً .

وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً .

والجزري المقريء من ثمانين طريقاً .

وابن عقدة من مائة وخمس طرق .

وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً .

والحافظ أبو العلاء العطّار الهمداني من مائتين وخمسين طريقاً .

واهتمّ العلماء في تأليف الكتب والرسائل الخاصة في تصحيحه وتوثيقه وبيان طرقه وأسانيده ، وعدّ العلّامة الحجّة الشيخ عبد الحسين الأميني قدس الله روحه في موسوعته الغراء « الغدير في الكتاب والسنّة والأدب » ج ١٥٢/١ ـ ١٥٨ أسماء ستة وعشرين عالماً ومحدّثاً ومؤرخاً ألّف في الحديث ، أذكر منهم : محمد بن جرير الطبري ، والحافظ الثقة الثبت بن عقدة ، والمحدّث الحسين بن عبيد الله الغضائري ، والحافظ مسعود السجستاني وكتابه « الدراية في حديث الولاية » ذكر السيد ابن طاوس في « إقبال الأعمال » ص ٦٦٣ أنّه كان عنده وأنّه في أكثر من عشرين كراساً ؛

والحـافظ الحاكم الحسكـاني ، والحافظ شمس الـدين الـذهبي ، والمحـدّث شمس الدين الجزري الشافعي .

وقد حرص الصحابة والـرواة على رواية هـذا الحديث والتـبرك به ، ومن أبى وكتم عاقبه الله وأنـزل عليه سخـطه وعذابـه ، كالحـارث الفهري الآتية قصته ؛ وأنس بن مالك الذي أصابـه البرص في جبهتـه ، والبراء بن عازب الذي أصابه العمى بسبب كتمانهما الحديث عنـد مناشـدة الإمام عـلي عليه السلام إيّاهما في رحبة الكوفة .

وخـلاصة مـا جـاء في الأخبـار والسـير التـاريخيـة ، عن عبـد الله بن عبّـاس ، عن النبي صلّى الله عليـه وآله ـ وسـاق حـديث المعـراج إلى أن ـ قال : إنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً ، وإنك رسول الله ، وإنّ عليـاً وزيرك .

قال ابن عبّاس : فهبط رسول الله وكره أن يحـدّث الناس بشيء منهـا إذ كانوا حديثي عهد بالإسلام ، حتّى مضى من ذلك ستة أيام ، فأنـزل الله تعالى الآية : ﴿ فلعلك تارك بعض ما يـوحى إليك ﴾ فـاحتمل رسـول الله صـلّى الله عليه وآلـه ذلك حتّى أنـه عزم عـلى الخـروج إلى الحـج في السنـة العاشرة من الهجرة ، وأذّن في الناس بذلك ، فقدم المدينة خلق كثير يأتمون بـه في حجّته تلك ، التي يقـال لها (حجّـة الـوداع) و (حجّـة الإسـلام) و (حجّـة البلاغ) و (حجّـة الكمال) و (حجّـة التمام) ولم يحـج صلّى الله عليه وآله غيرها منذ أن هاجر إلى أن توفّاه الله .

فخرج صلّى الله عليه وآله من المدينة يوم السبت لخمس ليالي أو ست بقـين من ذي القعدة ، واخـرج معه نساءه كلّهـن ، وسار معـه أهل بيتـه وعـامّة النـاس من المهاجـرين والأنصار ، ومن شـاء الله من قبائـل العـرب وأفنائهم ، فلمّا قضى صلّى الله عليه وآله وسلّم مناسكه وانصرف راجعـاً إلى

المدينة ، وكان معه تلك الجموع الغفيرة المذكورة ، ووصل إلى غدير خم ، قريب من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين ، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة ، فنزل إليه جبرئيل الأمين عن الله تعالى بقوله : ﴿ يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك ﴾ إلى آخر الآية ، وأمره أن يقيم علياً عليه السلام علماً للناس ، ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد ، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يردّ من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ، ونهى عن سمرات خمس متقاربات ، دوحات عظام ، أن لا ينزل تحتهن أحد ، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم ، أمر بالسمرات[1] فقمّ ما تحتهن ثم نادى بالصلاة جامعة ، فصلى صلّى الله عليه وآله بالناس ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل منهم بعض رداءه على رأسه ، وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء ، ، وظلل لرسول الله صلّى الله عليه وآله بثوب على الشجرة من الشمس ، فلما انصرف من صلاته قام خطيباً[2] وسط القوم على اقتاب الابل ، واسمع الجميع رافعاً عقيرته قائلاً :

« الحمد لله ، ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكّل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيّئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن ضل ، ولا مضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله .

أمّا بعد ، أيّها الناس ، قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبي إلاّ

---

(١) السمرات أي الشجرات العظام .

(٢) روى تمام الخطبة الفتال النيسابوري في روضة الواعظين ص ٨٩ ، والطبري في الاحتجاج ج ١ ص ٥٥ ، والبحراني في تفسير البرهان ج ١ ص ٤٣٦ ، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ج ٢ ص ٥١ ـ ٧١ وغيرهم .

مثل نصف عمر الذي قبله ، وإنّي أوشك أن أُدعى فأُجيب ، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ » .

قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله خيراً . فقال : اللهم أشهد .

ثم قال : « ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله . وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حق ، والنار حق ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ؟ » .

قالوا : اللّهمّ نشهد .

ثمّ قال : أيّها النّاس ، ألا تسمعون ؟ » .

قالوا : نعم .

قال : « فإنّي فرط على الحوض ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، وأنّ عرضه ما بين صَنعاء وبُصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضّة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ؟ » .

فنادى منادٍ : وما الثقلان ، يا رسول الله ؟

قال : « الثقل الأكبر : كتاب الله ، طرفه بيد الله عزّ وجلّ وطرفه بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تضلوا ، والآخر الأصغر: عترتي ، وإنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدّموهما فتهلكوا ، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا » .

ثمّ أخذ بيد علي فرفعها حتّى رؤي بياض إبطيهما ، وعرفه القوم أجمعون فقال : « أيّها الناس ، من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ »

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : « إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من

أنفسهم ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » يقولها ثلاث مرّات .

وفي لفظ أحمد ـ إمام الحنابلة ـ أربع مرات .

ثمّ قـال : « اللّهم وال من والاه ، وعـاد من عـاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وابغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذلـه ، وأدر الحق معه حيث دار ، ألا فليبلّغ الشاهد الغائب » .

ثمّ لم يتفرقوا حتّى نزل أمين وحي الله جبرئيل بقوله تعـالى : ﴿ **اليوم أكملت لـكم ديـنكـم وأتممـت عليـكم نـعمـتي ورضيـت لكـم الإسـلام ديناً** ﴾ . . الآيـة (سـورة المائـدة ٣) فقـال رسـول الله صـلّى الله عليـه وآلـه وسلّم : « الله أكبر عـلى إكمال الـدين وإتمـام النعمـة ، ورضى الـرب برسالتي ، والولاية لعلي من بعدي » .

ثمّ طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليـه بالإمـرة ، وممّن هنأه في مقدّمة الصحابة الشيخان : أبـو بكر وعمـر ، كل يقـول : بخ بـخ لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة . وقال ابن عبّاس ، وجبت والله في أعناق القوم . فقـال حسّان شـاعر النبي صـلّى الله عليه وآلـه وقال إئـذن لي يا رسـول الله أن أقـول في عـليّ أبيـاتـاً تسمعهن . فقال : « قل على بركة الله » .

فقـال حسّان : يـا معشر مشيخة قـريش ، اتبعها قـولي بشهـادةٍ من رسول الله صلّى الله عليه وآله في الولاية ماضية . ثمّ قال :

ينـاديهم يـوم الـغـديـر نبيّهـم	بخم فـاسمـع بـالـرسـول مناديـا
وقـد جـاءه جـبريـل عن أمـر ربّـه	بـأنّـك معصـوم فـلا تـك وانيـا
وبـلّغـهـم مـا أنـزل الله ربّهـم	إليـك ولا تخشى هنـاك الأعـاديـا
فـقـام بـه إذ ذاك رافـع كـفّـه	بكف عـلي معلنٌ الصـوت عـاليـا
فقـال : فمن مـولاكم ووليكـم	فقـالـوا ولم يبـدوا هنـاك تعـاميـا

إلهك مولانا وأنت ولينا ... ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهمّ وال وليّه ... وكن للذي عادى علياً معاديا
فيارب انصر ناصريه لنصرهم ... إمام هدىً كالبدر يجلو الدياجيا

وقد وردت بشأن هذه الآية من طرق العامّة عدّة أحاديث مذكورة في الجزء الثاني ص ٤١٥ ، وفي الجزء الثالث ص ٥١٢ من موسوعة إحقاق الحق ، وفي الجزء الرابع عشر ص ٣٢ من مستدركاته ، نذكر منها سبعة أحاديث من طرق أعلام القوم :

الحديث الأول : ما رواه ابن عبّاس ، فممّن رواه عنه الحافظ الحِبَري في « تنزيل الآيات » ص ٩ مخطوط .

الحديث الثاني : ما رواه البراء بن عازب ، رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم : العلاّمة السيّد علي بن شهاب الدين الهمداني في « مودة القربى » ص ٥٥ ط لاهور .

الحديث الثالث : ما رواه جابر بن عبد الله ، رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٩٢ ط بيروت ـ الأعلمي .

الحديث الرابع : ما رواه عبد الله بن أبي أوفى ، رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٩٠ ط بيروت ـ الأعلمي .

الحديث الخامس : ما رواه أبو إسحاق الحميدي « الخدري خ » رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل »

ج ١ ص ١٨٨ ط بيروت ـ الأعلمي .

الحديث السادس : ما رواه أبو هريرة . رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٩١ ط بيروت ـ الأعلمي .

الحديث السابع : ما رواه أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام رواه عنه جماعة من أعلام القوم منهم : الحافظ الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٩١ ط بيروت ـ الأعلمي .

حديث نزول العذاب على الحارث الفهري

قال العلاّمة الحجّة الأميني في « الغدير » ج ١/٢٣٩ ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران : « وقد أذعنت به الشيعة ، وجاء مثبتاً في كتب التفسير والحديث لمن لا يستهان بهم من علماء أهل السنّة »[(١)] .

وممّن رواه : الحافظ أبو عبيد الهروي المتوفّى سنة ٢٢٣ في تفسيره « غريب القرآن » وفيه : جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري ،

---

(١) أورد العلامة الأميني في غديره ج ١ ص ٢٣٩ ، ثلاثين مصدراً من روايات أعلام العامة في مسانيدهم وصحاحهم ، بعبارات مختلفة متباينة منهم ، الثعلبي ، الحسكاني ، القرطبي ، سبط بن الجوزي ، الجويني ، والشبلنجي ، وغيرهم .
منهم من سماه بـ جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري .
ومنهم من سماه بـ جابر بن النضر بن النعمان الفهري .
ومنهم من سماه بـ الحرث بن النعمان الفهري .
ومنهم من سماه بـ النعمان بن الحرث الفهري .
ومنهم من سماه بـ النضر بن الحارث .
ومنهم من لم يذكر اسمه فقد اكتفى بأن قال رجل من المسلمين ، ومنهم من قال رجل من المشركين ولم يذكر اسمه . إلى غير ذلك من التباين الفاضح في صيغ عباراتهم ومن أراد المزيد فليراجع ـ المصادر .

والظاهر صحته ، لأن والده النضر قتله علي عليه السلام صبراً بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أُسر يوم بدر ، لشدّة إيذائه الإسلام وأهله ، فسار الولد على خط أبيه في عدائه للرسول وعلي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين ﴿ إنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَى أُمَّةٍ وإنّا عَلَى آثارِهِم مهتدون ﴾ الزخرف ٤٣ : ٢٢ .

ورواه أبو بكر النقّاش الموصلي البغدادي المتوفّى ٣٥١ في تفسيره « شفاء الصدور » .

والحافظ المحدّث المفسّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره « الكشف والبيان » على ما أخرجه عنه الشبلنجي في « نور الأبصار » ص ١٠٦ ط العثمانية بمصر .

والقرطبي في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » ج ١٨/٢٧٨ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

وسبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ص ٣٠ ط النجف .

وشيخ الإسلام الجويني في « فرائد السمطين » ج ١/٨٢ ح ٦٣ ط المحمودي ـ بيروت ، بإسناده إلى المفسّر علي بن أحمد الواحدي قال : قرأت على شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره ، وذكر الحديث .

والسيوطي في « الدر المنثور » ج ٨/٢٧٧ ط دار الفكر ـ بيروت ، قال : أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن ابن عباس ، وذكر الحديث مختصراً .

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي مثله .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢/٢٨٦

ح ١٠٣٠ ـ ١٠٣٤ بعدّة طرق ، الأول منها ما رواه بإسناده إلى سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لمّا نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . طار ذلك في البلاد ، فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهري فقال : أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله ففعلناه ، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلاة والزكاة والصوم فقبلناها منك ، ثمّ لم ترض حتّى نصّبت هذا الغلام ـ وفي رواية (حتى رفعت بضبع ابن عمك ـ وفضّلته علينا ، فقلت : من كنت مولاه فهذا مولاه ، فهذا شيء منك أو أمرٌ من عند الله ؟ قال : والله الذي لا إله إلاّ هو ، إنّ هذا من الله .

قال : فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : « اللّهمّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » . فما استتم كلامه حتّى رماه الله بحجر سقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ سأل سائل ﴾ .

للتفصيل راجع كتاب إحقاق الحق الجزء الثاني ص ٤١٥ .

وج ٣/٣٢٠ ، ٥١٢ ، ٥٨٢ .

وج ١٤/٣٢ ـ ٣٩ ، ٢٨٩ ـ ٢٩٢ ، ٤٤٣ ـ ٤٤٥ .

وج ٢٠/١٧٢ ـ ١٧٥ ، ١٩٥ ـ ٢٠٠ ، ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

والغدير ج ١/٢٣٩ ـ ٢٦٦ .

وتجد مصادر حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » في إحقاق الحق :

ج ٢/٤٢٦ ـ ٤٦٥ .

وج ٣/٣٢٢ ـ ٣٢٧ .

وج ٤/٩٢ ، ٤٠٨ ـ ٤١٠ ، ٤٣٧ ـ ٤٤٣ ، ٤٤٧ ـ ٤٥٠ .

وج ٦/٢٢٥ ـ ٣٠٤ .
وج ١٦/٥٥٩ ـ ٥٨٧ .
وج ٢١/١ ـ ٩٣ . وغيرها .

كذلك ذكر العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٨٣ وص ٢٣١ ، القصة مفصلة كاملة بطرق وروايات متقاربة نقلها أعلام العامة بأسانيدهم . راجع .

٢٠ ـ قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة المائدة ٥ : ٥٤ .

روى المحدّث المفسر الثعلبي في تفسيره ، على ما نقله عنه ابن البطريق في « العمدة » وعبد الشافعي في « المناقب » ص ١٦٠ مخطوط ، أنّ هذه الآية نزلت في علي عليه السلام .

وتابعه على ذلك :

فخر الدين الرازي في تفسيره ج ١٢/٢٠ ط البهية بمصر .

والنيشابوري في تفسيره ج ١٤٣/٦ ط الميمنية بمصر ، وغيرهما .

وقال العلاّمة أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في « الاكليل » ص ١٦٩ المطبوع بهامش جامع البيان : قوله تعالى : ﴿ يحبّهم ويحبّونه ﴾ نزل في علي عليه السلام لأنّه ما بعد هذه الآية نزل فيه باتفاق أكثر المفسّرين .

وقال الشيخ الطبرسي في « مجمع البيان » ج ٣٢١/٣ ط دار المعرفة ـ بيروت : هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، حين قاتل مَن قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين .

وروي ذلك عن عمّار وحذيفة وابن عبّاس ، وهو المروي عن أبي

جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .

ويؤيد هذا القول أنّ النبي وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية ، فقال فيه وقد ندبه لفتح خيبر ، بعد أن رُدَّ عنها حامل الراية إليه ، مرّة بعد أخرى ، وهو يجبّن الناس ويجبّنونه : « لأُعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يده » ثمّ أعطاها إيّاه .

فأمّا الوصف باللين على أهل الإيمان والشدّة على الكفّار ، والجهاد في سبيل الله ، مع أنّه لا يخاف فيه لومة لائم ، فممّا لا يمكن أحداً دفع عليٍّ عن استحقاق ذلك ، لما ظهر من شدّته على أهل الشرك والكفر ، ونكايته فيهم ، ومقاماته المشهورة في تشييد الملّة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين . انتهى .

وقد حثّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على محبّة أمير المؤمنين علي عليه السلام في أخبار ومناسبات كثيرة حتّى أنّه جعل من أحبّه وأحبَّ ولديه وأُمهما معه في درجته في الجنّة ، وجعل من مات وهو يبغضه خارجاً عن الإسلام « يا علي ، لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً » رواه ابن المغازلي في « المناقب » ص ٥٠ ح ٧٤ طبع دار الأضواء ـ بيروت .

وقال ابن البطرين في « العمدة » ٢١٩ طبع مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم : محبّة الله له ـ أي علي عليه السلام ـ اجتباءً ، ومحبّة الرسول صلّى الله عليه وآله له اصطفاءً ، ومحبّة الأمّة له اقتداءً ، ولذلك صار المحجّة الواضحة في نجاة التابع ، والحجّة الموضحة عن ضلال الزايغ ، يدل على صحّة ما قلناه قوله تعالى : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه ﴾ وهي خاصّة فيه .

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن ماجة في سننه وأحمد في

مسنده وغيرهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي ! فيقال : إنّهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

وفي رواية : ارتدوا على أدبارهم القهقري .

فأقول : بعداً بعداً لمن بدّل بعدي .

وفي رواية : سحقاً سحقاً .

٢١ ـ قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾

سورة المائدة ٥ : ٥٥ .

فقد اتفق المفسّرون والمحدّثون من العامّة والخاصة على أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لّما تصدّق بخاتمه على المسلمين في الصلاة بمحضر من الصحابة .

وسأذكر بعض مصادر الحديث المعتمدة عند محدّثي العامّة بعد ذكر الواقعة بصورة موجزة ، والإشارة إلى سبب نزولها ، بالمعنى ، لا بالنص ، وقد استخلصته من الأخبار والسير والتأريخ الإسلامي الصحيح .

وخلاصة ما روي :

دخل أعرابي مسجد النبي صلّى الله عليه وآله بعد صلاة الظهر ووقف أمام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأنشد الأبيات الآتية :

أتيتك والعذراء تبكي برنة	وقد ذهلت أُم الصبي عَن الطفل
واخت وبنتان وأُمّ كبيرة	وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي
وقد مسّني عرى وضر وفاقة	وليس لنا ماء بمرّ ولا يحلى
وما المنتهىٰ إلا إليك مفرنا	وأين مفر الخلق إلا إلىٰ الرسل

فلمّا سمع النبي صلّى الله عليه وآله شعره بكى ، ثمّ قال : « أيّها الناس ، إنّ الله تعالى قد ساق إليكم ثواباً ، وقاد إليكم أجراً عظيماً ،

والجزاء من الله ، غرفة في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام ، فمَن منكم يواسي هذا الفقير بشيء من الدنيا ؟ » .

وذكر العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٧٣ ما لفظه اجمعوا على نزولها في علي عليه السلام ، وهو مذكور في الصحاح الست ، لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة ، والولي هو المتصرف وقد أثبت الله تعالى الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين ، وولاية الله عامة فكذا النبي والولي ، انتهى ، فراجع البحث مفصلاً .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام في ناحية من المسجد يصلّي ركعات يتضرّع بهما إلى ربه ، فأومأ إلى الأعرابي ، وكان في حالة ركوع ، إلى اصبعه الذي فيه الخاتم ، فدنا الأعرابي واستل الخاتم منه ، وأنشد يقول :

أنا عبد لآل ياسين وآل طه والطواسين
وهم خمسة في الأنام كلّهم لأنّهم في الورى ميامين

وتوجّه نحو النبي ، أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد انصرف إلى بيته بعد أن انفتل من صلاته ؛ وسأله النبي صلّى الله عليه وآله : « هل أعطاك أحد شيئاً ؟ » فأشار إلى المكان الذي كان يصلّي فيه علي عليه السلام ، وأخبره الخبر وبعد هذا الحادث مباشرة نزلت الآية الشريفة : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين ﴾ الآية ، فقال النبي لأصحابه : « مَن منكم اليوم عمل خيراً ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، ما منا من عمل خيراً إلاّ أخوك وابن عمّك وزوج ابنتك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانّه تصدّق بخاتمه على الأعرابي ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « وجبت الغرفة والله لعلي ابن عمّي » وقرأ عليهم الآية ، وأنشد الأعرابي هذه الأبيات أيضاً :

أنا عبد لخمسة نزلت فيهم السور ... آل طه وهل أتى فاقرأوا واعرفوا الخبر
والطواسين بعدها والحواميم والزمر ... أنا عبد لهؤلاء وعدوٌ لمن كفر

فبعث النبي صلّى الله عليه وآله خلف أمير المؤمنين عليه السلام فأحضره ، وسأله أمام جمع من الصحابة : « يا علي ، أيّ شيء عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى ؟ » فأخبره بذلك ، فقال صلّى الله عليه وآله : « هنيئاً لك يا أبا الحسن ، قد أنزل الله فيك آية من القرآن : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ .

وعند ذلك أنشد شاعر النبي صلّى الله عليه وآله حسّان بن ثابت الأبيات التالية :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمخبر ضائعاً ... وما المدح في ذات الاله بضائع
وأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... زكاة فدتك النفس يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيّد ... ويا خير شار ثمّ يا خير بايع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع

كما قيل في ذلك أيضاً :

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها ... والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمّد ... ومحمّد أسرى يؤم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه ... يوماً وميكال يؤم يسارا
من كان في القرآن سمّي مؤمناً ... في تسع آيات جعلن غزارا

عند ذلك تصدّق الناس في ذلك اليوم على الأعرابي بأربعمائة خاتم ولم ينزل في حقهم شيء .

وهناك روايات متعددة وبألفاظ مختلفة ومتقاربة المعنى ، منها ما رواه السيّد الطباطبائي في تفسير الميزان ، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ، والناصري في مختصر مجمع البيان في تفسير القرآن ، قولهم ملخصاً .

ذكر بسند متصل عن الأعمش قال : بينا عبد الله بن العبّاس جالس على شفير زمزم ، إذ أقبل رجل متعمم بعمامة ، فقال له ابن عبّاس : سألتك بالله من أنت ؟

قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي ، أنا جندب بن جنادة ـ أبو ذر الغفاري البدري ـ .

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله بهاتين وإلاّ صمتا ، ورأيته بهاتين وإلاّ عميتا يقول : عليٌّ قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، ومخذول من خذله .

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلّى الله عله وآله يوماً من الأيّام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال :. اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً .

وكان عليٌّ راكعاً فاومأ بخنصره اليمنى إليه ، وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بعين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ ، إنّ أخي موسى سألك فقال : ﴿ رب اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري ﴾ فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : ﴿ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما ﴾ .

اللّهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك ، اللّهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري .

قال أبو ذر : فوالله ، ما استتم رسول الله صلّى الله عليه وآله الكلمة حتّى نزل جبرائيل من عند الله تعالى ، فقال : يا محمّد ، إقرأ . قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ إلى آخر الآية .

وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه .

وروى أبو بكر الرازي في كتابه « أحكام القرآن » على ما حكاه المغربي والرمّاني والطبري ، أنّها نزلت في عليّ حين تصدّق بخاتمه وهو راكع ، وهو قول السدي ومجاهد ، والمروي عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت .

وإليك بعض الروايات من طرق العامّة فضلاً عن الخاصة ، فمنها ما ذكره العلاّمة الجليل السيّد عبد الله شبّر في كتابه حق اليقين ص ٢٦٢ ط بيروت ـ في الفصل الثاني قال : فقد اتفق المفسرون والمحدّثون من العامّة والخاصّة أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لّما تصدّق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة ، وهو مذكور في الصحاح الستّة .

ومن روى منهم نزول الآية الشريفة في علي عليه السلام من من أعلام العامة :

السيوطي بأسانيد كثيرة في تفسير الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ .
والرازي بسندين في تفسيره ج ٢ ص ٦١٨ .
والزمخشري في تفسيره ج ١ ص ١٥٤ .
والبيضاوي في تفسيره ص ١٥٤ .

والنيسابوري في تفسير غرائب القرآن ج ٢ ص ٨٢ .

وغـيرهم مثـل البيهقي ، ومجـاهـد ، والحسن البصري ، وابـن عبّاس ، وأبي ذر ، وجابر بن عبد الله الأنصاري .

انظر مجمع البيان للطبرسي ج ٦ ص ١٦٥ ، ونور الأبصار للشبلنجي ص ٩٦ ، وكنز العمال ج ٦ ص ١٩٣ .

وفي شرح التجريد الباب الحادي عشر ، وغيرهم في كتب الاستدلال على أحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بلا فصل في هـذه الآية الشريفـة إضافـة إلى أنّ هناك ستـة عشر حديثاً رواها جمع من الحفّاظ والرواة ، منهم :

الأول : حديث عمّار بن ياسر .

روى عنه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحـافظ أبـو نعيم الأصفهـاني (المتـوفّى سنـة ٤٣٠ هـ) في « نـزول القرآن » ص ١٠٦ مخطوط .

الثاني : حديث سلمة بن كهيل .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

ابن كثـير الدمشقي (المتـوفّى سنة ٧٧٤ هـ) في « البـداية والنهـاية » ج ٧ ص ٢٥٧ ط مصر .

وكـذلـك ذكـره السيـوطي (المتــوفّى سنـة ٩١١ هـ) في « الحــاوي للفتاوي » ج ١ ص ١١٩ .

الثالث : حديث أنس بن مالك .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

العلاّمة الجويني (المتوفى سنة ٧٣٠ هـ) في « فرائـد السمطين » ج ١ ص ١٨٧ ح ١٤٩ ط المحمودي ـ بيروت .

الرابع : حديث أبي بكر .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

العلّامة الشيباني في « المختار في مناقب الأخيار » ص ٤ من النسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

الخامس : حديث عبد الله بن العبّاس .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٨١ ط الأعلمي - بيروت .

السادس : حديث آخر لعبد الله بن العبّاس .

السابع : حديث جابر بن عبد الله الأنصاري .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحافظ محمّد بن أبي الفوارس في « الأربعين » ص ٢٢ مخطوط .

الثامن : حديث عبد الله بن سلام .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحافظ محبّ الدين الطبري (المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ) في « الرياض النضرة » ج ١ ص ٧٢٢ طبع مصر .

التاسع : حديث عبد الله بن محمّد بن الحنفية .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحافظ الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٥٨ ح ٢١ ط مؤسسة آل البيت - بيروت .

العاشر : حديث عباية بن ربعي .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

العلّامة الثعلبي في « تفسيره » على ما في مناقب الشافعي ص ١١٢ مخطوط .

الحادي عشر : حديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحاكم النيشابوري في « معرفة علوم الحديث » ص ١٠٢ ـ ط دار الكتب بمصر .

الثاني عشر : حديث آخر له عليه السلام .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحافظ موفق بن أحمد أخطب خوارزم في « المناقب » ص ١٧٩ ط تبريز .

الثالث عشر : حديث آخر له عليه السلام أيضاً .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

العلّامة الجُويني في « فرائد السمطين » ج ١/١٨٩ ـ ١٩٥ ح ١٥٠ ـ ١٥٣ ط المحمودي ـ بيروت .

الرابع عشر : حديث المقداد بن الأسود الكندي .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحافظ الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٧٧ ط بيروت ـ الأعلمي .

الخامس عشر : حديث عطاء بن السائب .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحاكم عبيد الله الحسكاني ، من أعلام القرن الخامس ، في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ١٦٨ ط الأعلمي ـ بيروت .

السادس عشر : حديث عبد الملك بن جريج المكّي .

رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم :

نفس المصدر ، ولكنه بحديث آخر ، وعن طريق آخر . . .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٢ ـ قوله تعالى :

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

سورة الأنعام ٦ : ٥٤ .

روى الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٦٥ ح ٢٦ طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت .

والمحدّث المفسّر فرات الكوفي في تفسيره ص ٤٢ ط المطبعة الحيدرية ـ النجف . والمفسّر الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١٩٦/١ ح ٢٥٤ ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت .

والعلّامة الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص ١٥٩ ، جميعاً قالوا :

نزلت في عليٍّ عليه السلام وحمزة وجعفر وزيد .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٤٩١/١٤ وج ١٢٧/٢٠ .

٢٣ ـ قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾

سورة الأنعام ٦ : ٨٢ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١٩٧/١ ح ٢٥٥ ط الأعلمي ـ بيروت بإسناده إلى مجاهد ، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ﴾ يعني صدّقوا بالتوحيد ، هو علي بن أبي طالب . ﴿ ولم يلبسوا ﴾ يعني لم يخلطوا ، نظيرها ﴿ لم تلبسون الحق بالباطل ﴾ يعني لِمَ تخالطون ، ولم يخلطوا ﴿ إيمانهم بظلم ﴾ يعني الشرك .

قال ابن عبّاس : والله ، ما آمن أحد إلاّ بعد شرك ، ما خلا علياً ، فإنّه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفة عين .

﴿ أولئك لهم الأمن ﴾ من النار والعذاب .

﴿ وهم مهتدون ﴾ يعني مرشدون إلى الجنّة يوم القيامة بغير حساب . فكان عليٌّ عليه السلام أول من آمن به وهو من أبناء سبع سنين .

وممّن روى هذا الحديث :

أبو بكر بن مؤمن الشيرازي ، على ما في مناقب الكاشي .

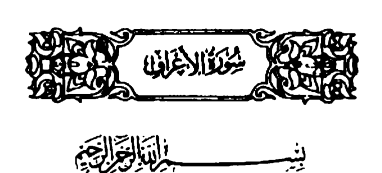
المحدّث المفسّر فرات الكوفي في تفسيره ص ٤١ ط المطبعة الحيدرية ـ النجف .

وروى الشيخ الثقة محمد بن يعقوب الكليني في « الكافي »

ج ١ /٣٤١ ح ٣ ط المكتبة الإسلامية ـ طهران .

والعـلاّمـة ابن حسنـويـه في « در بحـر المنـاقب » ص ٦٢ مخـطوط ، بإسنادهما إلى أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال : آمنوا بمـا جاء بـه محمد صلّى الله عليه وآله من ولاية علي عليـه السلام ، ولم يخلطوهـا بولايـة فلان وفلان ، فهو التلبّس بالظلم .

وراجع « تأويـل الآيات » ج ١ /١٦٤ و « إحقـاق الحق » ج ٣ /٥٤٣ وج ١٤ /٣٩٤ .



الإمام أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال : هو علي عليه السلام .

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهده ج ١ /٣٠٣ ح ٢٦٣ - ٢٦٥ بإسناد المحدِّث الثقة المفسِّر العياشي ، بعدة طرق إلى أبي جعفر عليه السلام .

ورواه العلّامة محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضويه » ص ٦٠ ط بومباي .

والقندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ١٠١ ط النجف .

وسأذكر في الآية (٣) من سورة براءة أحاديث أُخرى تؤيد ما ورد هنا .

كما ذكر العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٧٦ ط دار العلم بالقاهرة الآية نزلت بشأن أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٢٥ ـ قوله تعالى :

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾

سورة الأعراف ٧ : ١٨١ .

روى جماعة من الحفّاظ والمفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في علي عليه السلام وشيعته ، وأنّ المراد بالأمّة أمير المؤمنين .

فقد روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٢٠٤ ح ٢٦٦ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وممن خلقنا أمّة ﴾ قال : يعني من أمّة محمّد أمّة ، يعني علي بن أبي طالب .

﴿ يهدون بالحق ﴾ يعني : يدعون بعدك يا محمّد إلى الحق .

﴿ وبه يعدلون ﴾ في الخلافة بعدك . الحديث .

ورواه ابن شهر اشوب في « المناقب » ج ٣/٨٤ ط المطبعة العلمية ـ قم ، عن الأعمش . وفيه في الحديث ٢٦٧ قال :

وفي كتاب « فهم القرآن » عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في معنى هذه الآية قال : هذه الآية لآل محمّد صلّى الله عليه وآله .

وروى جماعة من أعلام القوم ، أذكر منهم :

السيوطي في « الدر المنثور » ج ٣/٦١٧ ط دار الفكر ـ بيروت .

والبدخشي في « مفتاح النجا » ص ٤٢ مخطوط .

والأمر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٣ ط لاهور .

والشيخ سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودة » ص ١٠٩ ط اسلامبول ، عن الخوارزمي .

والعلاّمة الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٢ ط بومباي ، نقلاً عن بحر المناقب ومناقب ابن مردويه .

والعلاّمة المحدّث الأديب علي بن عيسى الأربلي في « كشف الغمّة » ج ١/٣٢١ ط المطبعة العلمية ـ قم .

والسيّد المفسّر هاشم البحراني في « البرهان » ج ٢/٥٣ ط إسماعيليان ـ قم ، وغيرهم بالإسناد إلى المحدّث الثقة زاذان الكندي أنّه سمع علياً عليه السلام يقول : تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة ، إثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنّة ، وهم الذين قال الله تعالى : ﴿ وممن خلقنا أمّةً يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ .

وهم : أنا وشيعتي .

وقال الفقيه المفسّر السيّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات الظاهرة » ج ١/١٩٠ ط ـ مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة :

وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول الخواجة نصير الدين محمّد الطوسي قدّس الله روحه ، وقد سُئِل عن الفرقة الناجية ، فقال :

بحثنا عن المذاهب وعن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة ، منها فرقة ناجية والباقي في النار » فوجدنا الفرقة الناجية هي الإمامية ، لأنّهم باينوا جميع المذاهب في أصول العقائد وتفردوا بها ، وجميع المذاهب قد اشتركوا فيها ، والخلاف الظاهر بينهم في الإمامية ، فتكون الإمامية الفرقة الناجية .

وللحديث مصادر أخرى ، فراجع « إحقاق الحق » ج ٤١٣/٣ وج ٣٤٤/١٤ وج ٢٠٦/٢٠ .

قال العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٢٢ ـ ٢٨٣ ط القاهرة قال العلامة الحلي : قال علي عليه السلام : « أنا وشيعتي » .



٢٦ ـ قوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾

سورة الأنفال ٨ : ٢٥ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٢٠٦ ـ ٢١٠ ح ٢٦٩ ـ ٢٨٢ أنّ هذه الآية نزلت في أهل الجمل .

فقد روى في الحديث (٢٦٩) بإسناده إلى قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا نزلت : **﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة ﴾** قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : مَن ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي .

وروى في الحديث (٢٧٠) بإسناده إلى جرير بن حازم ، قال : سمعت الحسين يحدث عن الزبير بن العوام قال : لمّا نزلت هذه الآية : **﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾** ونحن يومئذ متوافرون ، فجعلنا نعجب من هذه الآية ، أنه فتنة تصيبنا ، ما هذه الفتنة ؟ ! حتّى رأيناها .

وروى في الحديث (٢٧١) بإسناده إلى سفيان بن صهبان ، قال : سمعت الزبير بن العوام يقول : لقد قرأناها زماناً وما نرى أنّا من أهلها ، وإذا نحن المعنيون بها : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ .

وروى أقوال المفسّرين في ذلك ، والتي أيّدوا فيها ما هو مروي عن ابن عباس والزبير :

فعن الضحّاك بن مزاحم ، في قوله تعالى : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ قال : أنزلت في أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خاصّة .

وعن السدّي في قوله تعالى : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم** ﴾ قال : أهل بدر خاصّة .

قال : فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا ، وكان من المفتونين فلان وفلان وفلان ، وهم من أهل الحديث .

وعنه أيضاً قال : هم أهل الجمل .

وروي في الحديث (٢٧٧) بإسناده عن مقاتل ، عن الضحاك عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين** ﴾ الآية ، قال : حذّر الله أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يقاتلوا علياً .

وأخرج الحديث الأول ـ حديث ابن عبّاس ـ السيّد ابن طاووس في « الطرائف » ٣٥ ح ٢٤ ط مطبعة الخيام ـ قم ، عن شواهد التنزيل .

وأخرجه عن الشواهد أيضاً المفسِّر الطبري في « مجمع البيان » ج ٤ /٨٢٢ ط دار المعرفة ـ بيروت .

وروي المحدِّث المفسِّر الثقة علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره

ج ١/٢٧١ ط ـ قم قال :

نزلت في طلحة والزبير لمّا حاربا أمير المؤمنين عليه السلام وظلموه .

وأخرج جلال الدين السيوطي في « الدر المنثور » ج ٤/٤٦ أحـاديث أخرجناها من طريق الحاكم الحسكاني .

وراجع أيضاً :

« تأويل الآيات » ج ١/١٩٢ و ١٩٣ .

« تفسير البرهان » ج ٢/٧٢ .

« إحقاق الحق » ج ٣/٥٤٦ وج ١٤/٣٩٩ .

٢٧ ـ قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة الأنفال ٨ : ٦٢ .

روى عدّة من أعلام القوم أنّها نزلت في علي عليه السلام .

منهم : العلّامة السيوطي في « الدر المنثور » ج ٢ ص ١٩٩ ط مصر ، قال : أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش « لا إله إلّا الله وحدي لا شريكَ لي ، محمد عبدي ورسولي ، أيّدتهُ بعلي » وذلك قوله : ﴿ هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ .

ومنهم : العلّامة الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ١١٠ ط الغري .

ومنهم : العلّامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » ص ٩٤ ط إسلامبول أذكر نص روايته مع سندها :

روى أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة ، وعن أبي صالح ؛ وعن ابن عبّاس ؛ وعن جعفر بن محمّد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ قالوا : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : رأيت مكتوباً على العرش : « لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد عبدي ورسولي ، أيّدته ونصرته بعلي بن أبي طالب » .

كما روي عن أنس بن مالك نحو ذلك ، كما في كتاب « الشفاء » :

روى ابن قانع ، عن القاضي ، عن أبي الحمراء ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لمّا أسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب : « لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بعلي » .

ومنهم : الناصبي القاضي الفضل بن روزبهان كما نقلها عنه في كتاب إحقاق الحق ، في تفسير الآية العشرون : ج ٢ ص ١٩٤ .

ومنهم : المؤرخ المحدّث ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢/٤١٩ ح ٩٢٦ ط المحمودي - بيروت بإسناده إلى أبي هريرة .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٢٢٣ ح ٢٢٩ - ٣٠٤ بأسانيد وطرق عديدة تنتهي إلى أبي هريرة ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبي الحمراء .

ومنهم الحافظ الجويني في « فرائد السمطين » ج ١/٢٣٥ ح ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ ط المحمودي - بيروت .

ومنهم : أبو نعيم الأصفهاني في « حلية الأولياء » ٣/٢٦ ط دار الكتب العلمية - بيروت .

وفي « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٨٢ ط وزارة الارشاد الإسلامي - طهران .

ولو أردت الاستقصاء لطال بي المقام ، فراجع « إحقاق الحق » ج ٣/١٩٤ ، وج ٦/١٢٦ - ١٢٨ ، ١٣٩ - ١٤٩ ، وج ١٤/٥٨٥ - ٥٨٧ ، وج ١٦/٤٩٣ - ٤٩٩ ، وج ٢٠/١٥١ .

ويشبهه حديث أبي ذر ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك وتعالى أيّد هذا الدين بعلي .

رواه القندوزي في « ينابيع المودة » ٢٥٦ ط اسلامبول .

كما ذكر ذلك العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ١٨٢ في تفسير الآية .

قال السيوطي في « الدر المنثور » اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة كما ذكره القندوزي في « ينابيع المودة » عن أبي هريرة وابن عباس وايضاً أن أبا نعيم روى نحوه عن أنس بن مالك ، مفاده هو الذي أبدل بنصره وبالمؤمنين ، يعني علي أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٨ ـ قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة الأنفال ٨ : ٦٤ .

هذه الآية نزلت في شأن علي عليه السلام باتفاق معظَم المفسّرين ، وجماعة من أعلام العامّة .

منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٢٣٠ ح ٣٠٥ ط بيروت قال : أخبرنا أبو الحسن الأصم الأهوازي معنعناً إلى جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ قال : نزلت في علي عليه السلام .

ومنهم : العلاّمة الفاضل أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي » ص ٩٢ ، تخريج المحمودي في « النور المشتعل » ط طهران .

ومنهم : العلاّمة المير محمّد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٤ ط بمبي مطبعة محمّدي .

وراجع موسوعة إحقاق الحق ج ٣ ص ١٩٦ وج ١٤ ص ٢٤٧ و٥٠٢ وج ٢٠ ص ١٩٣ .

ذكر العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ١٨٥ روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام .

٢٩ ـ قوله تعالى :

﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾

سورة الأنفال ٨ : ٧٥ والأحزاب ٣٣ : ٦ .

روى الحافظ أبو بكر ابن مردويه في كتاب « المناقب » على ما أخرجه عنه المحدِّث الأديب علي بن عيسى الأربلي في « كشف الغمّة » ج ١/٣٢٢ أنّه قال في هذه الآية :

قيل : ذلك علي عليه السلام لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم .

وأخرج العلاّمة السيد شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٥٩ نسخة مكتبة الملي بفارس عن أبي إسحاق الثعلبي والصالحاني بإسنادهما إلى زيد بن علي ، مثله .

ورواه المير محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضوي » ص ٦٢ ط بومباي .

وراجع « تأويل الآيات » ٢/٤٤٧ ـ ٤٤٩ ط ـ قم .
« البرهان » ج ٢/٩٨ و ٩٩ و ج ٣/٢٩١ ـ ٢٩٤ .
« إحقاق الحق » ج ٣/٤١٩ و ج ٢٠/٢١٦ .

وذكر العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة هو علي عليه السلام لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم .



بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن شر الكفار العزة لله ولرسوله والمؤمنين .

لقد وردت في شأن نزول هذه السورة الكريمة أحاديث عديدة من طرق العامّة ، جاءت بعضها في المستدركات المذكورة في الجزء الرابع عشر من كتاب إحقاق الحق ص ٤٩٩ وغيرها .

وقد آليت على نفسي أن أذكر في صدد كلّ سورة أو آية قصّة نزولها وما يتبعه بنحو الإجمال ، والإشارة بالمعنى لا بالنص ، انتقيتها من الأخبار والسير والتاريخ الإسلامي الصحيح .

وخلاصة ما ذكر أنّه :

لّما نزلت هذه السورة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في المدينة المنوّرة دعا أبا بكر وسلّمها إليه ، ليبلّغها إلى المشركين في موسم الحج ، ولّما توجّه وكان في أول الطريق ، هبط عليه صلّى الله عليه وآله الأمين جبرائيل مبلغاً عن الجليل الأعلى أن لا يؤديها إلاّ أنت أو رجل من أهلك .

عنـد ذلك دعـا صلّى الله عليـه وآله أمـير المؤمنين عـلي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يلحق به ويأخذ سورة براءة منه ، ويبلّغها بنفسـه إلى المشركين . فلحقه بالروحاء ، فأخذ منه الآيات ، ورجع أبو بكر إلى المدينة وهو كئيب ، فقال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أنزل فيَّ شيء ؟ قـال : لا ، إلاّ أنّي أُمِرتُ أن أُبلّغها أنا أو رجل من أهل بيتي .

فأذّن في أهل منى يوم النحر أن لا يدخل الجنّة كافـر ، ولا يحجّ بعـد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عنـد رسول الله عهد فهو له إلى مدّته .

وإليـك ذكر جمـاعة من أعـلام القوم الـذين أخرجـوا الحديث ورووه وصححوه :

منهم : العـلاّمـة مؤلف كتــاب « الـرصف لمـا روي عن النبي من الفضل والوصف » ص ٢٧٠ ط مكتبة الأمل ، السالمية ، الكويت .

ومنهم : الحافظ الشيخ محمّد المشتهر بشـاه ولي الله الحنفي الدهلوي في « إزالة الخفاء » ج ٢ ص ٩٩ ط كراتشي .

ومنهم : العلاّمة المـولوي محمّـد مبين الهنـدي الغرنكي محـلي الحنفي ابن المولوي محب السهالوي المتوفى ١٢٢٥ في كتابـه « وسيلة النجاة » طبـع مطبعة گلشن فيض في لكهنو ص ٩٧ .

ومنهم : العـلاّمة الشيـخ عبد الله الحنبـلي الوهـابي في « مختصر سـيرة الرسول صلّى الله عليه وآله » ص ٤١٢ ط القاهرة .

ومنهم : العلاّمة الشيخ مجد الـدين محمد بن يعقـوب الفيروز آبـادي الشافعي المتوفى ٨١٧ في « بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتـاب العزيـز » ص ١٢٥ ط القاهرة .

ومنهم : الحافظ أحمد بن حنبل في « المسند » ط مصر ج ١/١٥٠ وص ٣٣١ وج ٢١٢/٣ وص ٢٨٣ وغيرها بعدة طرق .

ورواه أيضاً في « الفضائل » ج ٥٦٢/٢ ح ٩٤٦ وص ٦٤٠ ح ١٠٨٨ .

ومنهم : الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في « خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام » ص ٢٨ ط . النجف ، بعدّة طرق .

ومنهم : الحافظ المفسّر الثعلبي في تفسيره ، على ما في « العمدة » ص ١٦٤ ح ٢٥٣ ط ـ قم .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢٣٢/١ ح ٣٠٨ ـ ٣٢٧ بعدّة طرق .

ومنهم : الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ج ٥١/٣ .

ومنهم الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٩٤ ط ـ طهران .

ومصادر حديث تبليغ سورة براءة أكثر من أن تحصى ، وطرقها أوسع من أن تحوى .

قال السيّد الجليل ابن طاووس في « سعد السعود » ص ٧٢ : ورويت حديث براءة وولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام بها عن محمّد بن العبّاس بن مروان بأسانيد في كتابه من مائة وعشرين طريقاً .

وقد أستقصيت بعض أُمهات مصادر الحديث في « العمدة »

ص ١٦٠ الفصل الثامن عشر ، ط ـ قم ، وتفسير « البرهان » ج ٢ / ١٠٠ ـ ١٠٥ ، و« إحـقـاق الحـق » ج ٣ / ٤٢٧ وج ١٤ / ٤٩٩ و٦٤٦ وج ٢٠ / ٦٢ .

٣٠ ـ قوله تعالى :

﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

سورة براءة ٩ : ٣ .

روى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحِبَرِي في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٦٩ ح ٣٠ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، في هذه الآية : المؤذن يومئذٍ عن الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليٌ بن أبي طالب عليه السلام . الحديث .

ورواه المحدّث المفسّر الثقة فرات الكوفي في تفسيره ص ٥٣ ، ط النجف .

وروى الحافظ الخوارزمي في « المناقب » ص ٢٤ ط طهران بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت الذي أنزل الله فيه : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ﴾ .

وروى المحدّث فرات الكوفي في تفسيره ص ٥٣ ط النجف .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢٣١/١ ح ٣٠٧ ط الأعلمي ـ بيروت بإسنادهما إلى حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال :

إنّ لعلي اسماً في كتاب الله لا يعلمه الناس .

قلت : وما هو ؟

قال : ألم تسمع الله يقول : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ﴾ ؟ ! هو ، والله ، الأذان .

ورواه باختلاف يسير ، عن حكيم بن جبير :

العياشي المفسّر في تفسيره ج ٢/٧٦ ح ١٢ و١٤ ط المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران .

المحدّث الثقة المفسر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج ١/٢٨٢ ط دار الكتب ـ قم .

الشيخ الصدوق في « معاني الأخبار » ص ٢٩٧ ح ١ ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .

والأحاديث بهذا الشأن كثيرة ، راجع المصادر المذكورة ذيل حديث تبليغ سورة براءة ، وانظر أيضاً سورة الأعراف ٧ : ٤٤ فقد تقدّم ذكر عدّة أحاديث في الدلالة على ما ورد هنا .

كما نقل الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٩٢ ط القاهرة في مسند أحمد هو عليّ حين أذن بالآيات من سورة براءة حين انفذها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مع أبي بكر ، واتبعه بعليّ عليه السلام فرده ومضى علي وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قد أمرت أن لا يبلغها إلاّ أنا أو واحد مني .

٣١ ـ قوله تعالى :

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

سورة براءة ٩ : ١٩ ـ ٢٢ .

نزلت هذه الآية عندما افتخر العبّاس بن عبد المطّلب ، وطلحة بن شيبة وعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال العبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها . وقال طلحة : أنا صاحب البيت ، ومعي مفتاحه ، فقال علي عليه السلام : ما أدري ما تقولان ، أنا صلّيت إلى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين بستة أشهر . فنزلت الآية ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد ﴾ إلى آخرها .

ذكرها المفسّرون بألفاظ مختلفة ، لكنها متقاربة المعنى ، كما نجدها في الميزان ج ٩ ص ٢١٠ / الصافي ج ٢ ص ٣٢٧ .

وفي المجمع : روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي بريدة ، عن أبيه ، قال : بينما شيبة والعبّاس يتفاخران إذ مرّ عليهما علي بن أبي طالب ، فقال : بما تفتخران ؟ قال العبّاس : لقد أُوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد : سقاية الحاج . وقال شيبة : أُوتيت عمارة المسجد الحرام . وقال علي : وأنا أقول لكما : لقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا . فقالا : وما أُوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله تبارك وتعالى ورسوله .

فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أما ترىٰ ما استقبلني به عليٌّ ؟ فقال : أدعو لي علياً . فدعي له فقال صلّى الله عليه وآله : ما حملك يا علي على ما استقبلت به عمّك ؟ فقال : يا رسول الله ، صدقته الحق ، فإن شاء فليغضب ، وإن شاء فليرض . فنزل الأمين جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد ، ربّك يقرأ عليك السلام ويقول : اتل عليهم ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ إلى قوله : ﴿ إن الله عنده أجر عظيم ﴾ .

في كتاب دلائل الصدق ج ٢ ص ١٥٩ ط القاهرة للعلامة المظفر روى الجمهور في الجمع بين الصحاح الست أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما افتخر طلحة بن أبي شيبه والعباس ، فقال طلحة : أنا أولى بالبيت لأن المفتاح بيدي ، وقال العباس : أنا أولى ، أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي : أنا أولى الناس إيماناً وأكثرهم جهاداً ، فانزل الله هذه الآية لبيان أفضليته ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ﴾ إلى آخره .

وقد وردت في شأن نزولها أحاديث كثيرة عن جماعة من أعلام العامّة ، وأثبتوها في كتبهم بطرق عديدة ، منهم :

العلّامة الزمخشري في « ربيع الأبرار » ص ٤٨٤ مخطوط .

والعلّامة ابن المغازلي الشافعي في « المناقب » ص ١١٧ نسخة مكتبة صنعاء باليمن .

والعلّامة أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي النيسابوري المتوفّى سنة ٤٢٩ في كتابه « ثمار القلوب » ص ٥٤٢ ط القاهرة .

والعلاّمة الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي في « تفسير القرآن » ج ٤ ص ٢٥٩ ط المنير ببولاق مصر .

والعلاّمة جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ٨٨ ط مطبعة القضاء .

والعلاّمة ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » ص ١٠٦ ط النجف .

ومنهم : العلاّمة السيوطي في « الدر المنثور » ج ٢ ص ٢١٨ وص ٢١٩ ط مصر .

ومنهم : العلاّمة المير محمّد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٤٠ ط بمبي ، مطبعة محمّدي .

ومنهم : العلاّمة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمومن في كتابه « نور الأبصار » ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر .

ومنهم : العلاّمة الشوكاني في تفسيره « فتح القدير » ج ٢ ص ٢٠٢ ط مصطفى الحلبي بمصر .

إلى هنا أكتفي بما ذكرته من المصادر ، ومن أراد المزيد فليراجع الموسوعات المفصّلة خاصّةً « إحقاق الحق » الجزء الثالث ص ١٢٢ ـ ١٢٧ والجزء الرابع عشر ١٩٤ ـ ١٩٩ وص ٥٨٩ ـ ٦٠٦ وج ٢٠ ص ٢٩ ـ ٣٢ .

٣٢ ـ قوله تعالى :

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

سورة براءة ٩ : ١٠٠ .

وقوله تعالى :

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ

سورة الواقعة ٥٦ : ١٠ .

روى جم غفير من أفاضل علماء القوم في تفسير الآيتين ، أحاديث متواترة كثيرة انتخب بعضاً منها :

روى العلامة جمال الدين محمد بن مكرم في « مختصر تاريخ دمشق » ج ١٧ ص ١١٨ مخطوط ، عن عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى : ﴿ **والسابقون الأولون** ﴾ قال : هم عشرة من قريش ، كان أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروى العلامة عبد القادر الحسيني الطبري الشافعي المكي ، إمام مسجدي الحرام والقدس ، المولود عام ٩٧٦ والمتوفى عام ١٠٣٣ ، في كتابه « عيون المسائل في أعيان الرسائل » ص ٨٤ ط مصر سنة ١٣١٦ هـ قال : روى الواحدي بسنده إلى أبي سعيد ، وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ : « هو علي بن أبي

طالب : ويذلك قال ابن عباس ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن أرقم ، ومحمد بن المكندر ، وربيعة » .

وأشار إلى ذلك علي رضي الله عنه في قوله : شعراً المنسوب إليه .

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيّد الشهداء عمي
وبنت المصطفى سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم إلى الإسلام طفلاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غداً بظلمي

وروى الجمهور عن ابن عباس قال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام كما نقل العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٥٦ و ٢٧٠ عن ابن مردويه في كشف الغمة ، وغيره .

وقال : العلامة ابن حجر الهيثمي في « الصواعق » ص ١٢٣ ط مصر : أخرج الديلمي عن عائشة ، والطبراني ، وابن مردويه عن ابن عباس قال :

ان النبي صلّ الله عليه وآله قال : السبق ثلاثة
فالسابق إلى موسى يوشع بن نون .
والسابق إلى عيسىٰ مؤمن آل ياسين .

والسابق إلى « محمد صلّ الله عليه وآله » علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقريب من هذا اللفظ رواه ، العلامة ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ . وروى في ص ١٣ ح ١٧ بإسناده إلى عبد الرحمن بن سعيد مولى أبي تراب الأنصاري قال : قال رسول الله صلّ الله عليه وآله : صلت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سبع سنين ، وذلك أنه

لم يصلِّ معي أحد غيره .

وروى في ص ١٤ ح ١٩ بإسناده إلى أنس بن مالك ، نحوه وروى العلامة سبط بن الجوزي في « التذكرة » ص ٢١ ط النجف عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أول من صلى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ، وفيه نزلت هذه الآية .

وممن روى ذلك :

العلامة الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ص ٢١٣ ط بيروت .

ومنهم : العلامة محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ص ١٥٨ ط مصر .

ومنهم : العلامة ابن كثير الدمشقي في « تفسيره » ج ٤ ص ٢٨٣ ط مصر .

ومنهم : العلامة السيوطي في « الدر المنثور » ج ٦ ص ١٥٤ ط مصر .

وللمزيد من التفاصيل يمكنك مراجعة موسوعة إحقاق الحق وتعاليقه ج ٣ ص ١١٤ وج ١٤ ص ١٩٠ وج ٢٠ ص ١٠٥ .

٣٣ ـ قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

سورة براءة٩ : ١١٩ .

نـزلت هذه الايـة في حق رسـول الله صـلّى الله عليه وآلـه ، وفي حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الطاهرين .

في الكافي ، عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ايانا عنى ، وعن أبي الحسن الـرضـا عليـه السـلام : الصـادقـون هم الأئمــة عليهم السـلام ، والصديقون بطاعتهم .

وقال القميّ : هم الأئمة عليهم السلام .

وفي إكمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنـه قال في مجمـع من المهاجرين والأنصار أيّام خلافة عثمان : أسألكم بالله أتعلمون أنـه لما نـزلت الآية ، قال سلمان : يا رسول الله ، عـامة هـذه الآية أم خـاصة ؟ ، فقـال صـلّى الله عليه وآلـه : أمّا المـأمورون فعـامّة المؤمنـين أمروا بـذلك ، وأمـا الصادقون فخاصة لأخي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامـة قالـوا : اللهم نعم .

وقد روى جمع غفير من الأعلام والحفاظ بأسانيدهم وطرقهم عن ابن عبـاس بعدّة طـرق : أن آية ﴿ يـا أيها الـذين آمنوا اتقـوا الله وكونـوا مـع الصادقين ﴾ : تعني مع علي بن أبي طالب وأصحابه :

منهم : العلامة أخطب خوارزم في (المناقب) ص ١٨٩ ط تبريز .

ومنهم : العلامة عبد الله الشافعي في (مناقبه) ص ١٥٤ مخطوط .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٥١ ، ط بيروت ، الأعلمي ، بإسناده عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة ، وفيه في ص ٢٦٠ ح ٣٥٢ ، و ص ٢٦٢ ح ٣٥٦ ، بإسناده عن ابن عباس أيضاً قال : ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصابرين ﴾ ، مع عليّ وأصحابه . أو [وأصحاب علي] :

ومنهم : العلامة السيوطي في « الدر المنثور » ج ٣ ص ٢٩٠ ط مصر .

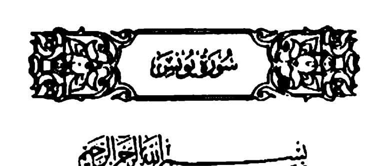
ومنهم : العلامة المير محمد صالح الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٤٢ ط بمبي .

ومنهم : العلامة الشوكاني في « تفسيره » ج ٢ ص ٣٩٥ ط مصطفى حلبي بمصر .

ومنهم : العلامة الآلوسي في « روح المعاني » ج ١٤ ص ٥٣ ط مصر .

ومنهم : العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » ص ١١٨ وهناك كثير من الحفاظ والمفسرين رووا نزول الآية في محمدٍ وعلي وآلهما صلوات الله عليهم .

وللمزيد من التفاصيل يمكنك مراجعة المصادر المعنية ، منها : كتاب إحقاق الحق وتعليقاته في الجزء الثاني ص ١٧٨ ـ ١٨٠ والجزء الثالث ص ٢٩٦ ، والجزء الرابع عشر ص ٢٧٠ ـ ٢٧٧ .



٣٤ ـ قوله تعالى :

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ

سورة يونس ١٠ : ٢ .

روى الشيخ المحدّث محمد بن يعقوب الكليني في « الكافي » ج ١/٥٤٩ ح ٥٠ ط المكتبة الإسلامية ـ طهران ، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

وروى الحافظ ابن مردويه في كتاب « المناقب » على ما في إحقاق الحق ج ٣/٤٢٣ ، بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال : نزلت في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

ورواه الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٣ ط لاهور .

والعلاّمة شهاب الدين أحمد الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٠ مخطوط وقال : رواه الصالحاني .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٣/٤٢٢ وج ١٤/٣٤٧ وج ٢٠/١٢٦ .

ونقل الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٩٠ ط القاهرة أنها نزلت في ولاية علي عليه السلام .

٣٥ - قوله تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾

سورة يونس ١٠ : ٢٥ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٢٦٣ ح ٣٥٨ ط الأعلمي - بيروت ، بإسناده إلى المأمون ، قال : حدّثني الرشيد ، قال : حدّثني المهدي قال : حدّثني المنصور ، قال : حدّثني أبي محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه عبد الله بن عباس في تفسير قول الله تعالى : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ يعني به الجنة .

﴿ ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ يعني به إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأخرج الحديث الذي رواه المفسّر الثقة فرات الكوفي في تفسيره ص ٦١ ، في الشواهد ج ١/٢٦٤ ح ٣٥٩ و ٣٦٠ ، بإسناده إلى فضيل بن الزبير ، قال :

قال زيد بن علي في هذه الآية : ﴿ ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب .

وروى الحديث الأوّل المحدّث ابن شهر اشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٣/٧٤ ط - قم .

ورواه الحسين بن جبير في « نخب المناقب » على ما في « تأويل الآيات » ج ١/٢١٤ ح ٣ ط - قم .

وتقـدّم في قولـه تعالى : ﴿ اهـدنا الصراط المستقيم ﴾ سـورة الفاتحة ١ : ٦ قول رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه لعلي عليـه السلام : يـا علي ، أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم .

٣٦ ـ قوله تعالى :

أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

سورة يونس ١٠ : ٣٥ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٢٦٥ ح ٣٦١ ط. بيروت بإسناده عن ابن عباس : اختصم قوم إلى النبي صلّى الله عليه وآله فامر بعض أصحابه أن يحكم بينهم ، فحكم فلم يرضوا به ، فأمر علياً أن يحكم بينهم ، فحكم بينهم فرضوا به ، فقال بعض المنافقين : حكم عليكم فلان فلم ترضوا به ، وحكم عليكم علي فرضيتم به ؟ بئس القوم أنتم . فأنزل الله تعالى في علي ﴿ أفمن يهدى إلى الحق ﴾ إلى آخرها وذلك أنّ علياً كان يوفّق لحقيقة القضاء ، من غير أن يُعلَّم .

٣٧ ـ قوله تعالى :

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾

سورة يونس ١٠ : ٥٣ .

روى المحدِّث المفسِّر الثقة محمد بن مسعود العيّاشي في تفسيره ج ٢/١٢٣ ح ٢٥ بإسناده إلى يحيى بن سعيد ، عن جعفر الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، في قول الله تعالى : ﴿ ويستنبؤنك أحق هو ﴾ قال :

يستنبئك ، يا محمد ، أهل مكّة عن علي بن أبي طالب أإمام ؟ ! قل إي وربي إنه لحق .

ورواه عن العيّاشي ، الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٣٦٣ وح ٣٦٤ .

وروى ابن شهر اشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٣/٦١ ط ـ قم عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية :

قالوا يستنبؤنك يا محمّد عن وصيّك ، قل : إي وربّي إنّه لوصيي .

وراجع « تأويل الآيات » ج ١/٢١٤ و ٢١٥ .

« تفسير البرهان » ج ٢/١٨٧ .

« إحقاق الحق » ج ١٤/٥٨٠ .

٣٨ ـ قوله تعالى :

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

سورة يونس ١٠ : ٥٨ .

روى جماعة من أعلام القوم بأسانيدهم عن ابن عباس أنه قال : ﴿ قل بفضل الله ورحمته ﴾ بفضل الله النبي صلّى الله عليه وآله وبرحمته ، علي بن أبي طالب عليه السلام .

منهم : العلامة المؤرخ ابن عساكر الدمشقي ، المتوفى سنة ٥٧١ في « تاريخ دمشق » ج ٢ ص ٣٢٦ .

ومنهم : العلامة شهاب الدين الحسيني الشافعي الشيرازي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٠ نسخة مصورة في مكتبة ملي بفارس .

ومنهم : العلامة الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ١١٢ ط الغري .

ومنهم : الحافظ أبو بكر الشافعي البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ٥ ص ١٥ ط القاهرة .

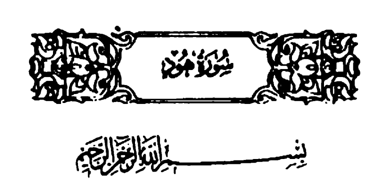
ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٢٦٨ ، ح ٣٦٥ ط بيروت .

وللمزيد من التفاصيل في المصادر في « إحقاق الحق » ج ٣ ص ٥٤٦ وج ١٤ ص ٤٠١ ، وج ٢٠ ص ٨٢ .

كما رواه الشيخ الصدوق في « الأمالي » ص ٣٩٩ ح ١٣ ، والشيخ

الطوسي في « الأمالي » ج ١ ص ١٠٦ ، والشيخ الطبرسي في « مجمع البيان » ج ٥ ص ١٧٨ ، والفتّال في « روضة الواعظين » ج ١ ص ١٠٦ .

وروى القمي كذلك في « تفسيره » ج ١ ص ٣١٣ ، والكليني في « الكافي » ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٥ ، والعياشي في « تفسيره » ج ٢ ص ١٢٤ ح ٣٨ واللفظ للكافي ـ عن الرضا عليه السلام قال في الآية : بولاية محمد وآل محمد صلّى الله عليه وآله ، هو خيرٌ مما يجمع هؤلاء من دنياهم .



٣٩ ـ قوله تعالى :

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾

سورة هود ١١ : ٣ .

أخرج الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢٧١/١ ح ٣٦٧ عن كتاب « فهم القرآن » : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ ويؤتِ كلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ قال :

قال الباقر عليه السلام : هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

ورواه العلّامة السيّد شهاب الدين بن عبد الله الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦١ نسخة مكتبة ملي بفارس ، قال : قال الإمام الصالحاني :

هذه نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام .

وأخرجه الأمر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٦ ط لاهور ، من طريق ابن مردويه بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام .

وأخرجه المحدِّث المفسِّر الثقة علي بن إبراهيم القمي في « تفسيره »

ج ١/٣٢١ ط دار الكتاب ـ قم .

والمحدّث الحافظ ابن شهر اشوب في « المناقب » ج ٣/٩٨ ط ـ طهران كلاهما من طريق أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام .

وللمزيد راجع « إحقاق الحق » ج ٣/٣٧٢ وج ١٤/٣٢٥ وج ٢٠/٢٠٩ .

كما في كتاب « دلائل الصدق » للشيخ المظفر ج ٢ ص ٢٦٠ ط القاهرة . هو عليّ عليه السلام .

٤٠ ـ **قوله تعالى :**

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾

سورة هود ١١ : ١٢ .

روى المحدِّث المفسِّر محمد بن مسعود العياشي في « تفسيره » ج ١٤١/٢ ح ١٠ بإسناده إلى جابر بن أرقم ، عن أخيه زيد بن أرقم قال : إنَّ جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة ، فضاق بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق ، فدعا قوماً أنا فيهم ، فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم ندر ما نقول له ، وبكى صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال له جبرئيل : يا محمّد ، أجزعت من أمر الله ؟

فقال : كلا يا جبرئيل ، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش ، إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتّى أمرني بجهادهم وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني ، فكيف يقرّون لعليٍّ من بعدي ؟

فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك** ﴾ .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢٧٢/١ ح ٣٦٨ ط الأعلمي ـ بيروت ، عن العيّاشي .

وروى هو بإسناده إلى جعفر بن عبادة ، عن أبيه ، قال : قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : سألت ربي خلاص قلب عليّ وموازرته ومرافقته ؛ فأعطيت ذلك .

فقال رجل من قريش : لو سأل محمّد ربّه شيئاً فيه صاع من تمر كان خيراً له ممّا سأله .

فبلغ ذلك النبي فشقّ عليه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ .

وقال الحاكم الحسكاني في ص ٢٧٣ ح ٣٧٠ : قرأت في التفسير العتيق الذي عندي : حدثنا محمد بن سهل أبو عبد الله الكوفي ، عن عثمان بن يزيد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن علي ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّي سألت ربي مواخاة علي ومودّته ، فأعطاني ذلك ربي .

فقال رجل من قريش : والله لصاع من تمر أحبُّ إلينا مما سأل محمّد ربّه ، أفلا سأل ملكاً يعضده ، أو ملكاً يستعين به على عدوه !

فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فشقّ عليه ذلك ، فأنزل الله تعالى عليه : ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل ﴾ .

ورواه المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في « تفسيره » ص ٦٨ ط النجف .

والمحدِّث محمد بن يعقوب الكليني في « روضة الكافي » ص ٣٧٨ ح ٥٧٢ ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران .

والشيخ الطوسي في « الأمالي » ج ١/١٠٦ ط الداوري ـ قم .

والمحدّث المفسّر علي بن إبراهيم القمّي في « تفسيره » ص ٢٩٩ الطبعة الحجرية .

والعلّامة الكشفي الحنفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٧ ط بومباي ، عن ابن مردويه وفخر الدين الرازي وعلي بن عيسى وعلي بن إبراهيم .

وأخرج الحاكم الحسكاني في « الشواهد » ج ١/٢٧٤ ح ٣٧١ الحديث عن فرات الكوفي أعلى الله درجته ، وقد قال قبله :

فهذا ما في تفسير المتقدّمين ، وأما مواخاته إيّاه فهو باب كبير جمعته على حدة . انتهى .

هذه بعض مصادر الحديث ، وللمزيد راجع :

« تأويل الآيات » ج ١/٣٢٣ ـ ٣٢٥ .

« تفسير البرهان » ج ٢/٢٠٩ ـ ٢١١ .

« إحقاق الحق » ج ٣/٥٤٧ وج ١٤/٥٨٣ .

٤١ ـ قوله تعالى :

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾

سورة هود ١١ : ١٧ .

روى غالبية الحفاظ والرواة أنّ ﴿ من كان على بينة من ربه ﴾ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والشاهد هو علي عليه السلام .

روي ذلك بعدّة طرق ، وهي في مختلف المصادر قريبة المعنى واللفظ بعضها من بعض ، أنقل واحدة من الروايات على سبيل المثال :

روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب الشهير بابن المغازلي في « مناقبه » ص ٢٧٠ ح ٣١٨ ط دار الأضواء ـ بيروت ، بإسناده عن عبّاد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد علمت متى نزلت ، وفيم أُنزلت ، وما من قريش رجل إلاّ وقد أُنزلت فيه آية من كتاب الله عزّوجلّ تسوقه إلى جنّة أو نار .

فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، فيما نزل فيك ؟

قال : لولا أنّك سألتني على رؤوس الأشهاد (الملأ ـ خ) لما حدّثتك ، أما تقرأ ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ؟ ! رسول الله على بيّنة من ربّه ، وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه ، والله لأن تعلمون ما خصّنا الله عزّوجلّ به أهل البيت أحبُّ إليّ ممّا على الأرض من ذهبة حمراء ، أو فضّة بيضاء .

وممّن رواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٢٧٥ ـ

٢٨٢ ح ٣٧٢ ـ ٣٨٧ ط بيروت بستة عشر طريقاً .

ومنهم : العلاّمة الثعلبي في « الكشف والبيان » مخطوط .

ومنهم : العلاّمة الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ١/٣٣٨ ح ٢٦٠ ـ ٢٦٢ ط الأعلمي ـ بيروت .

ومنهم العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٧٤ ط اسلامبول .

ومنهم : العلاّمة الحافظ الحسين الحِبَري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٧٦ ـ ٢٨٠ ح ٣٦ و٣٧ ، ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت .

وللحديث طرق وأسانيد كثيرة ، حتّى نقل السيد الجليل ابن طاووس في « سعد السعود » ص ٧٣ ط منشورات الرضي ـ قم ، أنّ محمد بن العبّاس بن مروان رواه في كتابه من ستة وستين طريقاً .

فراجع « إحقاق الحق » ج ٣/٣٥٢ ، وج ١٤/٣٠٩ ـ ٣١٤ ، وج ٢٠/٣٣ ـ ٣٦ .



٤٢ ـ قوله تعالى :

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾

سورة يوسف ١٢ : ١٠٨ .

وردت في أنّ المراد بـ ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام عدّة أحاديث ، أذكر منها ما رواه :

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٢٨٥ ح ٣٩٠ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام ، قال :

لا نالتني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصّة .

وروى في ص ٢٨٦ ح ٣٩١ و ٣٩٢ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام ، قال : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروى العلّامة شهاب الدين الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦١ نسخة مكتبة ملي بفارس ، عن الإمام الصالحاني قوله : إنّها

نزلت في علي بن أبي طالب .

كما نقل ذلك العلاّمة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٥٣ ط القاهرة .

وراجع تفسير « البرهان » ج ٢ / ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ، و « إحقاق الحق » ج ٣٦٨/٣ وج ٦٠١/١٤ وج ٢١٠/٢٠ .



٤٣ ـ قوله تعالى :

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

سورة الرعد ١٣ : ٤ .

روى الحاكمُ النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ج ٢٤١/٢ ط دار المعرفة ـ بيروت ، بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلّ الله عليه وآله يقول لعلي :

يا علي ، الناس من شجر شتى ، وأنا وأنت من شجرة واحدة .

ثمّ قرأ رسول الله صلّ الله عليه وآله : **﴿ وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يُسقى بماءٍ واحدٍ ﴾** .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢٨٨/١ ح ٣٩٥ .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٢٨٩ ح ٣٩٦ ط بيروت بإسناده إلى أبي هارون العبدي قال : سألت أبا سعيد الخدري عن علي بن أبي طالب خاصّة ، فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقول : خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، وعلي فرعها ، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها .

ورواه الفقيه الحافظ ابن المغازلي في « مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ٩٠ ح ١٣٣ و ص ٢٩٧ ح ٣٤٠ و ص ٤٠٠ ح ٤٥٤ بعدّة طرق ، ط دار الأضواء - بيروت . كذلك في سورة الرعد أربع آيات أخرى نازلة بشأن أمير المؤمنين عليه السلام ، ذكرها العلامة الحلي في « دلائل الصدق » للشيخ المظفر ج ٢ ص ٢٠٤ و ٢٤٧ و ٢٥٥ و ٢٩٣ و ص ٣٠٠ .

والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى ، راجع « إحقاق الحق » ج ٣/ ٣٦٠ ، وج ٥/ ٢٥٥ - ٢٦٥ ، وج ٧/ ١٨٠ - ١٨٣ ، وج ٩/ ١٥٠ - ١٥٨ ، وج ١٤/ ٤٩٦ ، وج ١٦/ ١٢٠ - ١٣٢ ، وج ١٧/ ١٨٤ - ١٨٧ ، وج ١٨/ ٣٤٤ - ٣٤٧ ، وج ٢٠/ ٩٩ - ١٠١ ، وج ٢١/ ٤٣٨ - ٤٤٣ ، وغيرها .

٤٤ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾

سورة الرعد ١٣ : ٧ .

لقد وردت في شأن أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية الكريمة ، كما ذكرها المفسّرون والحفّاظ من أعلام القوم ، فضلاً عن ثبوتها عندنا عن الأئمة الأطهار سلام الله عليهم ، وخلاصة القول :

لما نزلت ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، ولكل قوم هاد . وأومأ بيده إلى منكب علي عليه السلام ، وقال : أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي .

وفي بعض طرقه :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه .

وسمعت منادياً من خلفي يقول : يا محمّد ، إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد . قلت : أنا المنذر ، فمن الهادي ؟

قال : علي الهادي المهتدي ، القائد أمّتك إلى جنّتي غرّاء محجّلين برحمتي .

وقد احتجّت الزرقاء الكوفية بهذا الحديث عندما دخلت على معاوية وسألها : ما تقولين في مولى المؤمنين علي ؟

فانشأت تقول :

صلّ الإله على قبر تضمّنه نور فأصبح فيه العدل مدفونا
من حالف العدل والايمان مقترنا فصار بالعدل والايمان مقرونا

فقال لها معاوية : كيف غررت فيه هذه الغريرة ؟

فقالت : سمعت الله يقول في كتابه لنبيّه : ﴿ إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ المنذر : رسول الله ، والهادي : علي وليُّ الله .

وروي هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبرة ، تنتهي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وجماعة من الصحابة منهم : ابن عبّاس ، أبو هريرة ، أبو برزة الأسلمي ، جابر بن عبد الله الأنصاري ، أبو فروة السلمي ، يعلى بن مرّة ، عبد الله بن مسعود ، سعد بن معاذ .

رواه جماعة من أعلام القوم أذكر منهم :

الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ج ١٢٩/٣ ط دار المعرفة ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرّجاه .

ومنهم : العلاّمة الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ١٤٨/١ ح ١١١ و ١١٢ ط المحمودي ـ بيروت .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٢٩٣ ـ ٣٠٣ ح ٣٩٨ ـ ٤١٦ ط بيروت .

ومنهم : العلاّمة البيهقي الشافعي في تفسيره « التهذيب » مخطوط .

ومنهم : العلاّمة فخر الدين الرازي في « تفسيره » ج ١٩ ص ١٤ ط مصر .

ومنهم : العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » ص ١٠٥ ط النجف .

ومنهم : العلاّمة الطبري في « تفسيره » ج ١٣ ص ٦٣ ط مصر .

ومنهم : العلاّمة المفسّر في « الكشف والبيان » مخطوط .

ومنهم : الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ج ٤١/٧ ط مكتبة القدسي ـ القاهرة ، وقال : رواه عبد الله بن أحمد ، والطبراني في الصغير والأوسط ، ورجال المسند ثقات .

ومنهم الحسين بن الحكم الحِبَري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٨١ ح ٣٨ و ص ٢٨٢ ح ٣٩ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت .

وللحديث مصادر وطرق أخرى كثيرة مثبتة في مصنفات الفريقين ، تركناها خوف الإطالة .

وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس في «سعد السعود » ص ٩٩ ط النجف أن محمّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث في كتابه من خمسين طريقاً .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٨٨/٣ و ٥٣٢ وج ١٦٦/١٤ ـ ١٨١ وج ٥٩/٢٠ ـ ٦١ .

٤٥ ـ قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾

سورة الرعد ١٣ : ٢٩ .

روى المحدِّث المفسِّر الحُسين بن الحكم الحِبَري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٨٤ ح ٤٠ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، بإسناده إلى ابن عبّاس ، قال في تفسير هذه الآية : « طوبى » .

شجرةٌ أصلها في دار علي عليه السلام في الجنّة ، في دار كُلّ مؤمن منها غصنٌ ، يُقالُ لها : « شجرةُ طُوبى » .

وحسن مآب : حُسْنُ المَرْجِع .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٣٠٥ ح ٤١٨ بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال :

سُئِلَ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى : ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ قال :

شجرة في الجنّة أصلها في دار عليٍّ وفرعها على أهل الجنّة .

فقيل له : سألناك عنها يا رسول الله فقلت : أصلها في داري . ثمَّ سألناك مرّة أُخرى فقلت : شجرة في الجنّة أصلها في دار علي ، وفرعها على أهل الجنّة !

فقال : إنّ داري ودار عليٍّ واحدة .

وروى الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» ج ٧١/٩ ط مطبعة السعادة ـ مصر بالإسناد إلى أحمد بن حنبل وغيره بإسنادهم إلى عمّار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي :

يا علي ، طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك .

وروى المحدِّث الشيخ الصدوق في « معاني الأخبار » ص ١١٢ ح ١ بإسناده إلى أبي بصير ، قال : قال الصادق عليه السلام :

طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غَيبةِ قائمنا ، فلم يزغ قلبه بعد الهداية .

فقلت له : جعلت فداك ، وما طُوبىٰ ؟

قال : شجرة في الجنّة ، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها .

وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ .

ولحديث شجرة طوبى طرق وأخبار كثيرة ،رواها كبار الحفّاظ والمحدّثين في مصنّفاتهم ، أذكر منهم :

العلاّمة محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ص ٢١٥ ط مصر .

العلاّمة ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » ص ١٤٨ ط مصر .

العلاّمة المحدّث السيوطي في « الدر المنثور » ج ٥٩/٤ ط مصر .

العلاّمة الكشفي الحنفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٨ ط بومباي .

العلاّمة المفسّر القرطبي في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن »

ج ٣١٧/٩ ط القاهرة .

العلّامة المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » ج ٥/ ٣٤ المطبوع بهامش مسند أحمد .

العلّامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١٣١ ط اسلامبول .

العلّامة المحدّث ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٦٨ ح ٣١٥ ط دار الأضواء - بيروت .

وللحديث مصادر أُخرى كثيرة ، راجع بشأنها :

« تفسير البرهان » ج ٢/ ٢٩١ - ٢٩٥ .

« إحقاق الحق » ج ٣/ ٤٤٠ وج ١٤/ ٣٥١ و٥٩٩ وج ٢٠/ ٢١١ .

٤٦ ـ قوله تعالى :

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

سورة الرعد ١٣ : ٤٣ .

روى جماعة من كبار العلماء والمحدّثين والمفسّرين في مصنّفاتهم أنّ المراد بالذي عنده علم الكتاب : علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقد رووا عن أبي سعيد الخدري أنّه قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله تعالى : ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ .

قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب .

وورد مؤدّاه في أحاديث تنتهي سلسلة إسنادها إلى :

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس .

أبي عمر زاذان عن محمّد بن الحنفية .

عبد الله بن سلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

كما روي بأسانيد كثيرة إلى الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، برواية جماعة من أجلاء أصحابه هم :

أبو حمزة الثمالي ، جابر ، بريد بن معاوية العجلي ، الفضيل بن يحيى ، الفضيل بن يسار ، عبد الله بن عجلان .

ورواه عبد الله بن بكير عن الصادق عليه السلام .

وروى المحدّث الحافظ ابن المغازلي الشافعي في « مناقب الإمام

علي بن أبي طالب » ص ٣١٣ ح ٣٥٨ ط دار الأضواء ـ بيروت ، بإسناده إلى علي بن عابس ، قال :

دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء ، فقال أبو مريم : حدِّث عليّاً بالحديث الذي حدَّثتني عن أبي جعفر .

قال : كنتُ عند أبي جعفر جالساً إذ مرَّ عليه ابن عبد الله بن سلام ، فقلت : جعلني الله فداك ، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب ؟

قال : لا ، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب ، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزَّ وجلّ :

﴿ الذي عنده علم من الكتاب ﴾ .

﴿ أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ﴾ سورة هود ١١ : ١٧ .

﴿ وإنما وليكم الله ورسوله ﴾ سورة المائدة ٥ : ١٥ .

نقل الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٤٣ ط القاهرة ، قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بيّنة من ربه ﴾ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ هو علي عليه السلام . رواه الجمهور .

وروى الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » ج ٤/٦٦٩ ط دار الفكر ـ بيروت قال :

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنّه سئل عن هذه

الآية : أهو عبد الله بن سلام ؟

قال : وكيف ، وهذه السورة مكيّة .

وفي رواية القندوزي في « ينابيع المودة » ص ١٢١ زيادة هي :
وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة .

قال السيوطي : وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن .

وقال الحافظ المحدّث يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق في كتابه « العمدة » ص ٣٠٤ ط ـ قم :

. . . وعِلْمُ الكتاب هو البيان للحلال والحرام ، وإذا كان أعلم بما حلّ وحرّم فقد صارت حاجة الأمّة إليه أمسّ في الاتباع ، وأخص في الانتجاع ، لموضع طريق النجاة من الضلال ، وسلوك المحجّة بغير اعتلال .

وفي الآية أحاديث أُخرى كثيرة مروية بطرق وأسانيد عديدة ، وممن رواها :

المحدّث المفسر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٨٥ ح ٤١ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت .

العلاّمة المفسّر الثعلبي في تفسيره ، على ما أخرجه عنه ابن البطريق في « العمدة » ص ٢٩٠ ح ٤٧٦ .

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٣٠٧ ـ ٣١٠ ح ٤٢٢ ـ ٤٢٦ ط الأعلمي ـ بيروت .

ولمزيد من المصادر والتفاصيل راجع : تفسير البرهان ج ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، وإحقاق الحق ج ٣/٢٨٠ و ٤٥١ وج ١٤/٣٦٢ ـ ٣٦٥ وج ٢٠/٧٥ ـ ٧٧ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧ ـ قوله تعالى :

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾

سورة إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

روى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٨٨ ح ٤٢ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، بإسناده عن ابن عبّاس قال في قوله تعالى : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت** ﴾ قال : **بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام** .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١/٣١٤ ح ٤٣٤ ط الأعلمي ـ بيروت .

والمحدّث المفسر الثقة فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٩ ط المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، بإسنادهما إلى الحِبَري .

وأخرجه المفسّر السيد هاشم البحراني في تفسيره « البرهان »

ج ٢ / ٣١٥ ح ١٢ ط طهـران من طريق النـطنزي بـإسنـاده إلى ابن عبّـاس مثله .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٣/٥٤٨ وج ١٤/٤٠٢ و ٦٤١ .

٤٨ ـ قوله تعالى :

﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾

سورة إبراهيم ١٤ : ٣٥ و ٣٦ .

روى شيخ الطائفة الطوسي في « الأمالي » ج ١ /٣٨٨ ط الداوري ـ قم .

والمحدِّث الفقيه ابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب » ص ٢٧٦ ح ٣٢٢ ط دار الأضواء ـ بيروت .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ /٣١٥ ح ٤٣٥ ط الأعلمي ـ بيروت .

والمير محمد صالح الترمذي الكشفي الحنفي في « مناقب مرتضوي » ص ٤١ ط بومباي ، عن الحميدي .

جميعاً بإسنادهم إلى المحدِّث الموثّق عبد الرزاق ، قال : حدّثنا أبي ، عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم .

قلنا : يا رسول الله ، وكيف صِرْتَ دعوة أبيك إبراهيم ؟

قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم ﴿ إني جاعلك للناس

إماما ﴾[1] فـاستخفّ إبراهيم الفـرح ، فقال : يـا ربّ ، ﴿ ومن ذريتي ﴾ أئمة مثلي .

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن : يا إبراهيم ، إنّي لا أعـطيك عهـداً لا أفي لك به .

قال : يا ربّ ، ما العهد الذي لا تفي لي به ؟

قال : لا أعطيك لظالم من ذرّيّتك .

قال : ومَن الظالم من ولدي الذي لا يناله عهدك ؟

قال : مَن سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً ، ولا يصلح أن يكون إماماً .

قال إبراهيم : ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس ﴾ .

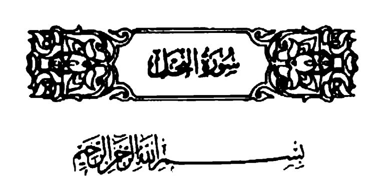
قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي ، لم يسجد أحدٌ منّا لصنم قط ، فاتخذني الله نبيّاً ، وعلياً وصيّاً .

وراجع « تأويل الآيات » ج ١ /٧٧ ـ ٧٩ .

و « إحقاق الحق » ج ٣/ ٨٠ وج ١٤/ ١٤٩ و ٥٩٦ .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٢٤ .



٤٩ ـ قوله تعالى :

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

سورة النحل ١٦ : ٧٦ .

روى العلّامة شهاب الدين أحمد الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٣ نسخة مكتبة ملي بفارس ، بإسناد له إلى عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

علي بن أبي طالب يأمر بالعدل ، وهو على صراط مستقيم .

رواه الإمام الصالحاني .

وأخرجه العلّامة المحدّث رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب السروي في « مناقب آل أبي طالب » ج ٢/١٠٧ ط ـ قم .

والعلّامة الحسين بن جبير في « نخب المناقب » مخطوط عن حمزة بن

عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام .

وحكى ذلك أيضاً المحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج ١/٣٨٧ ط ـ قم .

وأخرجه المحدّث بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي في « كشف الغُمّة » ج ١/٣٢٤ ط ـ قم عن الحافظ أبي بكر بن مردويه .

كما ذكر العلامة الحلي في كتاب « دلائل الصدق » للشيخ المظفر ج ص ٢٩٧ ط القاهرة .

وراجع « تأويل الآيات » ج ١/٢٥٨ ط ـ قم ، و « إحقاق الحق » ج ٣/٤٤٨ وج ٢٠/١٧١ .



٥٠ ـ قوله تعالى :

﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾

سورة الإسراء ١٧ : ٦٤ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٣٤٣ ح ٤٧٥ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كنا مع النبي صلّى الله عليه وآله إذ أبصر برجل ساجد راكع متطوّع متضرّع ، فقلنا : يا رسول الله ، ما أحسن صلاته ! فقال : هذا الذي أخرج أباكم آدم من الجنّة .

فمضىٰ إليه علي عليه السلام غير مكترث به فهزّه هزّاً أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثمّ قال : لأقتلنك إن شاء الله .

فقال : لن تقدر على ذلك ، إنّ لي أجلاً معلوماً عند ربّي ، ما لك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي في رحم أُمّه قبل أن

تسبق نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضك في الأموال والأولاد ، وهو قول الله في محكم كتابه : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : صدقك والله يا علي ، لا يبغضك من قريش إلاّ سفاحيّاً ، ولا من الأنصار إلاّ يهودياً ، ولا من العرب إلاّ دعيّاً ، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّاً ، ولا من النساء إلاّ سلقلقية . وهي التي تحيض من دبرها .

ورواه في ص ٣٤٥ ح ٤٧٦ بإسناده إلى حبّة العرني ، عن علي عليه السلام . بنحو آخر .

و ص ٣٤٧ ح ٤٧٨ بإسناده إلى ابن عبّاس ، بنحوٍ آخر .

قال الحاكم الحسكاني : والرواية في هذا الباب كثيرة ، وهي في كتاب « طيب الفطرة في حب العترة » مشروحة .

وروى هذا الحديث جماعة من كبار مصنفي العامّة وحفّاظهم ، أذكر منهم :

الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢٢٦/٢ ح ٧٣٩ و ص ٢٢٧ ح ٧٤٠ ط المحمودي ـ بيروت .

الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ٢٨٩/٣ و ٢٩٠ بطريقين ، ط مطبعة السعادة ـ مصر .

الحافظ المحدّث أبو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي في « المناقب » ص ٢٣٢ بإسناده عن ابن مردويه ، ط مكتبة نينوى ـ طهران .

الحافظ فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ٦٩ ط دار إحياء تراث أهل البيت ـ طهران ، قال :

ويضم إلى كون مبغض علي عليه السلام منافقاً أنّه لم يعر عند حمل أمّه به من مشاركة الشيطان أباه في مواقعتها ، ما أخبرنا . . . وذكر الحديث .

ثمّ قال : رواه الحمامي في جزء لقبه بـ « جز الفيل » وجمع فيه بين حديث ابن السمّاك ، ودعلج ، وعبد الباقي بن قانع ، ومحمّد بن جعفر الآدمي ، ولنا به أصل .

ورواه الفقيه الحافظ ابن المغازلي في « المناقب » ص ٣٠٠ ح ٣٤٤ ط دار الأضواء ـ بيروت بإسناده إلى الخليفة المأمون العبّاسي عن أبيه الرشيد عن آبائه عن ابن عبّاس .

ورواه الحافظ ابن أبي الفوارس في الحديث الثامن والعشرين من أربعينه .

وللحديث شواهد كثيرة تعضده من الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال أجلّاء الصحابة ، أذكر هنا بعضها :

* ابن عباس : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ببغضهم علي بن أبي طالب .

* أبو سعيد الخدري : إنّا كنّا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الأنصار ـ ببغضهم علي بن أبي طالب .

* وروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يبغض عليّاً إلّا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا .

* سُئِلَ جابر عن علي فقال : ما كنا نعرف منافقي هذه الأمّة إلّا ببغضهم عليّاً .

* الأنصار : إن كنّا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب .

* وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة ، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة .

* وروى ابن عبّاس ، قال : جاءت امرأة إلى علي بن أبي طالب فقالت : إنّي أبغضك .

فقال عليٌّ : فأنت إذن سلقلق .

قالت : وما السلقلق ؟ !

قال : سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول : يا علي ، لا يبغضك من النساء إلاّ السلقلق . قلت : يا رسول الله ، وما السلقلق ؟ قال : التي تحيض من دبرها .

قالت : صدق رسول الله ، وأنا ، والله ، أحيض من دبري ، ولا يعلم إلاّ أبواي .

* وقال أنس بن مالك : كان الرجل ـ من بعد يوم خيبر ـ يحمل ولده على عاتقه ثمّ يقف على طريق علي ، وإذا نظر إليه يوجّهه بوجههِ تلقاءه وأومأ باصبعه : أي بني ، تحب هذا الرجل المقبل ؟ فإن قال الغلام : نعم . قبله ، وإن قال : لا . حرف به الأرض ، وقال له : إلحق بأُمّك ولا تلحق بأبيك ، فلا حاجة لي فيمن لا يحب علي بن أبي طالب .

* وقال الحافظ أبو الخير شمس الدين ابن الجزري الشافعي في « أسنى المطالب » ص ٥٨ ط أصفهان : وهذا مشهور من قديم وإلى اليوم أنّه ما يبغض علياً رضي الله عنه إلاّ ولد زنا .

وقد نظم مضامين هذه الأحاديث مجموعة كبيرة من الشعراء في

مختلف العصور ، منهم :

الإمام محمد بن إدريس الشافعي على ما رواه الحافظ الجويني في « فرائد السمطين » ج ١/١٣٥ ح ٩٨ ط المحمودي ـ بيروت ، قال :

قال الربيع بن سليمان : قلت للشافعي : إنّ ها هنا قوماً لا يصبرون على سماع فضيلة لأهل البيت ، فإذا أراد أحدٌ أن يذكرها يقولون : هذا رافضي ! فأنشأ الشافعي يقول :

إذا في مجلس ذكروا علياً   وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم   فأيقن أنّه ابن سلقليّة

إلى آخر الأبيات .

وقال الصاحب بن عباد :

حبُّ علي بن أبي طالب   فرضٌ على الشاهد والغائبِ
وأمُّ من نابذه عاهر   تبذل للنازل والراكب

والآثار والأشعار في هذا المجال كثيرة يضيق المجال بذكرها جميعاً ، فللمزيد منها راجع :

ترجمة أمير المؤمنين من « تاريخ ابن عساكر » ج ٢/٢١٨ ـ ٢٢٨ ط المحمودي ـ بيروت .

الغدير ج ٤/٣٢١ ـ ٣٢٥ ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران .

إحقاق الحق ج٤/٥٠ ـ ٥٢ ، ١٧٠ ، ج ٥/٥٠ ، ج ٦/٧٨ ، ٥٢٢ ، ج ٧/٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ـ ٢٤٦ ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ج ١٧/٥٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨ ، ج ١٨/٢٢٥ ، ج ٢١/٥٨٦ وغيرها .

وانظر ما سأورده من أحاديث ومصادر ذيل آية ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ سورة محمّد ٤٧ : ٣٠ .

٥١ ـ قوله تعالى :

﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾

سورة الإسراء ١٧ : ٨١

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٣٥٠ ط بيروت ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : دخلنا مع النبي صلّى الله عليه وآله مكّة وفي البيت ثلاث مائة وستون صنماً يعبد من دون الله ، فأمر بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فألقيت كلّها لوجهها ، وكان على البيت صنم طويل ، يقال له : هبل ، فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له : يا علي ، تركب عليّ ، أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة ؟

قلت : يا رسول الله ، بل تركبني . فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة ، فقلت : يا رسول الله ، بل أركب .

فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق ﴾ يعني قول : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ﴿ وزهق الباطل ﴾ ﴾ يعني وذهب عبادة الأصنام ﴿ إن الباطل كان زهوقاً ﴾ يعني ذاهباً ، ثمّ دخل البيت ، فصلّى فيه ركعتين .

وأخرجه عنه في إحقاق الحق ج ١٤ ص ٥٧٤ .

وحديث صعود علي عليه السلام على منكب رسول الله صلّى الله عليه

وآلـه من الأحـاديث الصحيحـة المتـواتـرة ، رواه الحفّـاظ والمحـدّثـون وصحّحوه ، وأفردوه بالتأليف .

فـألّف الحافظ الفقيـه المتكلم أبو عبـد الله الجعل ، الحسـين بن عـلي البصري المعتزلي الحنفي ، المتوفي سنة ٣٦٩ هـ كتاباً في ذلك .

وألّف الحاكم الحسكاني الحنفي كتاباً في ذلك .

كما أفرده بالتأليف الحافظ شاذان الفضلي .

ورواه المحـدّث أحمـد بن حنبـل في مسنـده ج ١ / ٨٤ ط الميمنيـة بمصر .

والنسائي في « الخصائص » ص ٣١ ط التقدم بمصر .

والحـاكم النيسـابـوري في « المسـتـدرك » ج ٢ / ٣٦٧ وج ٣ / ٥ ط حيدر آباد الدكن .

والخـطيب البغدادي في « مـوضع أوهـام الجمـع والتفـريق » ج ٢ / ٤٣٢ ط حيدر آباد الدكن .

وفي « تاريخ بغداد » ج ١٣ / ٣٠٢ ط القاهرة . وغيرهم .

ونظم هذا الحديث جماعة من الشعراء أذكر منهم :

الإمام الشافعي حيث يقول :

قـيـل لي قـل لـعـلي مـدحـاً	ذكـره يخـمـد نـاراً مـؤصـدة
قـلت لا أقـدم في مـدح إمـرء	ضـلّ ذو الـلبِّ إلى أن عـبـده
والـنبي المـصـطفى قـال لـنـا	لـيـلة المـعـراج لمـا صـعـده
وضـع الله بـظهـري يـده	فـأحسَّ الـقـلب أن قـد بـرده
وعـليٌّ واضـع أقـدامـه	في محـل وضـع الله يـده

وقال المفجع البصري في قصيدة الأشباه :

فـارتقى منكب النبي علـيٌّ صـنـوه مـا أجـلّ ذاك رقـيّـا
فـأمـاط الأوثـان عـن ظـاهـر الكعبة ينفي الأرجاس عنها نقيّا
ولـو أنّ الوصي حـاول مسّ النجم بـالـكـفّ لم يجـده قـصـيّـا

وأنظر سائر الآثار والأشعار في ذلك في :

إحـقـاق الحـق ج ٣ / ٥٥٠ ، ج ٨ / ٦٨٠ - ٦٩٠ ، ج ١٤ / ٥٧٤ ، ج ١٧ / ٣١٣ ، ج ١٨ / ١٦٢ - ١٧٠ وغيرها .



٥٢ ـ قوله تعالى :

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا

سورة الكهف ١٨ : ٧ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٥٤ ح ٤٨٥ ط الأعلمي ـ بيروت قال :

زينة الأرض الرجال وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب .

وروى الحديث (٤٨٦) بإسناده إلى الصحابي الجليل عمّار بن ياسر ، قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ :

يا علي ، إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بأحسن منها ، بغّض إليك الدنيا ، وزهّدك فيها ، وحبّب إليك الفقراء ، فرضيت بهم أتباعاً ، ورضوا بك إماماً .

ورواه بطريقين أخرين في ج ١ / ٣٩٥ ح ٥٤٨ وص ٣٩٦ ح ٥٤٩ .

وقد تواتر نقله من قِبَل كبار العلماء والمصنّفين ، أذكر منهم اثنا عشر حافظاً :

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ١٠٥ ح ١٤٨ ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « حلية الأولياء » ج ١ / ٧١ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .

العالم المؤرّخ ابن عساكر في « ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق » ج ٢ / ٢١٢ ح ٧١٤ و ٧١٥ ط المحمودي ـ بيروت .

ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح نهج البلاغة » ج ٩ / ١٦٦ ط ـ قم .

العلّامة الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ٦٩ ط تبريز .

الحافظ أبو بكر بن مردويه في « المناقب » على ما في « إحقاق الحق » ج ٤ / ٤٩٠ .

العلّامة الحافظ محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ١٠٠ ط مكتبة القدسي ـ مصر .

وفي « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢٢٨ ط محمّد أمين الخانجي ـ مصر .

العلّامة ابن الأثير الجزري في « أسد الغابة » ج ٤ / ٢٣ ط مصر .

الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ١٠٢ ط مطبعة القضاء .

الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ج ٩ / ١٢١ وص ١٣٢ ط مكتبة القدسي ـ مصر ، من طريق الطبراني .

الحافظ جلال الدين السيوطي في « ذيل اللئاليء » ص ٦٤ ط لكهنو .

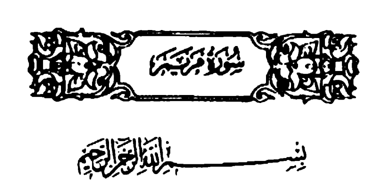
العلّامة المتقي الهندي في « كنز العمّال » ج ١٢ / ٢٢٢ ط حيدر آباد الدكن .

وفي منتخبه ج ٥ / ٣٥ ، المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ، ط مصر .

الحافظ الكبير شيرويه بن شهردار الديلمي في « فردوس الأخبار » ج ٥ / ٤٠٩ ط بيروت .

هذه بعض مصادر « حديث الزينة » ، وللمزيد راجع :

« إحقاق الحق » : ج ٤ / ٤٩٠ ـ ٤٩٤ ، وج ١٥ / ٧٧ ـ ٧٩ ، وج ١٧ / ٨٠ ـ ٨٢ ، وج ٢١ / ٥٩٥ ـ ٥٩٨ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ ـ قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

سورة مريم ١٩ : ٩٦ .

الأحاديث في تفسير هذه الآية وتعيين سبب نزولها كثيرة ومروية بطرق وأسانيد وافرة تنتهي إلى الإمامين الباقر والرضا عليهما السلام وكذلك عن زيد بن علي وجماعة من الصحابة منهم حبر الأُمّة ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن الحنفية وأبي رافع وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري .

فقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال في هذه الآية : نزلت في علي بن أبي طالب خاصّة .

وقال : نزلت في علي بن أبي طالب ، ما من مسلم إلّا ولعلي في قلبه محبّة .

وقال : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودّاً ﴾ : محبّة علي ، لا تلقى مؤمناً

إلاّ وفي قلبه محبّة لعلي .

وقال أيضاً : حبُّ علي بن أبي طالب في قلب كلِّ مؤمن .

أمّا رواية البراء بن عازب فهي :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي : يا علي ، قل :

اللهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة .

فأنزل الله عزّ وجلّ الآية .

قال البراء : نزلت في علي بن أبي طالب .

وأمّا رواية ابن الحنفيّة رضي الله عنه فهي :

قال : لا يبقى مؤمن إلاّ وفي قلبه ودّ لعليٍّ وأهل بيته .

وفي رواية : لا تلقى مؤمناً إلاّ وفي قلبه مودّة لعليٍّ وذريّته .

وفي رواية أخرى : . . . لعليٍّ وولده .

وأمّا رواية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري فهي :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي : يا علي ، قل :

ربِّ اقذف لي المودّة في قلوب المؤمنين ، ربِّ اجعل لي عندك عهداً ، ربِّ اجعل لي عندك ودّاً .

فأنزل الله تعالى الآية الكريمة ، قال : فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ وفي قلبه ودٌّ لأهل البيت .

ومثلها رواية أبي سعيد الخدري .

وروى مثل ذلك عن أبي رافع إلاّ أنّ في حديثه بعد الدعاء :

فقال عليٌّ ذلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثبتت وربِّ الكعبة .

ثمّ نزلت الآية ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعلي .

وأمّا حديث زيد بن علي فقد رواه عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال :

لقيني رجلٌ فقال : يا أبا الحسن ، والله ، إنّي أُحبّك في الله . فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته بقول الرجل ، فقال :

لعلك يا علي ، اصطنعت إليه معروفاً .

قال : فقلت : والله ، ما اصطنعت إليه معروفاً .

فقال : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمَوَدّة .

قال : فنزل قوله تعالى : ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً ﴾ .

ولأذكر هنا بعض مصادر هذه الأحاديث ومَن رواها من الحفّاظ والمفسّرين :

المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٨٩ ح ٤٣ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٥٩ ـ ٣٦٧ ح ٤٨٩ ـ ح ٥٠٩ بعدّة طرق ، ط الأعلمي ـ بيروت .

العلاّمة المفسّر الثعلبي في تفسيره « الكشف والبيان » مخطوط ، كما في « العمدة » لابن البطريق ص ٢٨٩ ح ٤٧٢ ط ـ قم ، و « تذكرة الخواص » ص ٢٠ ط النجف .

العلاّمة الفقيه المحدِّث ابن المغازلي في « المناقب » ص ٣٢٧ ح ٣٧٤

ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ المحدِّث الخوارزمي في « المناقب » ص ١٩٧ ط النجف .

العلّامة الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ٨٥ ط مطبعة القضاء .

الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ج ٩ / ١٢٥ ط مكتبة القدسي في القاهرة ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط .

أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٢٩ و ١٣٢ ط وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران .

الشريف أبو المعالي المرتضى محمد بن علي الحسيني البغدادي في « عيون الأخبار في مناقب الأخيار » ص ٣٥ من مخطوطة الفاتيكان .

العلّامة المفسِّر الزمخشري في « الكشّاف » ج ٢ / ٤٢٥ ط الأدبي ـ القاهرة .

العلّامة المفسِّر القرطبي في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » ج ١١ / ١٦١ ط القاهرة .

العلّامة المحدِّث محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ٨٩ ط مصر .

وفي « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢٠٧ ط الخانجي .

الحافظ المحدّث الجويني في « فرائد السمطين » ج ١ / ٧٩ و ٨٠ الأحاديث ٤٩ ـ ٥١ ط المحمودي ـ بيروت .

وللحديث مصادر أخرى من طرق الخاصة والعامّة لم أذكرها خوف

الإطالة ، راجع بشأنها :

« تأويل الآيات » ج ١ / ٣٠٨ و ٣٠٩ الأحاديث ١٥ ـ ١٨ ط ـ قم .

تفسير « البرهان » ج ٣ / ٢٦ و ٢٧ ط ـ قم .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٨٢ ـ ٧٦ وج ١٤ / ١٥٠ ـ ١٦٥ وج ١٨ / ٥٤١ وج ٢٠ / ٥١ ـ ٥٥ . وغيرها .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٥٤ ـ قوله تعالى :

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا

سورة طه ٢٠ : ٢٥ ـ ٣٥ .

روى الحافظ المحدِّث أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٣٨ ح ٣٧ ط وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران ، بإسناده إلى ابن عبّاس ، قال :

أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي بن أبي طالب ونحن بمكّة وبيدي ، وصلّى أربع ركعات ، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال :

اللهمّ إنّ موسى بن عمران سألك ، وأنا محمّد نبيُّك أسألك أن تشرح لي صدري ، وتحلل عقدةً من لساني ، يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي ، أُشدد به أزري ، وأشركه في أمري .

قال ابن عبّاس : فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد ، قد أُوتيت ما سألت .

ورواه أبو نعيم أيضاً في « منقبة المطهّرين » على ما في « المناقب » ج ٣ / ٥٧ ط ـ قم ، لابن شهرآشوب .

وأخرجه ابن شهرآشوب أيضاً عن خصائص النطنزي ، وتفسير القطّان ، ووكيع بن الجرّاح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد في الفضائل .

ورواه الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ ط دار الأضواء ـ بيروت .

والحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٦٨ ـ ٣٧١ ح ٥١٠ ـ ٥١٣ ط الأعلمي ـ بيروت ، بعدّة طرق وأسانيد تنتهي إلى حذيفة بن أسيد وأسماء بنت عميس .

والحافظ المحدّث أحمد بن حنبل في الحديث « ٢٨٠ » من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب « الفضائل » ص ٢٠٢ ط ١ .

ورواه الحافظ المؤرخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ١ / ١٢٠ ح ١٤٧ ط المحمودي ـ بيروت .

ومن الشواهد عليه الحديث المعروف بحديث المنزلة ، وهو حديث صحيح متواتر مشهور أفرد بالبحث والتأليف ، وسنفرد له فصلاً خاصّاً به .

وراجع إحقاق الحق ج ٢٠ / ١٢٨ .

في كتاب دلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ ص ٣٤٠ ط القاهرة .

قال السيوطي في « الدر المنثور » أخرج ابن مردويه ، والخطيب وابن

عساكر عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بإزاء ثبير[1] وهو يقول: « أشرق ثبير أشرق ثبير ، اللهمّ إني أسألك ، بما سألك أخي موسى ، أن تشرح لي صدري ، وأن تيسر لي أمري ، وأن تحل عقدةً من لساني يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً أخي ، اشدد به أزري ، وأشركه في أمري ، كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً ، إنك كنت بنا بصيراً » .

---

(١) ثبير جبل من جبال مكة .

٥٥ ـ قوله تعالى :

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ

سورة طه ٢٠ : ١٢٤ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٧٩ ح ٥٢٥ ط الأعلمي ـ بيروت بإسناده إلى ابن عبّاس قال في هذه الآية :

إنَّ من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمّه .

وروى أيضاً بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعته يقول :

من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً .

وفي هذه الآية أحاديث أُخرى تركتها للإختصار ، فراجع « البرهان » ج ٣ / ٤٧ و ٤٨ ، وإحقاق الحق ج ٣ / ٥٥١ وج ١٤ / ٦١٦ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ سورة الأنبياء ٢١ : ١٠١ ـ ١٠٣ .

روى الحافظ أبو بكر بن مردويه ، على ما روى عنه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٨٥ ح ٥٣١ ط الأعلمي ـ بيروت ، والأربلي في « كشف الغمّة » ج ١ / ٣٢٠ وغيرها ، روى بإسناده إلى النعمان بن بشير قال :

كنا ذات ليلة عند علي عليه السلام سمّاراً إذ قرأ هذه الآية : ﴿ إن الذين سبقت لهم منّا الحسنى . . . ﴾ فقال : أنا منهم .

وأقيمت الصلاة ، فوثب ودخل المسجد وهو يقول : ﴿ لا يسمعون حسيسها . . . ﴾ ثمّ كبّر للصلاة .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٨٤ ح ٥٣٠ بإسناد له إلى النعمان .

والحافظ المحدّث الثقة محمّد بن العبّاس بن الماهيار في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما أخرجه عنه السيد شرف الدين الأسترآبادي في « تأويل الآيات » ج ١ / ٣٢٩ ح ١٤ و ١٥ ط ـ قم ، بطريقين إلى النعمان بن بشير وعبد الله بن عمر بن الخطّاب .

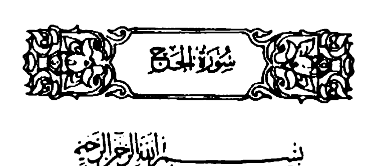
وراجع طرق ومصادر الحديث الأُخرى في « البرهان » ج ٣ / ٧٢ ـ ٧٤ ط ـ قم ، وإحقاق الحق ج ٣ / ٣٩٠ وج ١٤ / ٦٢٧ وج ٢٠ / ٥٦ .

نقل الشيخ المظفر . . . في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٧٢ ط القاهرة . عليٌ منهم ، ونقل في ص ٣١٩ ـ قال . . . روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسير الأثنى عشر ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾[١] .

قال . . . هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وهم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، والله ما سمى المؤمن مؤمناً إلا كرامةً لأمير المؤمنين عليه السلام ، رواه سفيان الثوري عن السدّي عن الحارث .

---

(١) النحل : ٤٢ ـ الأنبياء : ٧ .



٥٧ ـ قوله تعالى :

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾

سورة الحج ٢٢ : ١٩ ـ ٢٤ .

روى البخاري في هذه الآية عدّة أحاديث بطرق وأسانيد كثيرة ومتون عديدة مفادها أنّ الآية نزلت في علي وأصحابه ، وعتبة وأصحابه ، تجد الأحاديث في « الصحيح » ج ٥ / ١٨٣ و ١٨٤ ح ١٧ ـ ٢١ ، وج ٦ / ١٨١ ح ٢٦٤ و ٢٦٥ ط عالم الكتب ـ بيروت ، انتخب بعضاً منها ، عن علي عليه السلام ، قال : فينا نزلت هذه الآية .

وروى بإسناده إلى قيس بن عبّاد ، عن علي عليه السلام أنّه قال : أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة .

قال قيس : وفيهم نزلت : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربّهم ﴾ .

قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ؛ وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

وروى بإسناده إلى قيس بن عبّاد أيضاً ، عن أبي ذر أنّه كان يُقسِمُ أن

هذه الآية نزلت فيهم .

وروى هذين الحديثين ومثيلهما جماعة من ثقات المشائخ والمصنّفين في صحاحهم ومؤلفاتهم ، أذكر منهم اثنا عشر حافظاً ، أوّلهم :

الحافظ مسلم بن الحجّاج في صحيحه ج ٨ / ٢٤٥ و ٢٤٦ ط محمد علي صبيح بمصر .

الحاكم النيسابوري في « المستدرك » ج ٢ / ٣٨٦ ط حيدر آباد الدكن .

العلاّمة الواحدي في « أسباب النزول » ص ٢٣٠ ط الهندية بمصر .

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٤٤ ح ٣٩ ط ـ طهران .

والحافظ ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ج ٣ / ١٧ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

الحافظ المحدِّث الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٩١ ح ٤٥ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، وراجع قسم التخريجات فيه في ص ٤٩٦ .

العلاّمة الطحاوي في « مشكل الآثار » ج ٢ / ٢٦٨ ـ ٢٧٠ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ البيهقي في « السنن الكبرى » ج ٣ / ٢٧٦ وج ٩ / ١٣٠ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ الطيالسي في مسنده ص ٦٥ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ١٠٤ ط ـ تبريز .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٨٦ ـ ٣٩٣ ح ٥٣٢ ـ ٥٤٥ ط الأعلمي ـ بيروت ، بعدة طرق وأسانيد .

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ٢٦٤ ح ٣١١ ط دار الأضواء ـ بيروت .

نقل العلامة المظفر ، تفسير آية ﴿ وبشر المخبتين ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ الحج ٣٤ . عليٌ منهم .

كتاب دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٧٢ .

ولو أردت استقصاء مصادر الحديث لطال المقام ، ولكن راجع :

« تفسير البرهان » ج ٣ / ٨٠ ط ـ قم .

« تأويل الآيات » ج ١ / ٣٣٤ ط ـ قم .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٥٢ وج ١٤ / ٤٠٧ ـ ٤٢٠ وج ٢٠ / ١٤٨ ـ ١٥٠ .

ذكر الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٣٦ ط القاهرة ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ اولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروحٍ منه ويدخلهم جناتٍ تجري من تحتهم الأنهار خالدين فيها ﴾ آخر سورة المجادلة .

قال في « الكشاف » نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ، [الذين] قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر .

نقل الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٣٥ ط القاهرة مفاده روى الحاكم في تفسير سورة الحج ، من المستدرك ٣٨٢/٢ عن

قيس بن عبادة قال : سمعت أبا ذر يُقْسِم نزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط الستة في يوم بدر ، علي وحمزة وعبيدة ، وعتبة وشيبة والوليد ، هذان خصمان اختصموا في ربهم إلىٰ قوله تعالى : ﴿ ونذقه من عذاب أليم ﴾ .

وقال السيوطي في « الدر المنثور » أخرج عبد بن حميد عن لاحق بن حميد قال : نزلت هذه الآية يوم بدر ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعّت لهم ثياب من نار . . . ﴾ « إلى آخره » في عتبة ، وشيبة ، والوليد » .

ونزلت ، ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ وهُدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ﴾ في علي ، وحمزة ، وعبيدة وهناك روايات بطرق متعددة ، فراجع .



٥٨ ـ قوله تعالى :

وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ

سورة الشعراء ٢٦ : ٨٤ .

روى الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » بإسناده إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : هو علي بن أبي طالب ، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال : اللهمّ اجعله من ذريتي .

ففعل الله ذلك . وعَينها في كتاب دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٦٥ ط القاهرة .

أخرجه عن ابن مردويه · الشيخ المظفر رحمه الله .

الأربلي في « كشف الغمّة » ج ١ / ٣٢٠ ط ـ تبريز .

العلاّمة محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٥ ط بومباي ، مطبعة محمدي .

العلاّمة البدخشي في « مفتاح النجا » ص ٤١ مخطوط .

العلاّمة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٧١ ط لاهور .

ورواه شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٤ مخطوطة مكتبة ملي بفارس بالإسناد إلى العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

وقال : رواه الإمام الصالحاني .

ثمّ قال : « وإنّي وجدت في بعض الكتب المصنّفة لبعض السلف الحنفية في فضائل النبي وأصحابه أن المراد بالآية هو أمير المؤمنين علي عليه السلام ، والآن نسيت اسمي المصنف والكتاب » .

ومن الشواهد على صحّة هذا التأويل ما رواه الحاكم الحسكاني في تفسير قوله تعالى : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً ﴾ [سورة مريم ١٩ : ٥٠] من كتابه : « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٥٧ ح ٤٨٨ بإسناده إلى الإمام علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

ليلة عُرِجَ بي إلى السماء حَمَلني جبرئيل على جناحه الأيمن ، فقيل لي : مَن استخلفته على أهل الأرض ؟

فقلت : خير أهلها لها أهلاً : علي بن أبي طالب ، أخي وحبيبي وصهري ، يعني ابن عمّي .

فقيل لي : يا محمّد ، أتحبّه ؟

فقلت : نعم يا رب العالمين .

فقال لي : أحبَّه ، ومُر أُمّتك بحبّه ، فإنّي أنا العليُّ الأعلىٰ اشتققت له من أسمائي اسماً فسمّيته عليّاً .

فهبط جبرئيل فقال : إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : إقرأ .

قلت : وما أقرأ ؟ !

قال : ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ .

سورة مريم ١٩ : آية ٥٠ .

وراجع « تفسير البرهان » ج ٣ / ١٣ و ١٨٤ ط ـ قم .
« تأويل الآيات » ج ١ / ٣٠٤ و ٣٨٨ ط ـ قم .
« إحقاق الحق » ج ٣ / ٣٨٠ وج ١٤ / ٣٣٠ وج ٢٠ / ١١٦ .

٥٩ ـ قوله تعالى :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ

سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤ .

ذكـر تفسير هـذه الآية عـدد كبـير من حفّـاظ القـوم ورواتهم منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٤٢٠ ط بيروت الأعلمي ـ أذكر روايته بـالنص بعد حـذف السند رومـاً للإختصـار ، ومن أراد التثبّت فليراجعها ، وبعدها نذكر بعض ما ورد بشأنه عن رواة القوم ومسانيدهم .

قـال الحاكم الحسكـاني : حدّثني ابن فنجـويـه بإسناده إلى الـبراء بن عازب قال :

لّما نزلت ﴿وانذر عشيرتك الأقربـين﴾ جمع رسـول الله صلّى الله عليـه وآله بني عبد المطّلب ، وهـم يومئذ أربعون رجلاً . الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العس ، فأمر عليـاً برِجـل شاة فـآدمها ثمّ قـال : ادنوا بسم الله ، فـدنا القـوم عشرة عشرة ، فأكلوا حتّى صـدروا ، ثمّ دعـا بقعب مـن لبن فجـرع منه جـرعة ، ثمّ قـال لهم : اشربـوا بسم الله . فشرب القـوم حتّى رووا ، فبـدرهم أبو لهب فقـال : هذا مـا سحركم بـه الـرجـل !! فسكت النبي صلّى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ، ثمّ دعاهم من الغـد على مثـل ذلك من الطعام والشراب ، ثمّ أنذرهم رسول الله فقال :

يا بني عبد المطّلب ، إنّي أنا نذير إليكم من الله عزّ وجلّ ، وبشـير لما يجيء به أحدكم ، جئتكم بـالدنيـا والآخرة ، فـأسلِموا وأطيعـوني تهتدوا ،

ومن يؤاخيني منكم ويؤآزرني ويكـون وليي ووصيي بعـدي ، وخليفتي في أهلي ، ويقضي ديني ؟ فسكت القوم ، وأعـاد ذلك ثـلاثاً كـلّ ذلك يسكت القـوم ويقول عـلي : أنا . فقـال : أنت . فقـام القـوم وهم يقـولـون لأبي طالب : أطع ابنك ، فقد أمّره عليك .

هذا نص ما ذكره الحسكاني .

ورواه جمع غفير من أعلام القوم ومؤرخيهم ومفسّريهم أذكر منهم :

العلّامة أحمد بن حنبل الشيباني المروزي في « المسند » ج ١ ص ١١١ ط مصر .

ومنهم : العلّامة ابن أبي الحديد في « شرح النهج » ج ٢ ص ٢٥٣ .

ومنهم : العلّامة الشيخ علاء الدين محمّد البغـدادي الشهير بـالخازن في « تفسيره » ج ٥ ص ١٠٥ ط القاهرة .

ومنهم : الحـافظ البغـوي في « معـالم التنـزيـل » ج ٥ ص ١٠٥ ط القاهرة .

ومنهم : العلّامة النقشبندي في « مناقب العشرة » ص ١٥ مخطوط .

ومنهم : العـلّامـة النسـائي في « الخصـائص » ص ١٨ ط التقـدّم بمصر .

ومنهم : العلّامة الشيـخ محمّد يـوسف الحنفي في « حياة الصحـابة » ج ١ ص ٨١ ط حيدر آباد .

ومنهم : العـلامـة الـطبري في « تفسـيره » ج ١٩ ص ٦٨ ط الميمنيـة بمصر .

ومنهم : سبط ابن الجوزي في « التذكرة » ص ٤٤ ط النجف .

ومنهم : العلّامة المتقي الهندي في « كنز العمال » ج ٦ ص ٣٩٦ .

ومنهم : العلّامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١٠٥ ط اسلامبول .

إلى هنا أكتفي بهذا القدر من المصادر ، ومن أراد التفاصيل فليراجع الجوامع المختصة ، منها موسوعة إحقاق الحق الجزء الثالث ص ٥٦٢ ومستدركه الجزء الرابع عشر ص ٤٢٣ - ٤٣٠ وج ٢٠ / ١١٩ - ١٢٥ .



٦٠ ـ **قوله تعالى :**

أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ

سورة القصص ٢٨ : ٦١ .

أخرج السيّد شرف الدين النجفي الأسترآبادي في « تأويل الآيات » ج١ / ٤٢٢ ح ١٨ عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في هذه الآية :

الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ، ووعده الجنّة ، له ولأوليائه في الآخرة .

وأخرج عن كتاب « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » لمحمد بن العبّاس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الجحام بإسناده إلى شعبة ، عن أبان بن تغلب ، عن مجاهد أنّه قال في هذه الآية :

نزلت في علي وحمزة .

ورواه جمع غفير من أعلام العامّة في مصنّفاتهم وتفاسيرهم ، منهم :

الحافظ المحدِّث شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ١ / ٣٦٤ ح ٢٩١ ط المحمودي ـ بيروت .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٤٣٦ ح ٥٩٩ ـ ٦٠١ ط الأعلمي ـ بيروت بثلاثة طرق ، الطريق الثالث منها ما رواه بالإسناد إلى ابن عبّاس قال :

﴿ أفمن وعدناه ﴾ نزلت في حمزة وجعفر وعلي ، وذلك أنّ الله وعدهم في الدنيا الجنّة على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله ، فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة .

ثمّ قال : ﴿ كمن متّعناه متاع الحياة الدنيا ﴾ وهو أبو جهل بن هشام .

﴿ ثمّ هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ يقول : من المعذّبين .

أعود إلى ذكر بقيّة مصادر حديث مجاهد فأقول :

وممّن رواه : العلاّمة جمال الدين الزرندي في « نظم درر السمطين » ص ٩١ ط ـ مطبعة القضاء .

العلاّمة المحدِّث محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦ .

وفي « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢٠٧ ط محمد أمين الخانجي على ما في « فضائل الخمسة » ج ١ / ٢٨٥ .

العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » على ما في

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٦٤ .

العلّامة الحضرمي في « وسيلة المآل » ص ١٢١ مخطوط .

العلّامة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٧٧ ط لاهور .

ونقل الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٣٦ ط القاهرة ، في تفسير الآية روى الواحدي في « أسباب النزول » عن مجاهد قال : نزلت في عليٍّ وحمزة عليهما السلام وأبي جهل - لعنه الله - وهي كالآية التي مرت رقم ٥٧ ، ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ أقول : إلاّ أنها هذه المرة مع أبي جهل .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٦٣ وج ١٤ / ٤٣١ وج ٢٠ / ٧٤ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦١ ـ قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾

سورة لقمان ٣١ : ٢٢ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٤٤٤ ح ٦٠٩ بإسناده إلى سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، في قوله : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله ﴾ .

قال : نزلت في علي بن أبي طالب ؛ كان أول من أخلص لله الإيمان ، وجعل نفسه وعلمه لله .

﴿ وهو محسن ﴾ يقول : مؤمن مطيع .

﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ هي قول : لا إله إلا الله ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ .

ورواه العلّامة سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١١١ ط اسلامبول .

وروى الشيخ الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي في « مائة منقبة » ص ٧١ ح ٤١ ط قم ، أو ص ٩٧ ح ٤١ ط بيروت ، بإسناده إلى ابن عبّاس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : معاشر الناس : مَن أحبَّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فليتمسّك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّ ولايته ولايتي ، وطاعته طاعتي .

أخرجه السيد ابن طاووس في « اليقين » ص ٦٠ و ١٣٢ ط النجف عن ابن شاذان .

وروى الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ٣٥ ط ـ تبريز ، بإسناده إلى أبي ليلى ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها .

وروى العلاّمة أبو البركات عبد المحسن الحنفي في « الفائق في اللفظ الرائق » ص ١١٤ نسخة مكتبة جستر بيتي بايرلندة ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبَّ عليّاً فقد استمسك بالعروة الوثقى .

ورواه العلاّمة أحمد بن أحمد أقتيب التبكي في « نيل الابتهاج » ص ١٨١ المطبوع بهامش الديباج المذهّب ، ط مصر .

وروى الحافظ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٤٩٥ ط اسلامبول ، عن علي عليه السلام أنّه قال في خطبة له :

أنا حبل الله المتين ، وأنا العروة الوثقى وكلمة التقوى .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٦٥ وج ٧ / ١٦٠ وج ١٤ / ٦٢٨ وج ١٧ / ١٧٩ وج ٢١ / ٤٠١ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ ـ قوله تعالى :

أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ

سورة السجدة ٣٢ : ١٨ .

هـذه الآية نـزلت في مـدح عـلي بن أبي طـالب عليـه السـلام ، وذمّ الفاسق الوليد بن عقبة .

روى ذلك جم غفير من علماء العامّة وحفّاظهم .

وسبب نـزولها أنّـه التقى أمير المؤمنـين عـلي عليـه السـلام بـالفـاسق الوليد بن عقبة ، فأخذ الأخير يتعالى على الإمام عليه السلام قائلاً له : أنـا أحدّ منك سناناً ، وابسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك .

فقال له علي عليه السلام : أسكت ، فإنّما أنت فاسق .

فنزلت : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فـاسقاً ﴾ قـال : يعني بالمؤمن علياً . وبالفاسق الوليد بن عقبة .

وروى العـلاّمة أبـو الحسن علي بن أحمـد النيسـابـوري في « تفسـيره

الوسيط » مخطوط ما نصّه :

روى سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال الوليد بن عقبة لعلي : أنا أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك .

فقال له علي : أسكت ، فإنّما أنت فاسق . فنزلت : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ .

قال : يعني بالمؤمن علياً ، وبالفاسق الوليد بن عقبة .

وروى قريباً من هذا اللفظ عدّة من القوم .

منهم : العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في « المناقب » ص ٣٢٤ ح ٣٧٠ و ٣٧١ ط دار الأضواء ـ بيروت ، بطريقين .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٤٤٥ ط ٤٥٣ ح ٦١٠ ـ ٦٢٣ ط الأعلمي ـ بيروت . بعدّة طرق .

ومنهم : الحافظ محبّ الدين الطبري في « الرياض النضرة » ص ٢٠٦ ط القاهرة .

ومنهم : الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ١٣ / ٣٢١ ط مطبعة السعادة ـ القاهرة .

ومنهم : الحافظ ابن كثير الدمشقي في « تفسير القرآن » ج ٨ ص ٢٠ ط بولاق مصر .

ومنهم : العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٢١٢ ط اسلامبول .

ومنهم : الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ج ٣ ص ٤١٥ ط مؤسسة الرسالة .

ومنهم : الحـافظ الحسين بن الحكم الحـبري في تفسيره ص ٢٩٥ ح ٤٨ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت .

ومنهم : العلّامة الشهير بابن أبي الحديد في « شرح النهج » ج ٢ ص ١٩٦ ط القاهرة . كما ذكر الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٤٠ ط القاهرة ، قوله : المؤمن : علي عليه السلام ، والفاسق : الوليد ، نقله الجمهور .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٣ ـ قوله تعالى :

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾

سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٣ .

نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب وفي علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي رواية ابن عبّاس : وجعفر بن أبي طالب .

وتفصيل ذلك ما رواه جماعة من أعلام القوم ، منهم : العلاّمة الشيخ عبيد الله الحنفي الامرتسري من المعاصرين في « أرجح المطالب » ص ٦٠ ط لاهور قال :

روي عن عكرمة قال : سُئِلَ علي عليه السلام وهو على المنبر ـ منبر الكوفة ـ عن قوله تعالى : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ فقال : اللهمّ هذه الآية نزلت فيَّ ، وفي عمّي حمزة ، وفي ابن عمّي

عبيدة بن الحارث فإنّه قضى نحبه يوم بدر .

فامّا عمّي حمزة فإنّه قضى نحبه يوم أُحد .

وأمّا أنا فانتظر أشقاها يخضّب هذه من هذه . وأشار إلى لحيته ورأسه .

وقال : عهدٌ عَهِدَهُ إليّ أبو القاسم رسول الله صلّى الله عليه وآله .

أخرجه ابن مردويه ، وسبط ابن الجوزي ، وابن حجر في صواعقه المحرقة .

ورواه بهذا اللفظ العلاّمة ابن الصبّاغ في « الفصول المهمّة » ص ١٢ ط النجف .

كما رواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١ ط بيروت بطريق آخر يقرب من اللفظ المذكور أعلاه ، ويمكنك مراجعة الجزء الثالث ص ٣٦٣ من إحقاق الحق وفي مستدركه الجزء الرابع عشر ص ٣٢٣ والجزء العشرون ص ٩١ .

ومنهم : العلاّمة موفق بن أحمد بن أخطب خوارزم في « المناقب » ص ١٨٨ ط تبريز .

ومنهم : الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الكاف الشاف » ص ١٢٠ ط بمصر .

ومنهم : العلاّمة النيسابوري الثعلبي في « الكشف والبيان » مخطوط .

هذا غيض من فيض ، فإن شئت المزيد فعليك بأُمّهات المصادر ، منها كتاب إحقاق الحق الجزء الثالث ص ٢٤٧ والمستدرك في الجزء الرابع

عشر ص ٣٠٠ إلى ص ٣٠٨ وج ٢٠ / ٣٧ ـ ٣٩ . والله الموفق .

كما ذكرها الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٤٩ ط القاهرة إنها نزلت في عليّ عليه السلام .

كما ذكر في ص ٢٠٠ آية الصلوات ، بقوله تعالى :

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ الأحزاب آية ٥٦ .

٦٤ ـ قوله تعالى :

وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا

سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٥ .

روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٧١ ح ٤٥ ط ـ طهران ، بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنّه كان يقرأ هذه الآية :

﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ـ بعلي بن أبي طالب ـ ﴾ عليه السلام .

قال عمّار بن زريق : وهي في مصحفه كذلك رأيتها .

وقال السيوطي : في مصحف ابن مسعود الآية هكذا .

وفي كتاب دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٦٣ ط القاهرة ، « في قراءة ابن مسعود ، وكفى الله بعلي بن أبي طالب القتال » .

ورواه جم غفير من كبار الحفّاظ والمفسّرين بأسانيدهم إلى ابن مسعود ، منهم :

العلّامة المحدّث ابن عساكر في « ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق » ج ٢ / ٤٢٠ ح ٩٢٧ ط المحمودي ـ بيروت .

العلّامة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٩٤ و ١٣٧ ط اسلامبول .

المحدّث العارف جمال الدين ابن حسنويه في « در بحر المناقب » ص ٨٥ مخطوط .

المحـدّث الگنجي الشـافعي في « كـفـايـة الـطالب » ص ١١٠ ط الغري .

الأديب المفسّر أبو حيّان الأندلسي المغربي في « البحر المحيط » ج ٧ / ٢٢٤ ط مطبعة السعادة ـ مصر .

العلّامة المفسر جلال الدين السيوطي في « الدر المنثور » ج ٦ / ٥٩٠ ط دار الفكر ـ بيروت ، عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر .

العلّامة المفسِّر الألوسي في « روح المعاني » ج ٢١ / ١٥٦ ط المنيرية ـ مصر .

المحدّث الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنـزيل » ج ٢ / ٣ ـ ٩ ح ٦٢٩ ـ ٦٣٦ بعـدّة طـرق ، الأربعـة الأولى منها بـالإسناد إلى ابن مسعود .

والخامس منها هـو ما رواه بإسناده إلى ابن عبّاس في هـذه الآيـة ، قال : كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب حين قتل عمرو بن عبد ود .

ثمّ ذكر الحاكم روايتين في مبارزة علي يوم الخندق .

وراجـع « إحـقـاق الحـق » ج ٣ / ٣٧٦ وج ١٤ / ٣٢٧ ـ ٣٢٩ وج ٢٠ / ١٣٩ ـ ١٤١ .

٦٥ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾

سورة الأحزاب ٣٣ : ٥٧ و ٥٨ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٩٣ ح ٧٧٥ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم عن مقاتل بن سليمان تفسيره ، وفيه : يقال : نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أنَّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذّبون عليه . كما ذكره الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٨٦ ط القاهرة ، ورواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٨٨ ح ٥٢ ط طهران .

وممّن رواه أيضاً المفسِّر محمود بن عمر الزمخشري في « الكشّاف » ج ٣ / ٥٥٩ ط دار الكتاب العربي ـ بيروت .

ومنهم : العلاّمة المحدّث الحافظ البدخشي المتوفي في القرن الثاني عشر في كتابه « مفتاح النجا في آل العبا » المخطوط ص ٣٢ .

ومنهم : العلاّمة الواحدي النيسابوري في « أسباب النزول » ص ٢٧٣ ط الهندية بالقاهرة .

ومنهم : العـلّامـة الامـر تسري في « أرجـح المـطالب » ص ٥١٥ ط لاهور .

ومنهم : العـلّامة القـرطبي الأنصاري المتـوفي سنـة ٦٧١ في تفسـيره « الجامع لأحكام القرآن » ج ١٤ ص ٢٤٠ ط القاهرة .

ومنهم : العلّامة البيضاوي في تفسيره ج ٤ ص ٤٧ ط مصر .

ومنهم : العلّامة الترمذي الكشفي في « منـاقب مرتضـوية » ص ٦٠ ط بمبي .

ومنهم : العلّامة البغوي صاحب « معالم التنزيل » وغيرهم .

ومن يـريد المـزيد فليراجـع مـوسـوعـة إحقـاق الحق ج ٣ ص ٤١٧ وج ١٤ ص ٣٤٦ وص ٦٨٣ وج ٢٠ ص ١٣٠ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦ ـ قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾

سورة فاطر ٣٥ : ١٩ ـ ٢٢ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٠١ ح ٧٨١ ط بيروت بإسناده إلى ابن عبّاس في قول الله تعالى : ﴿ وما يستوي الأعمى ﴾ قال : أبو جهل بن هشام .

﴿ والبصير ﴾ قال : علي بن أبي طالب .

ثمّ قال : ﴿ ولا الظلمات ﴾ يعني أبو جهل المظلم قلبه بالشرك ﴿ ولا النور ﴾ يعني قلب علي المملوء من النور .

ثمّ قال : ﴿ ولا الظل ﴾ يعني بذلك مستقر علي في الجنّة ﴿ ولا الحرور ﴾ يعني به مستقر أبي جهل في جهنم .

ثمّ جمعهم فقال : ﴿ وما يستوي الأحياء ولا الأموات ﴾ يعني كفّار مكّة .

وأورده المحدّث الثقة رشيد الدين ابن شهرآشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٣ / ٨١ ط ـ قم عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، وفيه :

ثمّ جمعهم جميعاً فقال : ﴿ وما يستوي الأحياء ﴾ علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ﴿ ولا الأموات ﴾ كفّار مكّة .

ذكر العلامة الحلي في كتاب دلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ ص ٢٥١ ط القاهرة .

﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ فاطر ٣٣ ، وهو علي عليه السلام

وراجع « تأويل الآيات » ج ٢ / ٤٨٠ ط ـ قم .
و « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٦٨ وج ١٤ / ٥٠٣ .



٦٧ ـ قوله تعالى :

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ

سورة يس : ٣٦ : ١٢ .

أقتصر في هذا الباب على ذكر روايتين :

الأولى : روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في « ينابيع المودّة » ص ٧٧ ط اسلامبول ، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما ، قال :

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً ، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟ !

قال : نعم يا عمّار ، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده ، وكم فيه ذكر ، وكم فيه أُنثى .

فقلت : من ذلك الرجل ؟

فقال : يا عمّار ، ما قرأت في سورة ياسين ﴿ وكل شيء احصيناه في

إمام مبين ﴾ ؟ فقلت : بلى يا مولاي .

فقال : أنا ذلك الإمام المبين .

الثانية : في نفس الكتاب : في المناقب بالسند عن أبي الجارود ، عن محمّد الباقر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين عليه السلام ، قال :

لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ وكل شيء احصيناه في إمام مبين ﴾ قالوا : يا رسول الله ، هو التوراة ، أو الإنجيل ، أو القرآن ؟ قال : لا .

فأقبل إليه أبي عليه السلام فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : هو هذا الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء .

أكتفي بهذا القدر ، يمكنكم مراجعة المصادر المعنية ، ومنها كتاب إحقاق الحق ج ١٤ ص ٤٧١ ، وتأويل الآيات ج ٢ / ٤٨٧ ـ ٤٩١ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٨ ـ قوله تعالى :

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ

سورة الصافات ٣٧ : ٢٤ .

لقد وردت هذه الآية في شأن ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام .
روى عدد كثير من الحفّاظ والمفسّرين من أعلام العامّة :

منهم : العلّامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في « ينابيع المودّة » ص ٢٥٧ وص ٢٧٠ طبع اسلامبول ، قال الحافظ جمال الدين الفرزندي عقيب حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » :

قال الإمام الواحدي : هذه الولاية التي أثبتها النبي صلّى الله عليه وآله لعليٍّ مسؤول عنها يوم القيامة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴾ عن ولاية علي وأهل البيت .

كما رواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٠٦ ـ ١٠٨ ح ٧٨٥ ـ ٧٩٠ ط الأعلمي ـ بيروت .

ومنهم : العلاّمة الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ١ / ٧٨ ح ٤٦ و ٤٧ ط المحمودي ـ بيروت .

ومنهم : العلاّمة الزرندي في « نظم درر السمطين » ص ١٠٩ ط مصر .

ومنهم : العلاّمة أخطب خوارزم في « المناقب » ص ١٨٦ ط تبريز .

ومنهم : الحافظ الحسين الحِبَري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣١٢ ح ٦٠ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت .

ومنهم : الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٩٦ ح ٥٣ ط ـ طهران .

ومنهم : ابن حجر في « الصواعق المحرقة » ص ٨٩ ، وعقب عليه قائلاً : وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله : روي في قوله تعالى : ﴿ وقفوهم إنّهم مسؤولون ﴾ أي عن ولاية علي عليه السلام وأهل البيت ، لأنّ الله أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى .

والمعنى أنّهم يُسألون : هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلّى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها ؟ فتكون المطالبة والتبعة .

وأخرج ابن شهرآشوب في المناقب عن تفسير الثعلبي عن ابن عباس ، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن حبّنا أهل البيت .

وفي مصباح الأنوار : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله

صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنّم ، فلم يجز عليه إلاّ من كانت معه براءة من علي بن أبي طالب .

وأورد في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٤٩٢ ـ ٤٩٥ عدّة أحاديث في ذلك .

وراجع « البرهان » ج ٤ / ١٦ ـ ١٨ .
و « إحقاق الحق » ج ٣ / ١٠٤ وج ١٤ / ١٨٥ ـ ١٨٦ وج ٢٠ / ١٣٥ ـ ١٣٨ .

ذكر العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ١٥٠ ط القاهرة .

قال : روى الجمهور عن ابن عباس ، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، كما اسندها إلى عدد من أعلام القوم وحفاظهم ، مثل ابن حجر في « الصواعق » والقندوزي في « الينابيع » عن المناقب ، وغيرهم .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٩ ـ قوله تعالى :

﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾

سورة الزمر ٣٩ : ٢٢ .

ذكر العلاّمة الواحدي في « أسباب النزول » ص ٢٧٦ ط الهندية بمصر أنّ الآية نزلت في حمزة بن عبد المطّلب وعلي بن أبي طالب ، وهم الذين شرح الله صدرهم للإسلام ، والقاسية قلوبهم : أبو لهب وولده .

ورواه جماعة من أعلام القوم :

منهم : العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٢١٢ ط اسلامبول .

ومنهم : العلاّمة البيضاوي في « تفسيره » جزء ٤ ص ٩٦ ط مصطفى محمّد ـ مصر .

ومنهم : محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢٠٧ ط الخانجي . وفي « ذخائر العقبى » ص ٨٨ ط مصر .

ومنهم : المفسِّر القرطبي الأنصاري في تفسيره ج ١٥ / ٢٤٧ ط القاهرة .

ومنهم : النقشبندي في « مناقب العشرة » ص ٢٩ مخطوط .

ومنهم : أحمد زيني دحلان في « الفتح المبين » ص ١٥٤ ط ـ مصر .

وللحديث مصادر أُخرى كثيرة ، فراجع « تأويل الآيات » ج ٢ / ٥١٣ ط ـ قم . و « البرهان » ج ٤ / ٧٤ .

و « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٦٩ وج ١٤ / ٤٣٦ .

وذكر العلامة المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٣٣ ط القاهرة ، عن العلامة الحلي قال : الواحدي في أسباب النزول : نزلت [هذه الآية] في حمزة وعلي عليهم السلام ، وأبي لهب وولده « لعنه الله » فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره للإسلام ، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله ، فقد شهد الله سبحانه بأنه قد شرح صدر علي وحمزة للإسلام وأنهما على نورٍ من ربهما ، لا شك أن من هو كذلك يلتزم بكل أحكام الإسلام وفروعها ، فيكون معصوماً ، أو بحكمه وأفضل الأُمة .

ولا ريب أن علياً عليه السلام أكمل في ذلك من سيد الشهداء حمزة إذا آمن بعد شِرك وعليّ عليه السلام لم يشرك بالله طرفة عين أبداً ، فيكون إمام الأُمة ، مثل الآية التي سبقتها ـ ﴿ هذان خصمان ﴾ .

٧٠ ـ قوله تعالى :

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾

سورة الزمر ٣٩ : ٢٩ .

روى الحاكم الحسكاني في « شـواهد التنـزيل » ج ٢ / ١١٨ ح ٨٠٧ ط الأعلمي ـ بيروت بإسناده إلى محمد بن الحنفية ، عن علي عليه السلام ، في قـوله تعـالى : ﴿ ورجلاً سلماً لـرجل ﴾ قـال : أنا ذلـك الرجـل السلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وروى الحديث (٨٠٨) بإسناده إلى أبي خالـد الكابـلي ، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال :

الرجل السلم للرجل : علي وشيعته .

وروى الحـديث (٨٠٩) بـإسنـاده إلى سعيـد بن أبي عـروبـة ، عن قتادة ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عبّاس ، في قول الله تعالى : ﴿ ضرب الله مَثَلًا رجلًا فيه شركاء ﴾ فالرجـل هو أبـو جهل ، والشركـاء آلهتهم التي يعبدونها ، كلّهم يدّعيها ، يزعم أنه أولى بها .

﴿ ورجلاً ﴾ يعني علياً ﴿ سَلَماً ﴾ يعني سلماً دينـه لله يعبده وحـده لا يعبد غيره .

﴿ هل يستويان مثلاً ﴾ في الطاعة والثواب .

وروى الحـديث الأول الشيخ الثقـة محمد بن العبـاس بن الماهيـار في « مـا نزل من القـرآن في علي عليـه السلام » عـلى ما في « تـأويل الآيـات » ج ٢ / ٥١٤ ح ١٠ ط قم .

وروى أيضاً حديث أبي خالد الكابلي في ج ٢ / ٥١٥ ح ١٢ .

وقد روي في ذلك عدّة أحاديث وبطرق مختلفة ، أخـرجها المفسّرون في تفاسيرهم ، فراجع « تـأويل الآيـات » ج ٢ / ٥١٤ ـ ٥١٦ ، و « تفسير البرهان » ج ٤ / ٧٤ و ٧٥ .

وراجع « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٧٠ وج ١٤ / ٦٧٤ .

٧١ ـ قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾

سورة الزمر ٣٩ : ٣٢ ـ ٣٣ .

أطبق المفسّرون لهذه الآية الكريمة أنّ الذي جاء بالصدق : رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والذي صدّق به : علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورووا ذلك بطرق وأسانيد كثيرة تنتهي إلى ابن عبّاس وأبي هريرة ، وأثبته مجاهد والضحّاك .

كما روي نحوه عن علي عليه السلام أنّه قال :

الذي جاء بالصدق : رسول الله ، وصدّق به : أنا ، والناس كلّهم مكذّبون كافرون غيري وغيره .

وممّن رواه الحافظ ابن المغازلي في « المناقب » ٢٦٩ ح ٣١٧ ط دار الأضواء ـ بيروت .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٢٠ ـ ١٢٢ ح ٨١٠ ـ ٨١٥ ط الأعلمي ـ بيروت .

والحافظ المحدّث الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣١٥ ح ٦٢ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت .

والعلاّمة الحافظ الكنجي في « كفاية الطالب » ص ١٠٩ ط الغري .

والحافظ المؤرخ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من «تاريخ دمشق» ج ٢ / ٤١٨ و ٤١٩ ح ٩٢٤ و ٩٢٥ ط المحمودي - بيروت .

والحافظ المحدِّث أبو نعيم الأصفهاني في «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» على ما في «النور المشتعل» ص ٢٠٤ ح ٥٦ ط - طهران .

والحافظ المفسِّر جلال الدين السيوطي في «الدر المنثور» ج ٧ / ٢٢٨ ط دار الفكر - بيروت .

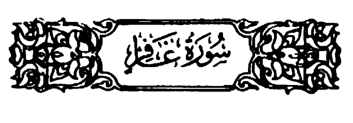
وللحديث مصادر وطرق أُخرى كثيرة ، فراجع بشأنها :

«تأويل الآيات» ج ٢ / ٥١٦ .

«إحقاق الحق» ج ٣ / ١٧٧ وج ١٤ / ٢٤٢ وج ٢٠ / ١٤٦ .

وذكر العلامة الحلي في كتاب دلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ ص ١٧٩ ط القاهرة ، عن السيوطي في «الدر المنثور» عن ابن «مردويه» أنه أخرج عن أبي هريرة ، «والذي جاء بالصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وصدّق به علي بن أبي طالب عليه السلام» ونحو ذلك في «منهاج الكرامة» لابن مغازل ، كما ذكر العلامة الحلي في ص ٢٦١ من كتاب دلائل الصدق ج ٢ في تفسير قوله تعالى :

﴿ فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه ، أليس في جهنم مثوىً للكافرين ﴾ سورة الزمر آية ٣٩ هو من رد قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .



بسم الله الرحمن الرحيم

٧٢ ـ قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة غافر : ٤٠ : ٧ ـ ٩ .

روى الحاكم الحسكاني وغيره من المحدّثين والمؤرخين في سبق إسلام علي عليه السلام عدّة أحاديث ، ذكرنا بعضها فيما تقدّم ، ويأتي بعضها في مطاوي الكتاب ، وقد روى الحسكاني ذيل هذه الآية خمسة أحاديث في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٢٤ ـ ١٢٨ ح ٨١٦ ـ ٨٢٠ .

فالحديث (٨١٦) رواه بإسناده إلى أبي الأسود الدؤلي ، قال :

قال علي : لقد مكثت الملائكة سنين وأشهراً ، لا يستغفرون إلّا

لـرسول الله ولي ، وفينـا نزلت هـاتان الآيتـان : ﴿ الذين يحملون العـرش ومن حوله ـ إلى قوله : ـ العزيز الحكيم ﴾ .

فقال قوم من المنافقين : مَن كـان مِن آباء عـلي وذريّته الـذين أنزلت فيهم هذه الآيات ؟

فقال علي : سبحان الله ! أما من آبائنا إبـراهيم وإسماعيـل وإسحاق ويعقوب ؟ ! أليس هؤلاء من آبائنا ؟ !

وروى الحديث (٨١٧) بإسناده إلى أبي المعتمر ، عن أبيـه ، قال : سمعت علياً يقول : والله لقـد مَكَثَتْ الملائكـة سبع سنـين وأشهـراً ؛ مـا يستغفــرون إلاّ لــرســول الله ولي ، وفينــا أنــزلت هــاتــان الآيتــان : ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمـة وعلماً ﴾ حتّى ختم الآيتين .

فقال قوم من المنافقين : مَن آباؤهم ؟ .

فقال : سبحان الله : آباؤنا إبراهيم وإسماعيل وإسحاق .

وروى الحديث (٨١٨) قائلاً :

ويشهد بصحّته ما أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، مرّات ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ جرجان سنـة ست وخمسـين وثلاث مائة ، أخبرنا أبو عقيل أنس بن سلم بن الحسن الخـولاني سنة ثـلاث مائـة بـأطرابلس[١] ، حـدثنا أبـو موسى عيسى بن سليـمان الشـيرازي ، حـدثنـا عمرو بن جميع ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي ذر ، قال : قـال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، قبل أن يسلم بشر .

---

(١) وهي نفسها طرابلس . راجع معجم البلدان : ١ / ٢١٦ وج ٤ / ٢٥ .

ورواه في الحديث (٨١٩) بطريق آخر إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ سبع سنين ؛ وذلك أنّه لم يرفع شهادة أن لا إله إلا الله ، إلا مني ومن عليٍّ .

وروى الحديثين الأخيرين الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ج ٥٣ / ١ في ترجمة محمّد بن منصور .

وفي « ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق » ج ١ / ٨٠ ح ١١٢ و١١٣ بإسناده بطريقين إلى أبي أيّوب الأنصاري ، ط المحمودي - بيروت .

وقد نظم هذا الحديث أو الذي يأتي شاعر آل البيت السيّد الحميري شعراً ، فقال :

من فضله أنّه قد كان أول من ... صلّى وآمن بالرحمان إذ كفروا
سنين سبعاً وأيّاماً محرمة ... مع النبي على خوف وما شعروا

وروى الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ٤١ .

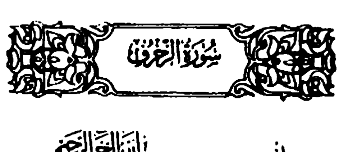
والطبراني في « المعجم الكبير » في ترجمة أبي رافع ، وأخرجه عنه في « مجمع الزوائد » ج ٩ / ١٠٣ .

والحاكم الحسكاني في الحديث (٨٢٠) جميعاً بإسنادهم إلى أبي رافع ، قال :

صلّى النبي أول يوم الاثنين ، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلّى علي يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبي أحد سبع سنين وأشهراً .

وقد روى ابن عساكر في « ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ

دمشق » ج ١ / ٤١ ـ ١١٦ ح ٥٩ ـ ١٤٠ أي ما يزيد على ثمانين حديثاً وبطرق متواترة متعاضدة تنتهي سلسلة أسانيدها إلى جماعة من كبار الصحابة ، كابن عباس وأنس وسلمان وأبي ذر وأبي أيّوب وأبي رافع وأبي بكر وغيرهم ، في أنّ عليّاً عليه السلام أول من أسلم وصلّى وآمن .



٧٣ ـ قوله تعالى :

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾

سورة الزخرف ٤٣ : ٤١ .

روى الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي في « الفردوس » ج ٣ / ١٥٤ ح ٤٤١٧ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت عن جابر بن عبد الله في هذه الآية :

نزلت في علي بن أبي طالب ، إنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي .

وروى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢١٦ ح ٥٨ بإسناده إلى حذيفة بن اليمان قال :

﴿ فإمّا نذهبن بك فإنّا منهم منتقمون ﴾ بعلي بن أبي طالب .

كذلك قال : العلامة الحلي في كتاب « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٩٤ ، قال ابن عباس : بعلي عليه السلام .

وروى الحافظ ابن المغازلي في « المناقب » ٢٧٤ ح ٣٢٤ ط دار الأضواء ـ بيروت ؛ والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٥٢ ح ٨٥١ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسنادهما إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه عن آبائه عن محمد بن علي الباقر عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

إنّي لأدناهم من رسول الله في حجّة الوداع بمنى حين قال :

لألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم .

ثمّ التفت إلى خلفه فقال : أو علي ، أو علي ، أو علي . ثلاثاً

فرأينا أنّ جبرئيل غَمَزَهُ[1] ، وأنزل الله على أثر ذلك : ﴿ فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون ﴾ بعلي بن أبي طالب . الحديث .

روى صدر الحديث :

البخاري في صحيحه ج ١ / ٦٨ ح ٦٢ وج ٧ / ١٨٢ ضمن ح ٦ ط عالم الكتب ـ بيروت .

ومسلم في صحيحه ج ١ / ٨١ ح ١١٨ ـ ١٢٠ ط دار الفكر ـ بيروت بعدّة طرق .

وأحمد بن حنبل في مسنده ج ٢ / ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، وج ٥ / ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٨ .

وروى نحوه الحاكم النيسابوري في « المستدرك » ج ٣ / ١٢٦ .

ورواه الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٩٨ و ٢٣٤ ط اسلامبول .

---

(١) أي علمه . . . لسان العرب

والعـلّامـة الامـرتسري الحنفي في « أرجـح المـطالب » ص ٧٤ ط لاهور .

والعلّامة النيشابوري في تفسيره ج ٢٥ / ٥٧ المطبـوع بهامش تفسـير الطبري ط الميمنية بمصر ، عن تفسير اللباب .

والعلّامة المفسِّر جلال الدين السيوطي في « الدر المنثور » ج ٦ / ١٨ ط ـ مصر ، أو ج ٧ / ٣٨٠ ط دار الفكر ـ بيروت .

وللحديث مصادر وطرق وشواهد كثيرة تجدها في :

خصائص النسائي ص ٨٥ و ١٤٠ ط بيروت .

تـرجمة الإمـام علي عليـه السلام من تـاريخ دمشق ج ٢ / ٣٦٩ ومـا بعدها ، ط المحمودي ـ بيروت .

تأويل الآيات ج ٢ / ٥٥٧ ـ ٥٦٠ ط ـ قم .

البرهان ج ٤ / ١٤٤ ط ـ قم .

إحقاق الحق ج ٣ / ٤٤٤ وج ١٤ / ٣٥٤ وج ٢٠ / ٢٠٢ .

٧٤ ـ قوله تعالى :

وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ

سورة الزخرف ٤٣ : ٤٥ .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله :

لمّا أُسري بي إلى السماء إذا ملك قد أتاني فقال لي : يا محمّد ، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا .

قلت : معاشر الرسل والنبيّين ، على ما بعثكم الله ؟ .

قالوا : على ولايتك يا محمّد ، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقريبٌ من هذا اللفظ ذكر الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٦٧ ط القاهرة في تفسير الآية .

وقد ذكر ذلك ورواه جم غفير من أعلام رواة إخواننا أهل السنّة في كتبهم .

منهم : العلاّمة الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن حمويه الجويني المتوفي سنة ٧٣٠ هـ في كتاب « فرائد السمطين » جزء ٢ / ٨١ ح ٦٢ ط المحمودي ـ بيروت .

ومنهم : العلاّمة البدخشي في « مفتاح النجا » ص ٤١ مخطوط .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٥٦ ـ

١٥٨ ح ٨٥٥ ـ ٨٥٨ ط الأعلمي ـ بيروت .

ومنهم : الحاكم النيسابوري في « معرفة علوم الحديث » : ١١٩ ط ١ .

ومنهم : العلّامة النيشابوري في تفسيره ج ٢٥ ص ٥٨ ، المطبوع بهامش تفسير الطبري ، ط الميمنية .

ومنهم : العلّامة الشيخ سليمان القندوزي في كتابه « ينابيع المودّة » ص ٨٢ ط اسلامبول .

وأكتفي بهذا القدر من المصادر ، ومن أراد المزيد فليراجع المطولات من الكتب ، ومنها إحقاق الحق وإزهاق الباطل الجزء الثالث ص ١٤٤ والجزء الرابع عشر ص ٢١٨ .

٧٥ ـ قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾

سورة الزخرف ٤٣ : ٥٧ .

اورد عددٌ كبيرٌ من أعلام القوم ومفسّريهم وحفظة آثارهم في تفسير هذه الآية .

منهم : الحافظ أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » ص ١٧٢ مخطوط ، بإسناده عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي ، فيك مثل عيسى ، أبغضه اليهود حتّى بهتوا أمّه ، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الذي ليس له .

وقال علي عليه السلام : يهلك فيَّ رجلان : محب يفرطني بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني .

وفي لفظ آخر ، أورده العلّامة شهاب الدين الشيرازي الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١١٦ ، قال : بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ فيك مثلاً من عيسىٰ ، أحبّه قوم فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فهلكوا فيه . فقال المنافقون : أما رضي له مثلاً إلاّ عيسىٰ ؟ ! فنزلت الآية رواه الصالحاني .

قال العلّامة الحلي في كتاب دلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢

ص ٢٨٠ ط القاهرة ، قوله تعالى : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ .

قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام : إن فيك مثلاً من عيسىٰ ، أحبه قوم فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون :

أما يرى له مثلاً إلاّ عيسىٰ ؟ فنزلت الآية .

وقد ورد هذا الحديث في مصادر أُخرى باختلاف يسير ، وممّن رواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٥٩ ط ـ بيروت .

ومنهم : الحافظ أبو نعيم الأصفهاني الشافعي في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » تخريج المحمودي ص ٢٢٠ ط طهران .

ومنهم : الحافظ أحمد بن شعيب النسائي في « الخصائص » ص ٣٩ ط النجف .

ومنهم : العلاّمة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ٩٢ ط مصر .

ومنهم : العلاّمة ابن عبد ربّه الأندلسي في « العقد الفريد » ج ٢ ص ١٩٤ ط مصر .

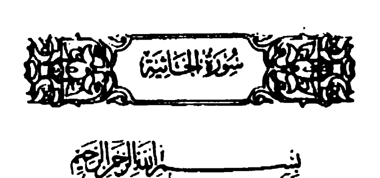
ومنهم : الحافظ أبو بكر بن مردويه في « المناقب » كما في كشف الغمة ص ٩٥ .

ومنهم : العلاّمة ابن حجر الهيثمي في « الصواعق » ص ١٢١ ط مصر .

ومنهم : العلاّمة السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ١١٧ ط لاهور .

ومنهم : العلّامة الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوية » ص ٥٨ ط بومباي .

وغيرهم ، وللمزيد في التفاصيل راجع موسوعة « إحقاق الحق » ج ٣ ص ٣٩٧ وج ١٤ ص ٣٣٧ وج ٢٠ ص ١٤٤ .



٧٦ ـ قوله تعالى :

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

سورة الجاثية ٤٥ : ٢١ .

الآية ـ حسب ما ذكره علماء التفسير والحفاظ ـ نزلت في الذين اجترحوا السيئات وهم بنو عبد شمس وعتبة وشيبة والوليد .

والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم : عليٌّ وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

وفي حديث مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، قال :

﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ يعني بني أُميّة .

﴿ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ : النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام .

ذكر العلامة المظفر في كتاب « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٠٥ ط القاهرة في تفسير الآية : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ قال الرازي في تفسيره : قال الكلبي : نزلت في علي وحمزة وعبيدة ، وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة والوليد ، وقال سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ، قال السديّ عن ابن عباس : نزلت في علي يوم بدر ، ودلت الآية على عدم المساواة بين المطيع والعاصي ، ولا ريب أن غيره قد اجترح السيئات ، إذ لا أقل من الفرار من الزحف فلا يساوي علياً عليه السلام فهو أحق منهم بالإمامة .

ومن روى ذلك :

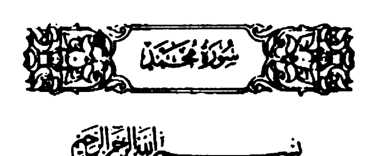
المحدّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣١٨ ح ٦٤ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

الحافظ الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ٢٤٧ ط ـ طهران .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٦٨ ـ ١٧٠ ح ٨٧٢ ـ ٨٧٥ ط الأعلمي ـ بيروت .

سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » ص ٢١ ط النجف .

وراجع إحقاق الحق ج ٣ / ٥٧٤ وج ١٤ / ٤٤٠ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٧٧ ـ قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾

سورة محمّد ٤٧ : ١١ .

روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج ٢ ص ١٧٤ ح ٨٨٠ ط بيروت ، بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ﴾ يعني ولي علي وحمزة وجعفر ، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وولي محمّد صلّى الله عليه وآله ، ينصرهم بالغلبة على عدوهم .

﴿ وإن الكافرين ﴾ يعني أبا سفيان بن حرب وأصحابه .

﴿ لا مولى لهم ﴾ يقول : لا ولي لهم يمنعهم من العذاب .

وأخرجه عنه في مستدركات إحقاق الحق ج ١٤ ص ٦٧٣ .

قال العلامة الحلي في دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٥٩ ط القاهرة .

قوله تعالى : ﴿ وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ قال : في أمر عليّ عليه السلام .

٧٨ ـ قوله تعالى :

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾

سورة محمد ٤٧ : ١٤

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٧٥ و ٨٨١ ط بيروت ، بإسناده عن عبد الله بن عبّاس في قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ يقول على دين من ربه ، نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، كانا على شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له .

﴿ كمن زين له سوء عمله ﴾ أبو جهل بن هشام ، وأبو سفيان بن حرب ، إذا هَوَيا شيئاً عبداه ، فذلك قوله : ﴿ واتبعوا اهوائهم ﴾ .

وأخرجه عنه في مستدركات إحقاق الحق ج ١٤ ص ٦٧٥ .

٧٩ ـ قوله تعالى :

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾

سورة محمّد ٤٧ : ٣٠ .

هذه الرواية التي سأنقل نصها ، نقلها عدّة من أعلام القوم وحملة آثارهم ، ونحن نذكر أسماء بعض منهم حسب ما اقتضاه المجال . فنقول :

إن جميع طرق أسانيدهم تنتهي إلى الصحابة أبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبي ذر الغفاري فقد روى الحافظ أحمد بن حنبل في كتابه « الفضائل » عن أبي سعيد الخدري ، قال : إنما كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً عليه السلام .

قال العلامة الحلي في كتاب دلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ ص ١٥٢ روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري قال : ببغضهم علياً عليه السلام .

وكذلك أورد الحافظ المذكور ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : ما كنا نعرف منافقينا ، معشر الأنصار ، إلا ببغضهم علياً عليه السلام .

وبنفس اللفظ ذكره الحافظ ابن عبد البر المتوفي سنة ٤٦٢ في « الاستيعاب » ج ٢ ص ٤٦٤ ط حيدرآباد .

أورد هنا بعض ما نص عليه الحفاظ في مسانيدهم وصحاحهم ، منهم :

الحافظ الذهبي في كتابه « تاريخ دول الإسلام » ج ١ ص ٢٠ ط حيدر آباد قال : قال النبي صلّ الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لا يحبك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

ومنهم : العلاّمة ابن الأثير في « جامع الأصول » ج ٩ ص ٤٧٣ ط مصر قال : وأخرج الترمذي عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلّ الله عليه وآله وسلّم : لا يحب علياً منافق ، ولا يبغضه مؤمن .

ومنهم : العلاّمة ابن الأثير في « أسد الغابة » ج ٤ ص ٢٩ ط مصر ، بنفس المعنى .

ومنهم : العلاّمة الكنجي في « كفاية الطالب » ص ١١١ ط الغري ، بنفس المعنى .

ومنهم : العلاّمة الطبري محب الدين في « الرياض النضرة » ج ٢ ص ٢١٤ ط مصر . قال : أخرج ابن شاذان عن أبي ذر ، قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّ الله عليه وآله وسلّم إلا بثلاث ، بتكذيبهم الله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، وبغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومنهم : العلاّمة الهيثمي في « صواعقه المحرقة » ص ١٧٢ ط مصر .

ومنهم : الحافظ النووي المتوفي سنة ٦٧٦ في « تهذيب الأسماء واللغات » ص ٢٤٨ ط مصر .

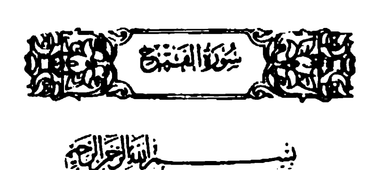
ومنهم : العلاّمة ابن المغازلي في « المناقب » ص ٣١٥ ح ٣٥٩ ط دار الأضواء ـ بيروت :

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٧٨ ط بيروت .

ومنهم : العلّامة الثعلبي في « تفسيره » على ما في « مناقب عبد الله الشافعي » ص ١٥٦ مخطوط .

ومنهم : العلّامة الامرتسري في « أرجح المطالب » ص ٨٤ ط لاهور .

وغيرهم وللمزيد من التفاصيل راجع ما أورده في تفسير الآية ٦٤ من سورة الإسراء ، وموسوعة إحقاق الحق وتعاليقه ج ٣ ص ١١٠ ، وج ١٤ ص ١٨٨ وج ٢٠ ص ١٠٧ .



٨٠ ـ قوله تعالى :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

سورة الفتح ٤٨ : ٢٩ .

روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٣٠ ح ٦٢ ط طهران بإسناده عن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ قال :

استوى الإسلام بسيف عليّ بن أبي طالب .

وروى الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ١٣ / ١٥٣ ط ـ

مطبعة السعادة في القاهرة بإسناده إلى ابن عبّاس في حديث قال :

﴿ يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ﴾ هو عليّ بن أبي طالب ، كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببغضهم عليّ بن أبي طالب .

قال العلاّمة الحلي في كتاب «دلائل الصدق» للشيخ المظفر ج ٢ وذكر هنا أربع تفاسير في قوله تعالى محمد رسول الله .

١ ـ ﴿ تراهم ركعاً سجداً ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام ص ٢٨٤ .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ فاستوى على سوقه ﴾ قال الحسن البصري : استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام ص ٢٤٦ .

٣ ـ قوله تعالى : ﴿ يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ﴾ قال . . . هو علي عليه السلام ص ٣٠٤ .

٤ ـ قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ عن ابن عباس قال : سأل قوم النبي صلّى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نورٍ أبيض ، ونادى مناد :ليقوم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا ببعث محمد صلّى الله عليه وآله ، فيقوم علي بن أبي طالب فيعطى اللّواء من النور وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على المنبرِ من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً فيعطى أجره ونوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة أن ربكم يقول لكم أن لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً ـ يعني الجنة ـ فيقوم علي عليه السلام ـ والقوم تحت لوائه ـ معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره فلا يزال حتى يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه

[منـه] منهم إلى الجنة، ويـترك أقوامـاً على النـار وذلك قـوله تعـالى ـ في سورة الحديد ـ ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهـداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾ يعني السابقين الأولين وأهل الولاية .

﴿ والـذين كفروا وكـذبوا بـآياتنـا اولئك أصحـاب الجحيم ﴾ يعني بالولاية بحق عليّ .

وحق عليّ الواجب على العالمين .

وروى الحديث الأول :

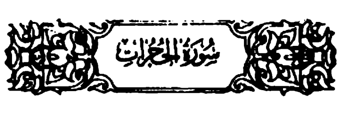
الحـاكم الحسكـاني في « شـواهـد التنـزيـل » ج ٢ / ١٨٠ ـ ١٨٥ ح ٨٨٦ ـ ٨٩٢ ط الأعلمي بيروت ، بعدّة طرق .

العلاّمة الزمخشري في « الكشّاف » ج ٣ / ٤٦٩ ط مصر .

العلاّمة السيوطي في « الدر المنثور » ج ٦ / ٨٣ ط مصر .

المفسّر الآلوسي في تفسيره « روح المعاني » ج ٢٦ / ١١٧ ط المنيريـة ـ مصر .

وراجع إحقاق الحق ج ٣ / ٣٥٩ وج ١٤ / ٣٢٢ وج ٢٠ / ٧١ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٨١ ـ قوله تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

سورة الحجرات ٤٩ : ١٥

لقد وردت في شأن هذه الآية الكريمة أحاديث عديدة من طرق العامّة ، جاء بعضها في المستدرك الجزء الرابع عشر من كتاب إحقاق الحق ص ٥٠١ .

روى الحاكم الحسكاني النيشابوري الحنفي المذهب ـ من أعلام القرن الخامس ـ في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٨٦ ح ٨٩٣ ، ط بيروت بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا ﴾ قال : يعني صدّقوا الله ورسوله ، ثمّ لم يشكّوا في إيمانهم ، نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر الطيّار .

ثمّ قال : ﴿ وجاهدوا ﴾ الأعداء ﴿ في سبيل الله ﴾ في طاعته ﴿ بأموالهم وأنفسهم اولئك هم الصادقون ﴾ يعني في إيمانهم ، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٨٢ ـ قوله تعالى :

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

سورة ق ٥٠ : ٢٤

روى العلّامة الخوارزمي في « جامع مسانيد أبي حنيفة » ج ٢ ص ٢٨٤ قال أبو حنيفة : دخلت على سليمان بن مهران الأعمش ومعه ابن أبي ليلى وابن شبرمة ، في مرضه الذي مات فيه ، فقال له أبو حنيفة : يا أبا محمّد ، إنّك في أول يوم من أيّام الآخرة ، وآخر يوم من أيّام الدنيا ، وقد كنت تحدّث عن علي بن أبي طالب أحاديث إنْ سكتّ عنها كان خيراً .

فقال الأعمش : ألمثلي يقال هذا ؟ ! أسندوني أسندوني .

حدّثني أبو المتوكّل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

إذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى لي ولعلي : أدخلا الجنّة من أحبّكما ، وأدخلا النار من أبغضكما ، وذلك قوله تعالى : ﴿ القيا في جهنم كل كفار عنيد ﴾ الآية .

فقال ابو حنيفة : قوموا لا يجيء بأعظم من هذا .

وممّن روى ذلك الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٨٩ ـ ١٩١ ط بيروت الأعلمي .

والعلاّمة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٨٥ ط اسلامبول . . . وغيرهم ، كما ذكره علماؤنا في تفاسيرهم : الميزان ، الصافي ، مجمع البيان ، البرهان وللمزيد يمكنك مراجعة كتاب إحقاق الحق الجزء الرابع عشر ص ٤٦٧ وج ٢٠ / ٤٨ .

٨٣ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

سورة ق ٥٠ : ٣٧

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ١٩٢ ح ٨٩٩ ، ط بيروت ، بإسناده عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : أهدي إلى رسول الله ناقتين عظيمتين ، فنظر إلى أصحابه وقال : هل فيكم أحد يصلّي ركعتين لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء ، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا ، كي أعطي إحدى الناقتين له ؟

فقام علي عليه السلام ودخل بالصلاة ، فلمّا سلّم هبط جبرئيل فقال : إعطه إحداهما .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه جلس في التشهد فتفكّر أيّهما يأخذ .

فقال جبرئيل : تفكّر أن يأخذ أسمنهما ، فينحرها ويتصدّق بها لوجه الله ، فكان تفكّره لله لا لنفسه ولا للدنيا .

فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله كلتاهما ، وأنزل الله ﴿ إن في ذلك ﴾ أي في صلاة علي لعِظة ﴿ لمن كان له قلب ﴾ أي عقل ﴿ وألقى السمع ﴾ يعني استمع بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه ، ﴿ وهو شهيد ﴾ يعني حاضر القلب لله عزّ وجل .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من عبـد صلّى لله ركعتـين لا يتفكّر فيهما من أمور الدنيا بشيء إلاّ رضي الله عنه ، وغفر له ذنوبه .

وأخرجه عنه في مستدركات إحقاق الحق ج ١٤ ص ٥٣٤ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٨٤ ـ قوله تعالى :

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾

سورة النجم ٥٣ : ١ ـ ٢

نزلت هذه الآية في حق علي بن أبي طالب عليه السلام أوردها عدة من نقلة آثار القوم من حفّاظٍ ومفسّرين ، وأثبتوها في كتبهم ومسانيدهم وإليك بعضهم :

فمنهم : العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفي سنة ١٢٩٢ في « ينابيع المودّة » ص ٢٣٩ ط اسلامبول قال :

روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : كنّا جلوساً بمكّة مع طائفة من شبّان قريش ، وفينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فانقضّ نجم ، فقال صلّى الله عليه وآله : من انقضّ هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي .

فقاموا ونظروا وقد انقضّ في منزل علي ، فقالوا : قد ضللت بعلي .

فنزلت : ﴿ والنجم إذا هو ما ضل صاحبكم وما هوى ﴾ .

ومنهم : الحاكم النيسابوري في « معرفة علوم الحديث » ص ١١٦ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .

ومنهم : الحافظ ابن المغازلي في « المناقب » ص ٢٦٦ ح ٣١٣ ط دار الأضواء ـ بيروت .

ومنهم : العلاّمة ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ج ٢ ص ١٠ ط دار المعارف ـ بيروت .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٢٠٣ ط الأعلمي ـ بيروت .

وأيضاً ما رواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٩١٤ ، ط بيروت ، معنعناً عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي ، فانظروا من هو ، فهو خليفتي عليكم بعدي ، والقائم فيكم بأمري .

فلمّا كان من الغد انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا ، حتّى وقع في حجر علي بن أبي طالب ، فهاج القوم وقالوا : والله ، لقد ضلّ هذا الرجل وغوى .

فأنزل الله : ﴿ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ .

كما ذكر ذلك العلاّمة السيد عبد الله شبّر في كتابه « حق اليقين » ص ٢٦٧ ، وروى ذلك الفقيه ابن المغازلي ص ٣١٠ ح ٣٥٣ ط دار الأضواء ـ بيروت ، عن ابن عبّاس ، قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلّى الله عليه وآله إذ انقضّ كوكب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي .

فقام فئة من بني هاشم ، فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقالوا : يا رسول الله ، قد غويت في حب ابن عمّك عليّ . فنزلت الآية . وبنفس المعنى وبلفظٍ قريب ذكره الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٣٤ ط القاهرة ، في تفسير الآية فراجع التفاصيل .

ومن أراد المزيد فليراجع مصادر القوم ، ومصادر شيعة العترة ليقف ويعتبر ، وقد نقلنا هذا من موسوعة إحقاق الحق الجزء الثالث ص ٢٢٦ والجزء الرابع عشر ص ٢٩٢ ـ ٢٩٩ .



٨٥ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ ﴾

سورة القمر ٥٤ : ٥٤ ـ ٥٥ .

روى عدد من أعلام القوم ومحدثيهم ومفسريهم ، أذكر منهم ، العلّامة شهاب الدين الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٧[١] .

قال : قوله تعالى : ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) قال : كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فتذاكر أصحابنا الجنة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن أول أهل الجنة دخولاً « الجنة » بعد الأنبياء عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي هذا الحديث أنه صلّى الله عليه وآله قال : لِلهِ تعالى لواء من

(١) النسخة المصورة عن نسخة مكتبة ملي بفارس .

نور ، وعمود من ياقوت ، مكتوب على ذلك النور « لا إلَـهَ إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، علي خير البريـة » وصاحب اللواء وإمـام القيامـة . . . وضرب بيده إلى علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه :

فسُرَّ بذلك علي وقال : الحمد لله الذي شرفنـا بك ، فقـال صلّى الله عليه وآله : ابشر يا علي ، فإنه ما من عبدٍ يحبك وينتحل مودتك إلاّ بعثـه الله تعالى يوم القيامة معي في ﴿ مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾[1] .

وأخرج ـ المحدث الأديب علي بن عيسىٰ الأربلي في « كشف الغمـة » ج ١ ص ٣٢١ ط تـبريز ، عن منـاقب ابن مردويـه بـإسنـاده إلى جـابـر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كنا عند رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه فتذاكر أصحابه الجنة ، فقال صلّى الله عليه وآله : إن أول أهل الجنة دخولاً إليهـا علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقام أبو دجانة وقال : يا رسـول الله ، اخبرتنـا أن الجنة محـرمة عـلى الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأُمم حتى تدخلها أُمّتك .

قال : يا أبـا دجانـة ، أما علمت إن لِلّهِ لواء من نور ، وعمـود من ياقوت ، مكتوب على ذلك النور : « لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، آل محمد خير البرية » صاحب اللواء إمام القيامة . . . وضرب بيده إلى علي بن أبي طالب .

قال : فسّر رسول الله بذلك علياً فقال : الحمد لله الذي كرّمنا وشرفنا بك .

فقال له : أبشر يا علي ، ما من عبد ينتحل مودتك إلاّ بعثه الله معنـا يوم القيامة .

---

(١) رواه الصالحاني .

ثمّ قرأ رسول الله : ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ .

ورواه العـلّامة درويش بـرهان الحنفي في « بحـر المناقب » ص ١٥٨ مخطوط .

والعلّامة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٢ ط لاهور .

والمحدِّث موفّق بن أحمد الخوارزمي في « المنـاقب » ص ١٩٥ و ٢٢١ ط النجف .

وأخـرجه السيّـد شرف الـدين النجفي في « تـأويـل الآيـات » ج ٢ / ٦٢٩ ط قم ، عن الشيخ أبي جعفر الـطوسي ، وعن محمد بن العبـاس بن الجحام في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » .

كما ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٧٩ ط القاهرة .

وراجـع البرهـان ج ٤ / ٢٦٢ ، وإحقاق الحق ج ٣ / ٣٩٦ و ٥٧٧ وج ١٤ / ٣٣٦ وج ٢٠ / ٨٠ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٨٦ ـ قوله تعالى :

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾

سورة الواقعة ٥٦ : ١٣ ـ ١٤ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٢١٨ في تفسير هاتين الآيتين أحاديث ثلاثة بخمسة أسانيد ومتن هذه الأحاديث فيه اختلاف يسير لا يضر بالمعنى لذا سأنقل الحديث الأول منها ، وهو ما رواه بإسناده إلى محمّد بن فرات ، قال : سمعت جعفر بن محمّد وسأله رجل عن هذه الآية : ﴿ ثلّة من الأولين * وقليل من الآخرين ﴾ .

قال : الثلّة من الأولين : ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون وهو حزقيل ، وصاحب ياسين ، حبيب النجّار .

و ﴿ قليل من الآخرين ﴾ : علي بن أبي طالب .

ورواه المحدِّث المفسِّر فرات الكوفي في تفسيره ص ١٧٧ ط النجف .

والشيخ العلاّمة زين المحدِّثين محمد بن الفتّال النيسابوري الشهيد في « روضة الواعظين » ص ١٠٥ ط النجف .

وأخرجه السيّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٦٤٣ ح ٧ عن محمّد بن العباس بن الماهيار في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » .

وللحديث طريق آخر : رواه القميّ في تفسيره ج ٢ / ٣٤٨ ط ـ قم ، وابن الماهيار في كتابه المذكور آنفاً بإسنادهما إلى أبي سعيد المدائني قال :

سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ثلّة مِن الأولّين * وثلّة من الآخرين ﴾ فقال :

﴿ ثلّة من الأولّين ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون .

﴿ وثلّة من الآخرين ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام .

والآيتان هما ٣٩ و ٤٠ من سورة الواقعة .

وراجع « تأويل الآيات » ج ٢ / ٦٤٣ ، و « تفسير البرهان » ج ٤ / ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٨١ ، وإحقاق الحق ج ١٤ / ٥٣١ .

٨٧ ـ قوله تعالى :

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾

سورة الواقعة ٥٦ : ٢٧ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٢٠ ح ٩٣٦ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى جابر الجعفي ، عن الإمام أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ، قال :

قال علي بن أبي طالب : أنزلت النبوّة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الاثنين ، وأسلمت غداة يوم الثلاثاء ، فكان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلّي وأنا أُصلي عن يمينه ، وما معه أحدٌ من الرجال غيري ، فأنزل الله ﴿ وأصحاب اليمين ﴾ إلى آخر الآية .

ثمّ قال الحاكم : ويشهد له حديث عبد الله بن مسعود . فذكر إسناده إلى ابن مسعود بطريقين ، ثمّ ذكر حديثه رضي الله عنه قال :

أول شيء علمته من أمر رسول الله أنّي قدمت مكة في عمومة لي وأناس من قومي نبتاع منها متاعاً ، وكان في أنفسنا شراء عطر ، فأرشدنا إلى العباس بن عبد المطلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فجلسنا إليه .

فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا ، أبيض يعلوه حمرة ، وعليه ثوبان أبيضان ، يمشي عن يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق ، تقفوهما إمرأة ، ثمّ استقبل الركن ورفع يديه وكبّر ، فقام الغلام عن يمينه

ورفع يديه ثمّ كبر ، وقامت المرأة خلفهما ، فرفعت يديها وكبّرت ، فأطال القنوت .

وذكر الحديث إلى قول العبّاس : هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله ، والغلام علي بن أبي طالب ، والمرأة إمرأته خديجة ، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلاّ هؤلاء الثلاثة .

وحديث ابن مسعود هذا متواتر مشهور ، ويشبهه حديث عفيف الكندي ، وقد بلغا من الشهرة والثبوت بحيث لا يسع أحد إنكارهما ، ولذا رواهما فريق كبير من المحدّثين والمصنّفين ، وأرسلهما بعضهم إرسال المسلمات ، وممّن رواهما :

الحافظ المحدّث الطبراني في مسند عبد الله بن مسعود من « المعجم الكبير » .

وأخرجه عنه نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ج ٩ / ٢٢٢ ط دار الكتاب ـ بيروت .

الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ٢٠ ط طهران .

الحافظ ابن سعد في « الطبقات » ج ٨ / ١٧ ط بيروت .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ١ / ٦٧ ح ٩٣ ط المحمودي ـ بيروت .

المؤرّخ الشهير محمد بن جرير الطبري في « تاريخ الأمم والملوك » ج ٢ / ٢١٢ ط ـ مصر .

الحافظ النسائي في « الخصائص » ص ٢ ط دار التقدّم ـ مصر .

الحافظ ابن عبد البر في « الاستيعاب » ج ٢ / ٤٥٩ و ٥١١ ط حيدر آباد الدكن .

العلّامة ابن الأثير في « أسد الغابة » ج ٣ / ٤١٤ ط مصر .

العلّامة عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح نهج البلاغة » ج ٣ / ٢٥٧ ط القاهرة .

الحافظ جمال الدين الزرندي في « نظم درر السمطين » ص ٨٤ ط مطبعة القضاء .

العلّامة ابن سيّد الناس في « عيون الأثر » ج ١ / ٩٣ ط القدسي - القاهرة .

العلّامة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ٥٩ ط القدسي - القاهرة .

وفي « الرياض النضرة » ج ٢ / ١٥٨ ط الخانجي - مصر .

العلّامة الصفوري في « نزهة المجالس » ج ٢ / ٢٠٥ ط القاهرة .

الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الإصابة » ج ٢ / ٤٨٠ ط مصر .

وفي « لسان الميزان » ج ١ / ٣٩٥ ط حيدر آباد الدكن .

العلّامة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٦١ ط اسلامبول .

علّامة الأدب أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في « العثمانية » ص ٢٨٧ ط دار الكتب - مصر .

قال العلامة الحلي في كتاب « دلائل الصدق » للشيخ المظفر ج ٢ في تفسير الآيتين الأولى .

١ - قوله تعالى : ﴿ والسابقون السابقون اولئك المقربون ﴾ الواقعة آية ١٠ . روى الجمهور عن ابن عباس قال : سابق هذه الأمة علي بن أبي

طالب عليه السلام ص ١٥٦ .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾[١] ﴿ فأما من أُوتي كتابه بيمينه ﴾[٢] .

قال ابن عباس : هو عليٌّ عليه السلام .

هذا غيض من فيض ، اكتفي بهذا القدر مما ذكرته من مصادر الحديث وللمزيد راجع « إحقاق الحق » ٧ / ٥٥٦ ـ ٥٧٦ وغيره .

---

(١) سورة الرعد ١٣ : ٤ .

(٢) سورة الحاقة ٦٩ : ١٩ .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

٨٨ ـ قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

سورة الحديد ٥٧ : ١٩ .

روى الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢ / ٢٨٢ ح ٨١٢ ط المحمودي ـ بيروت ، بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

الصدّيقون ثلاثة :

حبيب النجار مؤمن آل ياسين .

وحزبيل(*) مؤمن آل فرعون .

(*) في كفاية الطالب وبعض المصادر الأخرى : حزقيل . وفي مناقب ابن المغازلي : خِزْبيل بالخاء المعجمة .

انظر معجم البيان ج ٨/ ٨١١ وفتح القدير ج ٤/ ٤٨٩ .

وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم .

وروي هذا الحديث بأطول من هذا ، بالإسناد إلى أبي ليلى ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

الصدّيقون ثلاثة :

حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : ﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ .

وحزبيل مؤمن آل فرعون وهو الذي قال : ﴿ أتقتلون رجلاً أن يقول : ربي الله ، وقد جاءكم بالبيّنات من ربكم ﴾[1] .

وعلي بن أبي طالب الثالث ، وهو أفضلهم .

وحديث « الصدّيقون ثلاثة » رواه أئمة الحديث وَمَهَرَةِ فنّه الناقد ، والسابرغور كتبهم ومصنّفاتهم يجد أنّ هذا الحديث من تلكم الأحاديث الثابتة المروية في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وما أكثرها ، تعرّض له مؤلفوها وأثبتوه مخبتين به مذعنين بصحّته ، وذكروا تواتر نقله ، واحتجَّ به المؤالف والمخالف ، فممّن رواه :

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٢٣ ـ ٢٢٦ ح ٩٣٨ ـ ٩٤٢ بعدّة طرق ، ذيل الآية المذكورة أعلاه .

المؤرّخ ابن عساكر في تاريخه المذكور أعلاه ج ١ / ٩١ ح ١٢٦ .

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » ص ٢٤٥ ح ٢٩٣ وص ٢٤٦ ح ٢٩٤ ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي في « نزل الأبرار بما

---

(١) سورة المؤمن ٤٠ : ٢٨ .

صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار » ص ٦٤ ح ٣ ط طهران ، عن الحافظ أحمد بن حنبل .

الحافظ الگنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ١٢٣ و ١٢٤ ط طهران ، بطريقين ، وقال :

« هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتجّ به » .

العلّامة علاء الدين المتقي الهندي في « كنز العمّال » ج ١١/ ٦٠١ ح ٣٢٨٩٧ و٣٢٨٩٨ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، عن ابن النجار ، وأبي نعيم في المعرفة ، وابن عساكر .

العلّامة يحيى بن الموفق بالله الشجري في « الأمالي » ج ١ / ١٣٩ ط القاهرة .

الحافظ شيرويه الديلمي في « الفردوس » ج ٢ / ٤٢١ ح ٣٨٦٦ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .

الشيخ أحمد بن عبد الكريم المالكي الأشموني في « منار الهدى في الوقف والابتداء » ص ٢٨٩ ط الحلبي ـ القاهرة .

الحافظ محمّد التباني السطيفي في « اتحاف ذوي النجابة » ص ١٥٦ ط مصطفى الحلبي ـ القاهرة .

القاضي حسين الديار بكري المالكي في « تاريخ الخميس » ج ٢ / ٢٧٥ ط الوهبية ـ مصر .

العلّامة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١٢٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٨٤ ط اسلامبول .

قال العلامة الحلي في كتاب « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٩٤ ط القاهرة .

قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ﴾ الحديد ١٩ .

روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في عليّ عليه السلام .

وللمزيد من المصادر راجع « إحقاق الحق » ج ٥/ ٥٩٧ ـ ٦٠٥ وج ١٥/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ وج ١٧/ ٣٣٢ وج ٢١/ ٥٩١ ـ ٥٩٤ .



٨٩ ـ قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً

سورة المجادلة ٥٨ : ١٢ .

روى العلّامة الشيخ علاء الدين علي بن محمّد البغدادي الشهير بالخازن المتوفى سنة ٧٢٥ في « التفسير » ج ٧ ص ٤٤ ط القاهرة ، وغيره عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ﴿ **يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة** ﴾ : قال لي النبي صلّى الله عليه وآله : ما ترى ؟ دينار ؟ قلت : لا يطيقون .

قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقون .

قال : فكم ؟ قلت : شعيرة . قال : إنّك لزهيد .

قال : فنزلت : ﴿ **ءاشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات** ﴾ الآية .

قال : فبي خفّف الله عن هذه الأمّة : أخرجه الترمذي .

ورواه العلّامة ابن المغـازلي الشافعي في « المنـاقب » ص ١١٨ نسخه مكتبة صنعاء ، اليمن .

وقال العلّامـة جمال الـدين محمّد بن يـوسف الزرنـدي الحنفي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ في « نظم درر السمطين » ص ٩٠ ط مطبعة القضاء :

روى أنّ الكلمات التي نـاجى بها عـلي (رضي الله عنه) هي مـا نقله الإمـام حسام الـدين محمّد بن عمـر بن محمّد العليـاوي في تفسـيره المسمّى بكتاب « مطالع المعاني » قال :

إنّ الكلمات التي ناجى علي عليه السلام بها رسول الله صلّى الله عليه وآله وقدّم قبلها عشر صدقات هي أنّه سأله أولاً : ما الوفاء ؟

قال : التوحيد ، شهادة أن لا إله إلاّ الله .

ثم قال : وما الفساد ؟

قال : الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ .

ثمّ قال : وما الحق ؟

قال : الإسلام والقرآن والولاية .

ثمّ قال : وما الحيلة ؟

قال : ترك الحيلة .

ثمّ قال : وما عليّ ؟

قال : طاعة الله ورسوله .

ثمّ قال : وكيف أدعو الله ؟

قال : بالصدق واليقين .

ثمّ قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟

قال : كُل حلالاً ، وقل صدقاً .

ثمّ قال : وما السرور ؟

قال : الجنّة .

ثمّ قال : وما الراحة ؟

قال : لقاء الله .

فلمّا فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة .

وهو الوحيد الذي عمل بالآية ، حتّى روي عنه عليه السلام أنّه قال : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكلما أردت أن أناجي رسول الله صلّى الله عليه وآله قدّمت درهماً ، فنسختها الآية الأخرى : ﴿ ءاشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ .

وقال ابن عمر : كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن لكانت أحبُّ إليَّ من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، واعطاءه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

كما ذكره الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٩١ ط القاهرة ، بنفس المعنى واللفظ .

وعن مجاهد وقتادة : لمّا نهوا عن مناجاته صلّى الله عليه وآله حتّى يتصدّقوا ، لم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام ، قدّم ديناراً فتصدّق به ، ثمّ نزلت الرخصة .

هذا ملخص ما ورد في سبب نزول هذا الحكم والآية ونسخها ، وقد روى ذلك جم غفير من أعلام إخواننا أهل السنّة والجماعة بطرق متعددة ومختلفة ، فإليك بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر ، بالإضافة إلى ما ذكرناه في صدر البحث :

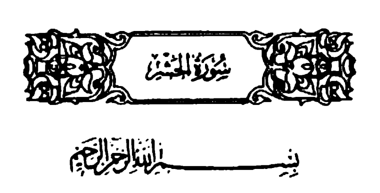
منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٢٢٣ ط بيروت .

ومنهم : العلّامة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ١٠٩ ط مكتبة القدسي القاهرة .

وكذلك في كتابه « الرياض النضرة » ج ٢ ص ٢٣٧ ط محمد أمين الخانجي بمصر .

ومنهم : العلّامة الحافظ أبو محمد حسين العزاء البغوي في « معالم التنزيل » ج ٧ ص ٤٤ ط القاهرة .

إلى هنا أكتفي بالإشارة إلى المصادر ومن أراد المزيد فليراجع الموسوعات المطوّلة ، منها : إحتاق الحق في الجزء الثالث ص ١٢٩ إلى ١٤٤ ، وفي الجزء الرابع عشر من ص ٢٠٠ إلى ص ٢٠٧ وج ٢٠ / ١٨١ ـ ١٩٢ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٠ ـ قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة الحشر ٥٩ : ١٠ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٤٨ ح ٩٧٢ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى عثمان الشحّام ، عن سلمة بن الأكوع ، قال :

بينما النبي ببقيع الغرقد وعلي معه ، فحضرت الصلاة ، فمرّ به جعفر فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا جعفر صل جناح أخيك .

فصلّى النبي بعلي وجعفر ، فلمّا انفتل من صلاته قال : يا جعفر ، هذا جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين أنه صيّر لك جناحين أخضرين مفضّضين[1] بالزبرجد والياقوت ، تغدو وتروح حيث تشاء .

(١) أي مُحلّين ومُزيّنين ، ولعلها : مفصّصين ، بالصادين المهملتين ، أي جعل في الجناحين فصوص الزبرجد والياقوت .

قال علي : فقلت : يا رسول الله ، هذا لجعفر ، فما لي ؟

قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي ، أو ما علمت أنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من أُمّتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة ؟

قال علي : ومَن هم ، يا رسول الله ؟

قال : قول الله عزّ وجلّ في كتابه المنزل عليَّ : ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا علي ؟ ! الحديث بطوله .

وروى المحدِّث الفاضل محمّد بن العبّاس بن الماهيار في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٦٨١ ح ٨ ط قم ، بإسناده إلى عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال :

فرض الله الاستغفار لعلي في القرآن على كلّ مسلم .

قال : وهو قوله : ﴿ يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ وهو سابق الأُمّة .

ورواه الحاكم الحسكاني في الشواهد ج ٢ / ٢٤٩ ح ٩٧٣ .

وروى الحديث (٩٧٤) بإسناده إلى إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدَّثني المأمون قال : حدَّثني الرشيد ، قال : حدَّثني المهدي قال : حدَّثني المنصور ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال .

كنت مع علي بن أبي طالب ، فمرّ بقوم يدعون ، فقال : أُدعوا لي ، فإنّه أُمرتم بالدعاء لي ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ وأنا أوّل المؤمنين إيماناً .



بسم الله الرحمن الرحيم

٩١ ـ قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ

سورة الصف ٦١ : ٤ .

روى المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره الموسوم بـ « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣٢١ ح ٦٦ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، بإسناده إلى الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : **﴿ إنَّ الله يُحِبُّ الذينَ يُقاتلون في سبيله صَفّاً كأنَّهُمْ بُنيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾** .

قال : نزلت في عليٍّ وحمزة وعُبيدة وسهل بن حُنيف والحارث بن الصِّمَّة وأبي دُجَانَة .

ورواه بالإسناد إلى الحبري :

المحدِّث المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٨٤ ط النجف الأشرف .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٥٢ ح ٩٧٧ .

المحدِّث الثقة محمد بن العبّاس بن الماهيار في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٦٨٥ ح ١ ط قم .

روى ابن الماهيار أيضاً في كتابه المذكور ، على ما في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٦٨٥ ح ٢ :

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٥١ ح ٩٧٥ : جميعاً بإسنادهما إلى الزبير بن عدي ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿ إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .

قال : قلت له : مَن هؤلاء ؟

قال : حمزة أسد الله وأسد رسوله ، وعلي بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، والمقداد بن الأسود .

ورويا أيضاً ، أعني ابن الماهيار والحاكم الحسكاني ، في كتابيهما المذكورين ، بإسنادهما إلى مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، قال :

كان علي إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

هذا نص رواية الحاكم ، إلاّ أنّ في كتاب ابن الماهيار : . . . كأنّه بنيان مرصوص ، يتّبع ما قال الله فيه ، فمدحه الله ، وما قتل من المشركين كقتلِهِ أَحَدٌ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٩٢ ـ قوله تعالى :

إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ

سورة التحريم ٦٦ : ٤ .

المراد بـ ﴿ صالح المؤمنين ﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بـاطباق معظم المفسّرين والمؤرخين ـ والخطاب موجه بصيغة تهديدية إلى زوجتي النبي صلّى الله عليه وآله ، وهما عائشة وحفصة .

روي في سبب نزول السورة ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا صلّى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة ، فلما دخل على أم سلمة ، أو زينب بنت جحش ، فغارت عائشة ، وأرسلت إلى صواحبها فتآمرن بينهن ـ عائشة ، حفصة ، وسودة ـ فإذا دخل على واحدةٍ منهن ، تـظهر لـه صلّى الله عليه وآله أن في فمه ريحاً غير طيبة ، وكان يشق عليه ذلك ،

فلما دخل على عائشة أخذت بأنفها ، فقال لها : ما شأنك؟ قالت:

أجد ريح المغافير ، (وهو صمغ العرفط كريه الرائحة) ، أكلتها يا رسول الله ؟

قال : لا ، بل سقتني عسلاً ، وكذلك لقيته سودة .

قالت عائشة : أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً ، فتواطأت أنا وحفصة أيتنا دخل عليها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فلتقل : إني أجد منك ريح المغافير :

فتألم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من ذلك ، وقال : والله ، لا أطعمه أبداً فحرّمه على نفسه .

وقيل أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قسّم الأيام بين نسائه ، فلما كان يوم حفصة ، استأذنت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لزيارة أبيها ، فأذن لها ، فلما خرجت أرسل صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى جاريته مارية القبطية ، وكان قد أهداها له المقوقس ، فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها ، فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقاً ، فجلست عند الباب ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووجهه يقطر عرقاً ، فقالت حفصة : إنما أذنت لي من أجل هذا ، أدخلت أُمتك بيتي ، ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي ، أما رأيت لي حرمة وحقا ؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم اليس هي جاريتي ؟ ! قد أحلّ الله ذلك لي ، اسكتي فهو حرام عَليَّ التمس بذلك رضاكِ ، فلا تخبري بهذا امرأةً منهن ، وهو عندك أمانة .

فلما خرج صلّى الله عليه وآله وسلّم قرعت حفصة الجدار على عائشة ، فقالت : ألا أبشرك ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد حرم عليه أُمته مارية ، وقد أراحنا الله منها ، وأخبرت عائشة بالقصة ، وكانتا مصافيتين متظاهرتين على سائر أزواجه .

فلما أطلع الله رسوله على إفشاء سره ، طلق حفصة واعتزل سائر

نسائه تسعة وعشرين يوماً ، وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية القبطية ، حتى نزلت عليه آية التخيير .

﴿ لم تحرم ما أحلّ الله لك ﴾ ﴿ فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض ﴾ أخبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حفصة بمقالتها لعائشة ، ﴿ قالت من انبأك هذا قال ﴾ : أخبرني العليم بجميع الأمور .

﴿ إن تتوبا إلى الله ﴾ يا حفصة ويا عائشة ، من التعاون على النبي بالإيذاء والتظاهر عليه ﴿ لقد صغت قلوبكما ﴾ أي مالت إلى الاثم وإيذاء الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ في إيذائه ﴿ فإن الله هو مولاه ﴾ يتولى حفظه وينصره ، ﴿ جبريل وصالح المؤمنين ﴾ .

وقد وردت الروايات من طرق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٩٩٦ ط الأعلمي - بيروت بإسناده عن الصيرفي ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال : لقد عرّف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً عليه السلام أصحابه مرتين ، المرة الأولى قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، والمرة الثانية فحيث نزلت هذه الآية ، أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يد عليّ عليه السلام وقال : أيها الناس هذا صالح المؤمنين .

وروى في ج ٢ / ٢٥٨ ح ٩٨٧ بإسناده إلى ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب : « هو صالح المؤمنين » .

وروى الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣٢٥ ح ٦٨ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قال :

حدّثنا حسن بن حسين ، قال : حدّثنا حبّان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ نزلت في عائشة وحفصة .

﴿ فإن الله مولاه ﴾ نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله .

﴿ وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ نزلت في علي خاصة .

ورواه المحدِّث الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في « تفسيره » ص ١٨٦ ط النجف .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٦٢ ح ٩٩٥ .

وللعلّامة الحسكاني عدّة روايات بطرق متعددة ، ذكرها في كتابه المذكور ص ٢٥٤ ـ ٢٦٣ وبطرق مختلفة عن الإمام علي عليه السلام ، وابن عبّاس ، وأسماء بنت عميس ، وحذيفة ، والسدّي ، ومجاهد ، وابن سيرين ، وعمرو بن العاص ، وغيرهم .

وممّن روى ذلك أيضاً :

المحدِّث الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » ص ٢٦٩ ح ٣١٦ ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف القرشي الگنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ١٣٧ ـ ١٣٩ ط طهران ، بطريقين ، ثمّ قال : هكذا رأيت رواية أئمة التفسير عن آخرهم .

الحافظ المؤرِّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢ / ٤٢٥ ح ٩٣٢ و ٩٣٣ بطريقين

عن ابن عبّاس وحذيفة ، ط المحمودي ـ بيروت .

الحافظ المحدِّث إبراهيم بن محمّد الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ١ / ٣٦٣ ح ٢٩٠ ط المحمودي ـ بيروت .

الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٥٧ ح ٧١ ط وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران .

الحافظ ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري في شرح صحيح البخاري » ج ١٣ / ٢٧ ط مصر .

وللحديث مصادر وطرق أُخرى كثيرة حتّى أنّ المحدِّث الثقة المفسِّر محمّد بن العبّاس بن الماهيار أورد اثنين وخمسين حديثاً من طرق الخاصّة والعامّة ، فراجع :

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٦٩٧ ـ ٧٠٠ .

« البرهان » ج ٤ / ٣٥٣ و ٣٥٤ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٣١١ وج ٤ / ٣٠٥ و ٣٠٦ وج ١٤ / ٢٧٨ ـ ٢٨٨ وج ٢٠ / ٦٧ ـ ٧٠ .

٩٣ ـ قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

سورة التحريم ٦٦ : ٨ .

حكى العلّامة الكشفي الحنفي الترمذي عن المحدِّث الحنبلي أنَّ هذه الآية نزلت في شأن علي عليه السلام ومحبّيه .

وروى الحافظ المحدِّث أبـو نعيم الأصفهاني في « مـا نزل من القـرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٦٢ ح ٧٢ ط وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران ، قال :

أخـبرني بـه إبـراهيم بن محمّـد إجـازة قـال : حـدّثنـا يعقـوب بن إسحاق بن دينار ، قال : حدّثنا حي بن خالد الهاشمي قال : حدّثنـا سلام الـطويل ، عن زبيـد اليامي ، عن سعيـد بن جبير ، عن ابن عبّـاس رضي الله عنه ، قال :

أوّل من يُكسى من حلل الجنّة إبراهيم عليـه السلام لخلّتـه من الله ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله لأنّه صفوة الله ، ثمّ عليّ عليه السلام يزفّ بينهـما إلى الجنان .

ثم قرأ ابن عبّاس : ﴿ يَومَ لاَ يُخزِي اللهُ النَّبيَّ وَالَّـذِين آمَنُوا مَعـهُ ﴾ قال : عليّ وأصحابه .

روى العلامة الحلي في كتاب « دلائـل الصدق » للشيـخ المظفـر ج ٢ ص ٢٠٨ ط القاهرة ، تفسير قوله تعالى :

﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم يقولون : ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾ التحريم ٨ .

قال ابن عباس : [نزلت] في عليّ وأصحابه .

وروى في ص ٢٦٤ ح ٧٣ ، قال :

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الكندي وأحمد بن جعفـر النسائي قالا : حدّثنا محمّد بن جرير قال : حدّثنا محمّد بن عيسى الـدامغاني قـال : حـدّثنا محمّـد بن حسّان ، قـال : حدّثني أبـو الأحـوص ، سـلام بن سليم الحنفي الكوفي الحافظ ، عن زُبيـد اليامي ، عن سعيـد بن جبير ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلّته ، ثمّ أنا لصفوتي ، ثمّ يزفّ عليّ بن أبي طالب بيني وبين إبراهيم عليه السلام زفّاً إلى الجنّة .

وأخـرجه الحـافظ الثقة ابن شهـرآشوب في « منـاقب آل أبي طالب » ج ٣ / ٢٦ عن الطبري التاريخي بطريقين .

وأخرجه المحـدِّث الأديب علي بن عيسى الأربـلي في « كشف الغمّة » ج ١ / ٣١٦ عن ابن مردويه في كتابه « مناقب علي عليه السلام » .

ورواه السيّـد شهاب الـدين أحمد بن عبـد الله الحسيني الشيـرازي في

« توضيح الدلائل » ص ١٦٩ مخطوط ، عن ابن عبّاس وقال : رواه الإمام الصالحاني .

وفي هذا يقول الشاعر السيد إسماعيل الحميري رحمه الله :

يُـدعى النبيّ فيكسـوه ويكـرمه ربّ العبـاد إذا مـا أحضر الأممـا
ثمّ الـوصيّ فيُكسى مثـل حُـلّتـه خضراء يـرغم منها أنف من رغـما

وله رحمه الله أيضاً :

عـليّ غـداً يُـدعى ويكسـوه ربّـه ويـدنـوه منـه في رفيـع مكـرّم
فـإن كنت منه حيث يكسـوه راغماً وتبدي الرضا كرهاً من الآن فارغم

ومن الشـواهد عـلى هذا الحـديث ما رواه الحـافظ أبو الخـير أحمد بن إسـماعيل الـطالقاني القـزويني المتوفّى سنـة (٥٩٠ هـ) في كتابـه « الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان العلي الأعلى » المطبوع في مجلة تراثنا العـدد الأوّل ، ص ١١٧ باب ٣٠ في كـون قصر عـلي في الجنّـة بـين قصر الخليل والحبيب صلوات الله عليهما ورضـوانه عليـه ، الحديث ٣٧ بـإسناده إلى الحاكم النيسابوري ، بإسناده إلى حذيفة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

إنّ الله اتّخـذني خليلاً كـما اتّخذ إبـراهيم خليـلاً ، فقصري في الجنّـة وقصر إبـراهيم في الجنّة متقـابلين ، وقصر عـليّ بن أبي طـالب بـين قصري وقصر إبراهيم ، فيا له من حبيب بين خليلين .

وروى في ص ١٢٠ باب ٣٦ في كون قبّة علي المرتضى في الجنان بـين قبّـة نبيّنـا وقبّـة إبـراهيم خليـل الـرحمـان عليهـما صلوات الملك الـديّـان ، الحـديث ٤٤ بإسنـاده إلى الحاكم النيسـابوري أيضـاً ، بـإسنـاده إلى سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة حمراء عن يمين العرش ، وضربت لأبي إبراهيم قبّة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش ، وضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبّة من لؤلؤة بيضاء ، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين ؟ !

وللحديث مصادر وشواهد أُخرى فراجع « إحقاق الحق » ج ٣ / ٢٨٥ وج ٤ / ٢٩٠ و ٥٠٠ وج ٦ / ١٦٢ وج ١٦ / ٥٣٦ وج ٢٠ / ١٧٦ وج ٢١ / ٦٨٢ - ٦٨٣ .



٩٤ ـ قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

سورة المُلك ٦٧ : ٢٧ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٦٥ ح ٩٩٨ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى عمرو بن أبي بكّار التميمي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي ، في قوله : ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ .

قال : فلمّا رأوا مكان عليٍّ من النبي ﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ يعني الذين كذّبوا بفضله .

وروى في الصفحة المذكورة ، ح ٩٩٩ بإسناده إلى المغيرة قال : سمعت أبا جعفر يقول : ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ .

لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله ﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ .

وروى عن المحدِّث المفسِّر فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده من طريقين إلى داود بن سرحان ، قال :

سألت جعفر بن محمد ، عن قوله تعالى : ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ .

قال : علي بن أبي طالب إذا رأوا منزلته ومكانه من الله ، أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته .

انظر تفسير فرات ص ١٨٧ ، « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٦٥ و ٢٦٦ ح ١٠٠٠ و ١٠٠١ .

وروى الحاكم في شواهده ج ٢ / ٢٦٤ ح ٩٩٧ بإسناده من ثلاثة طرق إلى سعد الخيّاط ، عن شريك ؛

وابن حسين الأشقر ، عن شريك ؛

وسهل بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش في قوله تعالى : ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ .

قال : لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى ﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ .

هذا لفظ الأوّلين ، وقال سهل : قال : نزلت في علي بن أبي طالب .



بسم الله الرحمن الرحيم

٩٥ ـ قوله تعالى :

﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾

سورة القلم ٦٨ : ١ ـ ٧ .

قال الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٦٧ ح ١٠٠٢ :

قرأتُ في التفسير العتيق : حدّثنا محمد بن شجاع ، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود ، قالا :

قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وسُئِلَ عن علي ، فقال : علي أقدمكم إسلاماً ، وأوفركم إيماناً ، وأكثركم علماً ، وأرجحكم حلماً ، وأشدّكم في الله غضباً ، علّمته عِلمي ، واستودعته سِرّي ووكّلته بشأني ، فهو خليفتي في أهلي ، وأميني في أُمّتي .

فقال بعض قريش : لقد فَتَنَ عَليٌّ رسولَ الله حتّى ما يرى به شيئاً !

فأنزل الله تعالى ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ .

وروى الحديث (١٠٠٣) بإسناده إلى أبي عبد الله الجدلي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

غدوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فدخلتُ المسجد والناس أجفل ما كانوا ، كأن على رؤوسهم الطير ، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتّى سلّم على النبي ، فتغامز به بعض مَن كان عنده ، فنظر إليهم النبي فقال : ألا تسألوني عن أفضلكم ؟

قالوا : بلى .

قال : أفضلكم علي بن أبي طالب ، أقدمكم إسلاماً ، وأوفركم إيماناً ، وأكثركم عِلماً ، وأرجحكم حلماً ، وأشدّكم غضباً ، وأشدّكم نكاية في العدو ، فهو عبد الله وأخو رسوله ، فقد علّمته عِلمي ، واستودعته سرّي ، وهو أميني على أُمتي .

فقال بعضُ مَن حضر : لقد فتن عليٌّ رسولَ الله حتّى لا يرى به شيئاً .

فأنزل الله : ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ .

وأخرج تحت الرقم (١٠٠٤) الحديث الذي رواه الثقة العيّاشي في تفسيره بإسناده إلى جعفر بن محمّد الخزاعي ، عن أبيه ، قال :

سمعت أبا عبد الله يقول : نزل ﴿ وإن لك لأجراً غير ممنون ﴾ في تبليغك في علي ما بلّغت ﴿ وإنّك لَعَلى خُلقٍ عظيمٍ * فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ * بأَيِّكُمُ المفتُونُ ﴾ .

وروى الشيخ الأقدم المحدِّث الثقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في كتابه « المحاسن » ج ١ / ١٥١ ح ٧١ ط دار الكتب الإسلامية ـ قم ، قال :

حدَّثني أبي ، عمّن حدَّثه ، عن جابر قال :

قال أبو جعفر « الباقر » عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما مِن مؤمن إلاّ وقد خلص ودّي إلى قلبه ، وما خلص ودّي إلى قلب أحدٍ إلاّ وقد خلص ودُّ عليٍّ إلى قلبه .

كذب ـ يا علي ـ مَن زعم أنّه يحبّني ويبغضك .

قال : فقال رجلان من المنافقين : لقد فُتِنَ رسول الله بهذا الغلام .

فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فستُبْصِرُ ويُبْصِرُون * بِأيّكُمُ المَفْتُونُ * ولا تُطِعْ كُلَّ حلاّفٍ مَهِين ﴾ .

قال : نزلت فيهما ، إلى آخر الآية .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٦٨ ح ١٠٠٥ ، بإسناده إلى البرقي صاحب المحاسن ، مختصراً .

وروى المحدِّث الثقة محمّد بن العبّاس ابن الماهيار في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٧١١ ح ٢ ؛ والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٦٩ ح ١٠٠٦ ؛ بإسنادهما إلى محمّد بن شعيب ، عن عمرو بن شمر ، عن دلهم بن صالح ، عن الضحّاك بن مزاحم ، قال :

لمّا رأت قريش تقديم النبي علياً وإعظامه له ، نالوا من علي ، وقالوا : قد افتتن به محمّد .

فأنزل الله تعالى : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ قسمٌ ، أقسم الله به

﴿ ما أنت ﴾ يا محمد ﴿ بنعمة ربك بمجنون * وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ يعني القرآن .

إلى قوله : ﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله ﴾ وهو النفر الذين قالوا ما قالوا .

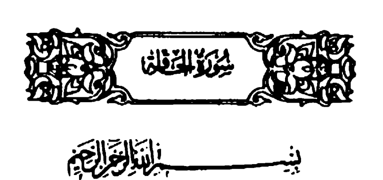
﴿ وهو أعلم بالمهتدين ﴾ : علي بن أبي طالب .

هذا لفظ الحاكم في الشواهد .

ورواه بالإسناد عنه المحدِّث المفسِّر الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في « مجمع البيان » ج ١٠ / ٥٠١ ط دار المعرفة ـ بيروت .

راجع التفاصيل في المصادر التالية :

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٧١٠ ـ ٧١٣ . و « البرهان » ج ٤ / ٣٦٩ و ٣٧٠ ، و « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٨٢ وج ١٤ / ٥٠٨ . وغيرها .



٩٦ ـ قوله تعالى :

وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ

سورة الحاقة ٦٩ : ١٢ .

أطبق الحفّاظ المفسّرون على أنّها نزلت في علي عليه السلام .

روى ذلك جمع غفير من أجلاء الرواة والمفسّرين من أعلام إخواننا أهل السنّة والجماعة في مصنّفاتهم ، أورِدُ بعضاً منها بعد ذكرِ هذا الحديث الذي رواه الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٠٢٧ ، ط الأعلمي ـ بيروت ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب :

يا علي ، إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك ، وأن أُحبّك وأُحبّ من يحبّك ، وأن أُعلّمك وتعي ، وحق على الله أن تعي .

فأنزل الله : ﴿ وتعيها أُذن واعية ﴾ .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سألت ربّي أن يجعلها أذنك يـ علي .

قال علي : فمنذ نزلت هذه الآية ، ما سمعته أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلّا وعيته وحفظته .

وقد روي هذا الحديث بطرق وأسانيد كثيرة تنتهي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وجماعة من كبار الصحابة والتابعين منهم : ابن عبّاس ، بريدة ، أنس ، جابر ، مكحول ، الأصبغ بن نباتة وغيرهم ، وممّن رواه عنهم :

العلّامة الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في « أسباب النزول » ص ٣٢٨ ط الهندية بالقارة .

ومنهم : العلّامة ابن المغازلي الشافعي في « المناقب » ص ٢٦٥ ح ٣١٢ ، وص ٣١٨ ح ٣٦٣ ، وص ٣١٩ ح ٣٦٤ بثلاثة طرق ، ط دار الأضواء - بيروت .

ومنهم : علّامة النحو والأدب والتفسير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المصري المتوفّى سنة ٢٧٠ في « إعراب ثلاثين سورة » .

روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام كما ذكرها العلّامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٧٠ ط القاهرة .

ومنهم : العلّامة التفتازاني في « شرح المقاصد » ج ٢ ص ٢٢٠ ط الأستانة .

ومنهم : العلّامة ابن أبي الحديد في « شرح النهج » ج ٤ ص ٣١٩ ط القاهرة .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ من ص ٢٧١ إلى ص ٢٨٥ ح ١٠٠٧ - ١٠٢٩ ط الأعلمي - بيروت .

ومنهم : العلاّمة المولى علي المتقي الهندي في « كنز العمال » ج ١٥ ص ١٥٧ ط حيدر آباد دكن .

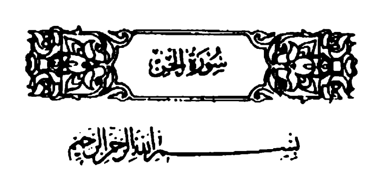
ومنهم : العلاّمة الخوارزمي في « مناقبه » ص ١٧٩ و ١٩٠ ط تبريز .

ومنهم : العلاّمة الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ٩٢ ط مطبعة القضاء .

ومنهم : العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١٢٠ ط اسلامبول .

ومنهم : الحافظ أبو نعيم في « حلية الأولياء » ج ١ ص ٦٧ ط مطبعة السعادة بمصر .

هذه نبذة من المصادر التي نقلت الحديث منها ، ومن أراد المزيد فليراجع المطولات من الموسوعات ، ومنها « إحقاق الحق » الجزء الثالث ص ١٤٧ والجزء الرابع عشر من ص ٢٢٠ الى ٢٤١ وج ٢٠ / ٩٢ - ٩٧ .



٩٧ ـ قوله تعالى :

وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا

سورة الجن ٧٢ : ١٧ .

روى الشيخ الثقة المُعتَمد فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٩٤ ، بإسناده إلى الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ ومن يعرض عن ذكر ربه ﴾ .

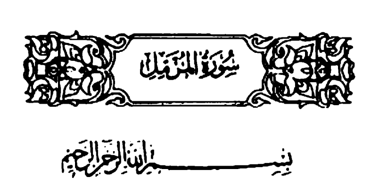
قال : ذكر ربّه ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده السلام .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٩٠ ح ١٠٣٥ عن فرات الكوفي .

وراجع « تأويل الآيات » ج ٢ / ٧٢٨ .

و « تفسير البرهان » ج ٤ / ٣٩٤ .

و « إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٨٢ وج ١٤ / ٥١٥ .



٩٨ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾

سورة المزمل ٧٣ : ٢٠ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل ج ٢ / ٢٩١ ح ١٠٣٦ ، ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى الحسين بن الحكم الحبري ، عن الحسن بن الحسين ، عن عبيدة بن حميد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿ إنَّ ربَّكَ يَعْلَمُ أنَّك تَقُومُ أدْنى مِن ثُلُثَيِ الليلِ ونِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وطائِفةٌ مِنَ الذينَ مَعَكَ ﴾ قال : علي وأبو ذرّ .

وروى أيضاً تحت الرقم (١٠٣٧) حديثاً آخر في تأويل ابن عبّاس لهذه الآية ؛ بإسناده إلى السدّي ، عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : ﴿ إنَّ ربَّكَ يَعْلَمُ أنَّك ﴾ يا محمد ﴿ تَقُومُ ﴾ تُصلّي ﴿ أدنى مِن ثُلُثَيِ الليلِ ونِصْفَهُ وثُلُثَهُ وطائِفةٌ مِن الذينَ مَعَكَ ﴾ .

فأول مَن قام الليل معه عليٌّ ، وأول من بايع معه عليٌّ ، وأول من هاجر معه عليٌّ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٩٩ ـ قوله تعالى :

﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾

سورة القيامة ٧٥ : ٣١ ـ ٣٤ .

نـزلت هذه الآيـات الكريمـة في وصف حال معـاويـة بن أبي سفيـان وأصحابه ، وتعمُّ النواصب أيضاً ، والتنديد بهم لعصيانهم أوامر رسول الله صلّى الله عليه وآلـه في موالاة عـلي عليه السـلام التي دعا إليهـا يوم غـدير خم ، وقد حكى أحداث هذه الواقعة وصوّرها اثنان من أصـدق الصحابـة وأجلهم : أبـو ذر الغفاري الـذي حكاهـا في مجلس حبر الأمّـة عبد الله بن عبّاس ، وحذيفة بن اليمان .

فقد روى المحدِّث المفسِّر الثقـة فرات بن إبـراهيم الكوفي في تفسـيره ص ١٩٥ ط المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٩٥ ح ١٠٤٠ عن فرات الكوفي بإسناده إلى عمّار بن ياسر ، قال :

كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس لابن عبّاس ، وعليه فسطاط ، وهو يحدّث الناس ، إذ قام أبو ذر حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط ، ثمّ قال :

أيّها الناس ، مَن عرفني فقد عرفني ، ومَن لم يعرفني أنبأته باسمي : أنا جندب بن جنادة ، أبو ذر الغفاري ، سألتكم بحق الله وحق رسوله ، أسمعتم رسول الله يقول : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أيّها الناس ، أنّ رسول الله جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاث مائة رجل ، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل ، كلّ ذلك يقول : اللهمّ مَن كنتُ مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه .

فقام عمر فقال : بخ بخ ، يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

فلمّا سَمِعَ ذلك معاوية بن أبي سفيان ، اتّكأ على المغيرة بن شعبة ، وقام وهو يقول : لا نقرُّ لعليٍّ بولاية ، ولا نصدِّق محمّداً في مقاله .

فأنزل الله تعالى على نبيّه ﴿ فلا صدَّق وَلا صلّى ولكنْ كَذَّبَ وَتَوَلّى ، ثمَّ ذَهَبَ إلى أهله يتمطّى ، أوَلَى لَكَ فَأوْلَى ﴾ تهدّداً من الله تعالى وإشهاداً ؟

فقالوا : اللهمّ نعم .

ورويا أيضاً بإسنادهما إلى عطية ، عن حذيفة بن اليمان ، قال :

كنت ـ والله ـ جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد نزل بنا غدير خمّ ، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار ، فقام رسول الله

على قدميه فقال :

يا أيّها الناس ، إنّ الله أمرني بأمرٍ فقال : ﴿ يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ .

ثمّ نادى علي بن أبي طالب ، فأقامه عن يمينه .
ثمّ قال : يا أيّها الناس ، الم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم ؟
قالوا : اللهمّ بلى .
قال : مَن كُنتُ مولاه فعليٌ مولاه ، اللهمّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وانصر مَن نَصرَه ، واخْذُل مَن خَذَلَه .

فقال حذيفة : فوالله ، لقد رأيت معاوية قام وتمطّى وخرج مغضباً ، واضع يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ، ويساره على المغيرة بن شعبة ثمّ قام يمشي متمطئاً وهو يقول : لا نُصدِّق محمّداً على مقالته ، ولا نقرّ لعليٍّ بولايته .
فأنزل الله ﴿ فلا صدّق ولا صلى ولكن كذّب وتولّى ، ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ .

فهمّ به رسول الله أن يردّه فيقتله ، فقال له جبرئيل : لا تحرِّك بهِ لسانَكَ لتعجَلَ بهِ . فسكت عنه .

ورواه المحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج ٢ / ٣٩٧ ط قم ، مرسلاً وباختصار .

ورواه الحافظ ابن شهر آشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٣ / ٣٨ ط ـ قم ، عن الباقر عليه السلام ، مختصراً .

وقد ذكرت واقعة الغدير التي بها كان كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب ، في سورة المائدة ، ففيه نصوص ومصادر كثيرة .



بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٠ ـ قوله تعالى :

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ

سورة النبأ ٧٨ : ١ ـ ٢ .

عن الحافظ أبي بكر بن مؤمن الشيرازي في « رسالة الاعتقاد » كما في « مناقب الكاشي » ص ٢١٣ المخطوط في قوله تعالى : ﴿ عم يتسائلون ۞ عن النبأ العظيم ﴾ بإسناده إلى السدّي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ولاية علي عليه السلام يتساءلون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت في شرق ، ولا في غرب ، ولا في بر ، ولا في بحر ، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد الموت يقولان للميت : مَن ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟

كما ذكر ذلك العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٢١ ط القاهرة بنفس المعنى واللفظ ، عن السدّي .

وروى أيضاً في كتابه المذكور ، ووافقه الحاكم الحسكاني في « شواهد

التنـزيـل » ج ٢ / ٣١٨ ح ١٠٧٥ ط الأعلمي - بـيروت ، واللفظ لـه ، باسنادهما إلى السدّي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب عليـه السلام قال :

أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله فقـال : الأمر بعـدك لمن ؟

قال : لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى .

فأنزل الله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُون ﴾ يعني يسـألك أهـل مكّة عن خـلافة علي ﴿ عَن النبأ العَظيم * الذي هُم فيهِ مُختَلِفُون ﴾ فمنهم المصدِّق ، ومنهم المكـذِّب بـولايتـه ﴿كَـلاَّ سَيَعْلَمُـون * ثُمَّ كَـلاَّ سَيَعْلَمُـونَ﴾ وهـو ردٌّ عليهم سيعرفون خلافته أنّها حقّ إذ يُسألون عنها في قبورهم ، فـلا يبقى ميّت في شرق ولا غـرب ، ولا بر ولا بحـر ، إلاّ ومنكر ونكـير يسـألانـه ، يقـولان للميّت :

مَن ربّك ؟ وما دينك ؟ ومَن نبيّك ؟ ومَن إمامك ؟

ثمّ قـال الكاشي : قـال الإمام الفـاضـل : أجمع المفسِّرون أنَّ النبـأ العظيم هو علي .

وروى المحـدِّث المفسِّر الثقـة فـرات بن إبـراهيم الكـوفي في تفسـيره ص ٢٠٢ ط المـطبعة الحيـدرية في النجف الأشرف ، بـإسناده إلى أبي حمـزة الثمالي قال :

سـألت أبـا جعفـر عليـه السـلام عن قـول الله تعـالى : ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُون * عَنِ النبأ العَظِيم * الّذي هُم فيهِ مُخْتَلِفُون ﴾ فقال :

كان علي بن أبي طالب عليه السـلام يقول لأصحـابه : أنـا ، والله ، النبأ العظيم الذي اختلف فيه جميع الأمم بألسنتها .

والله ، ما لِلّهِ نبأ أعظم منّي ، ولا لِلّهِ آية أعظم منّي .

ورواه بطريق آخر أيضاً .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣١٧ ح ١٠٧٢ و١٠٧٣ عن فرات الكوفي بهذين الطريقين .

ورواه باختلاف يسير :

المحدِّث الثقة محمد بن الحسن الصفّار في « بصائر الدرجات » ص ٩٦ ح ٣ ط مؤسسة الأعلمي ـ طهران .

والمحدِّث الثقة محمد بن يعقوب الكليني في « أصول الكافي » ج ١ / ١٦١ ح ٣ ط المكتبة الإسلامية ـ طهران .

والمحدِّث المفسِّر علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ / ٤٠١ ط ـ قم .

وروى الشيخ الصدوق في « عيون أخبار الرضا عليه السلام » ج ٢ / ٦ ح ١٣ ط ـ قم ، بإسناده إلى الإمام الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله لعلي :

يا علي ، أنت حجّة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى .

وروى المحدِّث ابن شهر آشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٣ / ٨٠ ط ـ قم ، عن الأصبغ بن نباته أنّ علياً قال :

والله ، أنا ﴿ النبأ العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون ثمّ كلا سيعلمون ﴾ حين أقف بين الجنّة والنار وأقول : هذا لي ، وهذا لك .

وقد صيغت مضامين هذه الأحاديث شعراً منذ عصر الصحابة ،

وممّن استشهد بذلك عمرو بن العاص في قصيدته المعروفة بـ (الجلجلية) حيث يقول :

نصرنـاك مِن جهلنـا يـابن هنـد علـى النبـأ الأعـظم الأفضـلِ
وحيث رفعنـاك فـوق الـرؤوس نـزلنـا إلى أسـفـل الأسـفـلِ

وتجد القصيدة كاملة مع مصادرها في « الغدير » ج ٢ / ١١٤ ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران .

وفيه يقول أيضاً :

هـو النبأ العـظيم وفلك نـوح وبـاب الله وانـقـطع الخـطاب

كما أشار إليه النيشابوري في تفسيره الشهير ، المطبوع بهامش تفسير الطبري ج ٣٠ ص ٤ . وقيل أنّ هذا البيت لحسّان بن ثابت .

والأحاديث والآثار والأشعار في هذه الآية كثيرة اكتفي بهذا القدر بما أوردته ، وللمزيد راجع :

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٧٥٧ ـ ٧٦٠ ط ـ قم .
« تفسير البرهان » ج ٤ / ٤١٩ و ٤٢٠ ط ـ قم .
« إحـقـاق الحـق » ج ٣ / ٤٨٤ ـ ٥٠٢ وج ١٤ / ٣٧٦ و ٣٧٧ وج ٢٠ / ٣٦٣ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٥٤٥ .

١٠١ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾

سورة النبأ ٧٨ : ٣١ ـ ٣٦ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٣١٩ ط بيروت ، بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : ﴿ إن للمتقين مفازاً ﴾ قال :

هو علي بن أبي طالب ، وهو والله سيّد من اتّقى الله وخافه .

اتّقاه من ارتكاب الفواحش ، وخافه عن اقتراف الكبائر .

﴿ مفازاً ﴾ نجاة من النار والعذاب وقرباً من الله في منازل الجنّة .

وأخرجه عنه في مستدركات « إحقاق الحق » ج ١٤ ص ٥٣٣ .



١٠٢ ـ قوله تعالى :

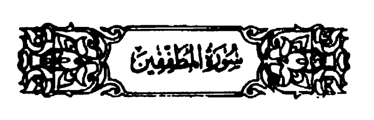
﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

سورة النازعات ٧٩ : ٣٧ ـ ٤١ .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٢٣ ح ١٠٧٩ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى :

﴿ فأما من طغى ﴾ يقول : علا وتكبّر وهو علقمة بن الحارث بن عبد الله بن قصيّ ﴿ وآثر الحياة الدنيا ﴾ وباع الآخرة بالدنيا ، فإنّ الجحيم هي مأوى مَن كان هكذا .

﴿ وأما من خاف مقام ربه ﴾ يقول : علي بن أبي طالب خاف مقام بين يدي ربه وحسابه وقضاءه بين العباد ، فانتهى عن المعصية ، ونهى نفسه عن الهوى ، يعني عن المحارم التي تشتهيها النفس ، فإنّ الجنة هي مأواه خاصّة ، ومَن كان هكذا عامّاً .



بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٣ ـ قوله تعالى :

﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾

سورة المطفّفين ٨٣ : ٢٦ .

قال الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٢٥ ح ١٠٨١ ، ط الأعلمي ـ بيروت :

حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءةً وإملاءاً ، قال : حدّثني علي بن الحسين الرصافي ببغداد ، عن الحسن بن علي الحريري ، عن الحسين بن إسماعيل الحريري ، عن جعفر بن علي الحريري ، عن معاوية بن عمّار الدهني ، عن أبي الزبير ، عن جابر :

أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة الطائف دعا عليّاً فانتجاه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّكم تقولون أنّي انتجيت علياً ؛ ما أنا انتجيته ، إنّ الله انتجاه ، ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ .

وهذا الحديث ممّا أذعن صيارفة الحديث ونقّاده ورواته بصحّته وتواتره

وكثرة طرقه ، حتّى كان من تلكم الأحاديث التي احتجَّ بها علي عليه السلام يوم الشورى وغيره على جلالة منزلته وعظيم فضله .

ففي حديث المناشدة الذي رواه موفّق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ٢٤٦ ط تبريز ، قال علي عليه السلام :

أنشدكم بالله ، أتعلمون أنّه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم : ناجاه دوننا . فقال : ما انتجيته ، بل الله انتجاه ، غيري ؟
قالوا : اللهمَّ نعم .

وروى الترمذي في صحيحه ج ١٣ / ١٧٣ ط الصاوي ـ مصر ، بإسناده إلى أبي الزبير ، عن جابر ، قال :

دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما انتجيته ، ولكن الله انتجاه .

وإليك سرداً بالمؤلفين الذين أودعوا هذا الحديث في مؤلفاتهم :

الحافظ الطبراني في أواخر مسند جابر بن عبد الله الأنصاري من المعجم الكبير .

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » ص ١٢٤ ـ ١٢٦ ح ١٦٢ ـ ١٦٦ ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ الگنجي في « كفاية الطالب » ص ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ط ـ طهران .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي

عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٢ / ٣٠٧ - ٣١١ ح ٨١٦ - ٨٢١ ط المحمودي - بيروت .

الحافظ ابن عدي الجرجاني الشافعي في « الكامل في الرجال » ج ١ / ٤١٨ ط - بيروت .

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » ج ١ / ١٤١ ط ليدن .

الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ٧ / ٤٠٢ ط مطبعة السعادة - مصر .

العلّامة ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح نهج البلاغة » ج ٢ / ١٦٧ وص ٤١١ ط القاهرة .

العلّامة ابن الأثير الجزري في « أسَد الغابة » ج ٤ / ٢٧ ط مصر .

الحافظ العلّامة محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢٠٠ ط الخانجي - مصر .

وفي « ذخائر العقبى » ص ٨٥ ط مكتبة القدسي - مصر .

الحافظ إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير في « البداية والنهاية » ج ٧ / ٣٥٦ ط مصر .

العلّامة سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٥٨ ط اسلامبول ، عن مسند أحمد وصحيح الترمذي ، والمناقب .

هذه بعض مصادر الحديث ، وأقول هنا كما قال الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٤٣ بعد أن روى هذا الحديث بعدّة طرق :

« ولا يحتمل هذا الموضع ذكر الأسانيد ، وهو مبسوط في هذا الباب

من كتاب الخصائص ، وبالله التوفيق » .

فـــراجـع « إحقـــاق الحق » ج ٦ / ٥٢٥ ـ ٥٣١ ، وج ١٧ / ٥٣ ـ ٥٥ ، وج ٢١ / ٢٧٥ ـ ٢٨١ .

١٠٤ ـ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾

سورة المطفّفين ٨٣ : ٢٩ ـ ٣٦ .

روى المحدِّث الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣٢٧ ح ٧٠ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، بإسناده إلى الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ إِنَّ الذينَ أَجْرَمُوا كانُوا من الذينَ آمنوا يضحكون . . . ﴾ إلى آخر السورة :

فالذين آمنوا : علي بن أبي طالب .

والذين كفرُوا : مُنافِقُو قُرَيش .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٢٨ ح ١٠٨٥ بإسناده إلى الحبري ، وفيه : علي بن أبي طالب وأصحابه .

وروى الحاكم أيضاً الحديث (١٠٨٤) بإسناده إلى العيّاشي ، بإسناده إلى عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ﴿ إن الذين أجرموا ﴾ إلى آخر السورة .

قال : نزلت في علي ، والذين استهزأوا به من بني أُمية .

إنّ علياً مرّ على نفر من بني أُمية وغيرهم من المنافقين ، فسخروا منه ، ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلا نزل به كتاب ، فلما رأوا ذلك مطوّا بحواجبهم .

فأنزل الله تعالى : ﴿ وإذ مروا بهم يتغامزون ﴾ .

وروى الحاكم أيضاً الحديث (١٠٨٦) بإسناده إلى مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ إن الذين أجرموا ﴾ .

قال : هم بنو عبد شمس ، مرّ بهم علي بن أبي طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا : هؤلاء الضلّال .

فأخبر الله تعالى ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة وقال :

﴿فاليوم الذين آمنوا﴾ علي وأصحابه ﴿من الكفار يضحكون، على الأرائك ينظرون هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم علياً وأصحابه ، فبشّر النبي عليّاً وأصحابه الذين كانوا معه أنّكم ستنظرون إليهم وهم يُعَذَّبون في النار .

قال ذيل الرقم (١٠٨٧) :

وفي تفسير مقاتل ، رواية إسحاق عنه : ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ : وذلك أنّ علي بن أبي طالب انطلق في نفر إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وقالوا : ﴿ إنّ هؤلاء لضالون ﴾ يعني يأتون محمداً يرون أنّهم على شيء .

فنزلت هذه الآية قبل أن يصل عليٌّ ومَن معه إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : ﴿ إن الذين أجرموا ﴾ يعني المنافقين ﴿ كانوا من الذين آمنوا ﴾ يعني عليّاً وأصحابه ﴿ يضحكون ﴾ إلى آخرها .

وقد أخرج بعض هذه الأحاديث وغيرها السيّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة » ج ٢ / ٧٧٩ ـ ٧٨٢ عن كتاب « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » للشيخ الثقة الجليل محمد بن العبّاس بن مروان المعروف بابن الجحام .

ثمّ قال السيّد شرف الدين :

وأحسن ما قيل في هذا التأويل :

ما رواه أيضاً عن محمّد بن القاسم ، عن أبيه بإسناده ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال :

إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان من الجنّة ، فبسطتا على شفير جهنّم ، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما ، فإذا قعد ضحك ، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصارت عاليها سافلها .

ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه ، فيقولان : يا أمير المؤمنين ، يا وصيّ رسول الله ، ألا ترحمنا ؟ ألا تشفع لنا عند ربّك ؟

قال : فيضحك منهما ، ثمّ يقوم فيدخل وترفع الأريكتان ، ويعادان إلى موضعهما .

فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ فاليوم الّذين ءامنوا من الكفّار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون ﴾ .

وروى الحافظ المحدّث موفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ١٨٦ ط تبريز ، حديثاً في ذلك عن مقاتل والكعبي ! .

وروى ذلك أيضاً العلاّمة المفسّر الآلوسي في « روح المعاني » ج ٣٠ / ٧٦ ط المنيرية ـ بمصر .

والمير محمّد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » ص ٥٤ ط بومباي .

ذكر العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٣٩ ط القاهرة في تفسير قوله تعالى : ﴿ إن الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ ذكر الرازي في تفسيره أنه جاء عليّ عليه السلام في نفر من المسلمين فسخر منه المنافقون وضحكوا وتغامزوا ، ثم رجعوا إلى أصحابهم ، فقالوا : رأينا الأصلع فضحكوا منه ، فنزلت هذه الآية قبل أن يصل علي عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومثله في الكشاف .

ودلالتها على المطلوب باعتباره تمام الآية ، وهي قوله تعالى : ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ﴾ .

فإنها دالة على بشارة عليّ عليه السلام بالجنة ، القاضية بإمامته كما سبق ، ولا ريب أن اهتمام الكتاب العزيز فيما يتعلق بعلي عليه السلام حتى نزول في مثل هذا الأمر اليسير في الظاهر ، لأكبر دليل على عظمته عند الله عزّ وجلّ وفضله على الأمة كلها .

هذا غيض من فيض ولو أردنا الاستقصاء لطال بنا البحث .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠٥ ـ قوله تعالى :

إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا

سورة الشمس ٩١ : ١٢ .

روي في تأويل هذه الآية الكريمة أحاديث كثيرة مفادها أنَّ أشقى الأوّلين : عاقر ناقة صالح . وأشقى الآخرين : قاتِلُ أمير المؤمنين علي عليه السلام .

ويعدّ هذا الحديث من أعلام النبوة ودلائلها ، واتّفاق علماء العامّة ومؤرّخيهم ومحدّثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذا الحديث وتصحيحه فمن أجلى الاتفاقات وأثبتها .

وقد روي بأسانيد وطرق كثيرة بلغت من الشهرة والتواتر والثبوت بحيث لا يسع الباحث المحقق إلاّ الإذعان بها والتصديق ، وتنتهي سلسلة أسانيده إلى الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وجماعة من أجلّة الصحابة والتابعين والمفسّرين ، أذكر منهم : جابر بن عبد الله الأنصاري ، عبد الله بن عبّاس ، أبو هريرة ، عمّار بن ياسر ، أبو الطفيل ، صهيب ،

جابر بن سمرة ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن سبيع ، زيد بن وهب ، سعيد بن المسيّب ، الضحّاك بن مزاحم ، سالم بن أبي الجعد ، فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وغيرهم .

احاديث علي عليه السلام :

وقد رُوِيَتْ عنه عليه السلام بمتونٍ كثيرة ، في مناسبات وحوادث مختلفة ، أذكر منها :

* إنّ الصادق المصدّق عهد إليّ : لينبعثنّ أشقاها فليقتلك كما انبعث أشقى ثمود .

* قال لي رسول الله : يا علي ، مَن أشقى الأوّلين ؟ قلت : عاقر الناقة . قال : صدقت ، فمَن أشقى الآخرين ؟ قلت : لا أدري . قال : الذي يضربك على هذه ، كعاقر ناقة الله ، أشقى بني فلان من ثمود .

وهناك متون أُخرى تأتي ضمن أحاديث بعض الصحابة .

حديث عمّار بن ياسر :

قال : كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العُسَيْرَة ، فلمّا نزلها رسول الله صلّى الله عليه وآله أقام بها ، رأينا أُناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل ، فقال لي علي : يا أبا اليقظان ، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون .

فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثمّ غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا .

فوالله ما أيقظنا إلاّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يحرّكنا برجله ، وقد تترّبنا مِن تلك الدقعاء .

فقال رسول الله لعلي : قم يا أبا تراب . لِما رأى عليه من التراب ، فقال : ألا أحدثكم بأشقى رجلين ؟

قلنا : بلى يا رسول الله .

قال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى تبل من الدم هذه . يعني لحيته .

حديث حبر الأمّة عبد الله بن عبّاس :

قال لي رسول الله : أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح ، وقاتل علي بن أبي طالب .

ثمّ : قال ابن عبّاس : ولقد أمطرت السماء يوم قتل علي دماً يومين متتابعين .

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري :

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي : مَن أشقى ثمود ؟

قال : مَن عقر الناقة .

قال : فمَن أشقى هذه الأمّة ؟

قال : الله أعلم .

قال : قاتِلُك يا علي .

حديث أبي هريرة :

قال : كنت جالساً مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فجاء علي فسلّم ، فأقعده رسول الله إلى جنبه ، فقال : يا علي ، مَن أشقى الأوّلين ؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : عاقر الناقة ، فمن أشقى الآخرين ؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : فأهوى بيده إلى لحية علي ، فقال : يا علي الذي يخضب هـذه من هذا . ووضع يده على قرنه .

قال أبو هريرة : فوالله ما أخطأ الموضـع الذي وضـع رسول الله يـده عليه .

حديث صهيب :

قـال : قال رسـول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم يـومـاً لعـلي : مَن أشقى الأولـين ؟ قال : الـذي عقر النـاقة . قـال : صدقت ، فمن أشقى الآخرين ؟ قال : لا أدري . قال : الذي يضربك على هذه . وأشار النبي بيده إلى يافوخه .

قال : فكان علي يقول : يا أهل العراق ، أما والله لوددت أن لو قـد انبعث أشقـاها فخضّب هـذه اللحية من هـذه . ووضـع يـده عـلى مقـدم رأسه .

حديث أبي سنان الدؤلي :

عن زيد بن أسلم أنَّ أبا سنان الدؤلي حـدَّثه أنّـه عاد عليـاً في شكوة اشتكـاها ، فقـال : لقد تخـوفنا عليـك ، يا بـاحسن ، في شكواك هـذا . فقـال : ولكنّي ، والله ، ما تخـوفت على نفسي منـه ، لأنّي سمعت الصادق المصدوق صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : إنّك ستضرب ضربـة ها هنـا ، وضربة ههنا ـ وأشار إلى صدغيه ـ يسيل دمها حتّى يخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرّجاه .

حديث أبي الطفيل :

قـال : دعا عـلي النـاس إلى البيعـة ، فجـاء عبـد الـرحمن بن ملجم المرادي فردَّه مرتين ثمّ بايعه ، ثمّ قال : ما يحبس أشقاها ليخضبنّ هذه من

هذه ؟ ! يعني لحيته من رأسه ؛ ثمّ تمثّل بهذين البيتين :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت يأتيك
ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك

اذكر هنا بعض مصادر الحديث ، فقد رواه :

أحمد بن حنبل في « المسند » ج ٤ / ٢٦٣ ط الميمنية ـ مصر .

الحافظ النسائي في « خصائص أمير المؤمنين عليه السلام » ص ٣٩ ط التقدم ـ مصر .

الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير » ج ٨ / ٤٥ ط الوطن العربي ـ بغداد ، وفي مواضع أخرى منه .

العلّامة ابن هشام في « السيرة النبوية » ج ١ / ٥٩٩ ط مصطفى الحلبي ـ مصر .

الحافظ المؤرّخ الطبري في « تاريخ الأمم والملوك » ج ٢ / ١٢٣ ط الإستقامة ـ مصر .

الحافظ الدولابي في « الكنى والأسماء » ج ٢ / ١٦٣ ط حيدر آباد الدكن .

الحاكم النيشابوري في « المستدرك » ج ٣ / ١١٣ و ١٤٠ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « دلائل النبوة » ص ٤٨٤ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ ابن عبد ربه الأندلسي في « العقد الفريد » ج ٢ / ٢١٠ ط الشرفية ـ مصر .

الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ج ١ / ١٣٥ ط القاهرة .

الحافظ السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ١٧٣ ط ـ مصر .

وفي « الجامع الصغير » ج ١ / ٣٨٤ ح ٢٨٥٠ .

وفي « الخصائص الكبرى » ج ٢ / ١٢٤ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ج ٣ / ٣٥ ط دار صادر ـ بيروت .

المؤرّخ ابن قتيبة الدينوري في « الإمامة والسياسة » ج ١ / ١٦٢ ط القاهرة .

الحافظ المحدِّث ابن المغازلي في « المناقب » ص ٨ ط طهران .

الحافظ شيخ الإسلام الجويني في « فرائد السمطين » ج ١ / ٣٨٤ ـ ٣٩٠ ح ٣١٦ ـ ٣٢٧ ط المحمودي ـ بيروت ، بعدّة طرق .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من « تاريخ دمشق » ج ٣ / ٣٣٨ ـ ٣٥٢ ح ١٣٧٠ ـ ١٤٠١ ط المحمودي ـ بيروت .

الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٣٥ ـ ٣٤٣ ح ١٠٩٦ ـ ١١٠٨ ط الأعلمي ـ بيروت .

الحافظ أبو داود الطيالسي في الحديث (١٥٧) من مسنده .

قال العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٣٩ ط القاهرة في تفسير سورة الشمس التي أولها ﴿ والشمس وضحاها ﴾ إلى آخره قال السيوطي في اللالىء المصنوعة عن الخطيب في السابق واللاحق ،

بسنده عن ابن عباس مرفوعاً . « قال صلّى الله عليه وآله » : « إسمي في القرآن والشمس وضحاها ، واسم علي والقمر إذا تلاها ، واسم الحسن والحسين والنهار إذا جلاها ، واسم بني أمية والليل إذا يغشاها ، إن الله بعثني رسولاً إلى خلقه ، إلى أن قال صلّى الله عليه وآله ، فلواء الله فينا إلى يوم القيامة ، ولواء إبليس من بني أمية إلى أن تقوم الساعة ، وهم أعداءٌ لنا ، وشيعتهم أعداءٌ لشيعتنا » .

ولمزيد من المصادر راجع :

« بحار الأنوار » ج ٤٢ / ١٩٠ ـ ١٩٩ ط طهران .

« إحقاق الحق » ج ٧ / ٣٤١ ـ ٣٦٠ وج ١٤ / ٥١٠ ـ ٥١٤ وج ١٧ / ٣٥٠ ـ ٣٦٣ .



١٠٦ ـ قوله تعالى :

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ

سورة الشرح ٩٤ : ٧ .

روى المحدِّث المفسِّر الثقة محمّد بن العبّاس بن الماهيار المعروف بابن الجحام في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٨١١ و٨١٢ .

والحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٤٩ ح ١١١٦ ـ ١١١٩ .

كل منهما بأربعة طرق تنتهي إلى الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى : ﴿ فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾ يعني : انصب علياً للولاية .

وفي رواية : انصب عليّاً للناس .

وفي روايـة : إذا فرغت من نبـوّتك فـانصب عليّاً وصيّـاً وإلى ربّـك فارغب في ذلك .

وفي روايـة : كان رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه حـاجّـاً فنـزلت : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من حجّك ﴿ فَانْصَبْ ﴾ عليّاً للناس .



۱۰۷ ـ **قوله تعالى :**

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

سورة البيّنة ۹۸ : ۷ .

هذه الآية نـزلت في حق أمير المؤمنـين علي بن أبي طـالب ، وورد في ذلك عدّة أحاديث ، منها عن طريق جابر وعلي عليه السلام وابن عبّاس وأبي بـرزة الأسلمي وبريـدة بن حصيب الأسلمي وأبي سعيد الخـدري ومعاذ .

فحديث جابر رواه جماعة من أعلام المفسّرين وحفاظهم .

منهم : العلاّمة القندوزي في « ينابيـع المودّة » ص ٤٦ ط اسـلامبول قال : وفي المناقب عن أبي الـزبير المكّي ، عن جـابر بن عبـد الله رضي الله عنه قال : كنّا عند النبي صلّى الله عليه وآلـه فأقبـل علي فقـال : قد أتـاكم أخي .

ثمّ التفت إلى الكعبـة فمسّها بيـده ، ثمّ قال : والـذي نفسي بيده ،

إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

ثمّ قال : إنّه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم بالرعيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة .

قال : فنزلت : ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة ﴾ .

قال : فكان الصحابة إذا أقبل علي عليه السلام قالوا : جاء خير البريّة .

حديث أمير المؤمنين علي عليه السلام :

رواه الحاكم أبو إسحاق الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٣٥٦ ح ١١٢٥ ط الأعلمي ـ بيروت .

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري ، كاتب علي عليه السلام ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري ، فقال : يا علي ، أما تسمع قول الله : ﴿ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة ﴾ ؟ ! هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين .

هاتان روايتان نقلتهما لك للدلالة على أفضلية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأحقيّته بالخلافة عند القوم ، فضلاً عن رواياتنا ، وقد أكّد هذا جمع غفير من علمائهم وحفّاظهم في كتبهم وسيَرهم وتفاسيرهم .

منهم : العلاّمة سبط ابن الجوزي في « التذكرة » ص ٢٢ ط النجف .

ومنهم : العلاّمة الگنجي في « كفاية الطالب » ص ١١٨ ط الغري .

ومنهم : الحافظ الخوارزمي في « المناقب » ص ١٨٧ ط ـ طهران .

ومنهم : أبـو نعيم الأصبهـاني في « مـا نـزل من القـرآن في عـلي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٧٣ ح ٧٦ ط ـ طهران .

ومنهم : العـلاّمـة السيـوطي في « الـدر المنثـور » ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر .

ومنهم : العـلاّمة المير محمّد صـالح الكشفي الـترمـذي في « منـاقب مرتضوي » ص ٤٧ ط بمبي ، مطبعة محمّدي .

ومنهم : العـلاّمـة الآلـوسي في « روح المعـاني » ج ٢٠ ص ٢٠٧ ط المنيرية بمصر .

حديث ابن عبّاس :

رواه بـالإسناد إليـه السيوطي في « الـدر المنثور » ج ٨ / ٥٨٩ ط دار الفكر ـ بيروت .

والشبلنجي في « نـور الأبصـار » ص ٧٠ و ١٠١ عن ابن عبّـاس ، قال :

لمّا نزلت هذه الآية ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئـك هم خير البريّة ﴾ قال النبي صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مـرضيّين ، ويـأتي أعداؤك غضباً مقمحين .

ذكـر الشيـخ المـظفـر في كتـابـه « دلائـل الصـدق » ج ٢ ص ٢١٠ ط القاهرة ، في تفسير قولـه تعالى : ﴿ إن الـذين آمنوا وعملوا الصـالحات اولئك هم خير البرية ﴾ البينة ٧ .

روى الجمهور عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هم أنت يا علي وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيين ، ويأتي أعدائك غضاباً مقمحين .

ورواه الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٥٧ ح ١١٢٦ .

والمحدِّث الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره ص ٣٢٨ ح ٧١ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت .

وقال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه في كتابه « سعد السعود » ص ١٠٨ : رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولئك هم خير البريّة ﴾ أنّها في أمير المؤمنين علي عليه السلام وشيعته ، رواه من نحو ستة وعشرين طريقاً أكثرها برجال المخالفين . انتهى .

وقد ألّف الشيخ أبو محمّد جعفر بن احمد بن علي القمّي كتاباً أسماه « نوادر الأثر » جمع فيه الأحاديث والآثار الواردة في أنّ علياً عليه السلام خير البشر وخير البريّة .

عرفتَ ممّا تقدّم أن حديث « علي خير البريّة » من الأحاديث الصحيحة المتواترة المجمع عليها وطرقه كثيرة حتّى أنّه أفرد بالتأليف فراجع ما ذكرت من مصادره ، وراجع أيضاً :

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٨٣١ ـ ٨٣٥ ط ـ قم .

« البرهان » ج ٤ / ٤٨٩ ـ ٤٩٢ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٢٨٧ وج ١٤ / ٢٥٨ ـ ٢٦٧ وج ٢٠ / ٢٦ ـ ٢٨ .



بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٨ ـ قوله تعالى :

فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ

سورة القارعة ١٠١ : ٦ ـ ٧ .

روى المحدِّث الثقة محمّد بن العبّاس بن الماهيار في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٨٤٩ ح ١ ، بإسناده إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه صلوات الله عليهم في قوله عزّ وجلّ : ﴿ فأمّا مَن ثَقُلَتْ مَوازِيْنُهُ * فهُوَ في عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ قال :

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٦٧ ح ١١٤٩ عن ابن مؤمن ، بإسناده إلى الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال :

أوّل مَن ترجح كفّة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي

طالب ، وذلك أنّ ميزانه لا يكون فيه إلاّ الحسنات ، وتبقى كفّة السيّئات فارغة لا سيّئة فيها ، لأنّه لم يَعْصِ الله طرفة عين .

وذلك قوله : ﴿ فأمّا مَن ثَقُلَتْ مَوازِيْنُهُ * فَهُوَ في عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ أي في عيش في جنّة قد رضي عيشه فيها .

وروى الشيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب في « مناقب آل أبي طالب » ج ٢ / ١٥١ ط ـ قم ، عن الإمامين الجعفَرين عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ فأمّا مَنْ ثَقُلَتْ موازِيْنُهُ ﴾ فهو أمير المؤمنين ﴿ فَهُوَ في عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ .

﴿ وأمّا مَنْ خَفَّتْ موازِينُهُ ﴾ وأنكر ولاية علي عليه السلام ﴿ فأُمُّهُ هاوية ﴾ فهي النار جعلها الله له أُمّاً ومأوى .



١٠٩ ـ قوله تعالى :

ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ

سورة التكاثر ١٠٢ : ٨ .

روى جماعة من أعلام القوم وحفّاظهم ومفسّريهم أنّها نزلت في ولاية علي عليه السلام .

منهم : العلّامة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١١٢ ط اسلامبول ، روى من طريق الديلمي في كتاب الفردوس بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال في هذه الآية : ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ إنّهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

كما أورده العلّامة ابن خالويه المتوفى سنة ٢٧٠ في كتاب « إعراب ثلاثين سورة » ص ١٧٢ ط دار الكتب بمصر .

ومنهم : العلّامة الزرندي الحنفي في « درر السمطين » ص ١٠٩ ط مصر .

ومنهم : الحافظ أبو نعيم في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٨٥ ح ٧٩ ط طهران .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ ص ٣٦٨ ط بيروت .

ومنهم : الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١١١ ط اسلامبول أخرجه عن الحاكم بن أحمد البيهقي .

إلى هنا نكتفي بما ذكرناه من المصادر ، ومن أراد المزيد فليراجع موسوعة « إحقاق الحق » الجزء الثالث ص ٥٨٥ ، ومستدركه في الجزء الرابع عشر ص ٤٦١ .



١١٠ ـ قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة العصر ١٠٣ : كاملة .

روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٨١ ح ٧٨ ط طهران ، بإسناده إلى الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى :

﴿ والعصر * إنّ الإنسان لفي خُسر ﴾ يعني أبا جهل لعنه الله .

﴿ إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصَوا بالصبر ﴾ قال : هو عليٌّ عليه السلام .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٧٢ ح ١١٥٤ و ١١٥٥ ، بإسناده إلى أبي أمامة ، عن أُبي بن كعب ، قال :

قــرأت عـلى رســـول الله : ﴿ والعصر * إنَّ الإنســان لفي خُسر ﴾ فقلت : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ، ما تفسيرها ؟

فقال : ﴿ والعصر ﴾ قسم من الله ، أقسم ربّكم بآخـر النهار ﴿ إنّ الإنسان لفي خُسر ﴾ وهو أبو جهل .

﴿ إلاّ الـذين آمنوا وعملوا الصـالحات وتـواصَوا بـالحق وتـواصـوا بالصبر ﴾ علي بن أبي طالب .

قال العلامة الحلي في كتـاب « دلائل الصـدق » ج ٢ ص ٢٦٧ قولـه تعـالى : ﴿ والعصر إن الإنســان لفي خسر ﴾ يعني أبـا جهـل ﴿إلاّ الذين آمنوا ﴾ علي وسلمان .

وقـال في ص ٢٦٩ قولـه تعالى : ﴿ وتـواصـوا بـالصـبر ﴾ قـال ابن عباس هو عليّ عليه السلام .

ثمّ روى حديث ابن عبّاس المتقدّم .

وروى بعده حديثاً في ذلك عن أبي هريرة .

ثمّ أعقبـه في ص ٣٧٤ ح ١١٥٨ بـإسنـاده إلى عــطاء ، عن ابن عبّاس ، قال :

جمـع الله هـذه الخصـال كلّهـا في عـلي ﴿ إلاّ الـذين آمنــوا وعملوا الصــالحــات ﴾ كــان أوّل مَن صــلّى وعبــد الله من أهــل الأرض مــع رسول الله . . .

وأوصــاه رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه بقضاء دينـه ، وبغسله بعـد موته ، وأن يبني حول قبره حائطاً ، لئلا تؤذيه النساء بجلوسهنَّ على قـبره ، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين ، فذلك قوله : ﴿ وتواصَوا بالصبر ﴾ .

ولهذه الأحاديث التي سقتها مصادر وطرق كثيرة اذكر ممّن رواها :

العلّامة السيوطي في « الدر المنثور » ج ٦ / ٣٩٢ ط مصر ، أخرجه عن ابن مردويه .

الآلوسي في « روح المعاني » ج ٣٠ / ٢٢٨ ط المنيرية بمصر .

الأندلسي القرطبي في تفسيره ج ٢٠ / ١٨٠ ط مصر .

العلّامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٧١ مخطوطة مكتبة ملي بفارس ، وفيه :
﴿ إلّا الذين آمَنوا ﴾ يعني عليّاً وسلمان . رواه الصالحاني .

وللمزيد راجع :
« تأويل الآيات » ج ٢ / ٨٥٣ ط ـ قم .
« تفسير البرهان » ج ٤ / ٥٠٤ و ٥٠٥ ط ـ قم .
« إحقاق الحق » ج ٣ / ٣٨٢ ـ ٣٨٥ ، وج ١٤ / ٣٣١ ، وج ٢٠ / ١١٧ و ١١٨ .

بهذه السورة تمت الأبواب العشرة بعد تمام المئة من الآيات التي جمعتها وانتقيتها ورتّبتها بحسب تسلسلها في القرآن المجيد تيسيراً للقراء والباحثين ، واتباعاً لنهج السلف الصالح رحمهم الله .

كما أؤكد مرة ثانية أن هذه المجموعة من الآيات الشريفة ليست كل ما نزل من الحق في قرآنه المجيد بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإنما هي قبسات اقتبستها وشذراتٍ انتقيتها منه .

ولا بد لي في هذا المجال ولا مناص عند ذكر الوصي عليه السلام أن اذكر الأصل وهو الرسول الأعظم صلوات الله عليه وابنتِه الطاهرة فاطمة الزهراء وولديه سيدي شباب أهل الجنة الإمامان الحسن والحسين والأئمة الطاهرين من ولده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فقد وفقني الله تعالى إلى جمع ٍ مختصرٍ من بعض الآيات الكريمة النازلة فيهم عليهم السلام اتماماً للبحث .

وقد جعلته في أربعة عشر باباً تبركـاً وتيمناً بعـددهم ، كما إني اتبعت نفس المنهـج الذي سلكتـه في بدايـة الكتاب من الآيـات السابقـة من ذكـر الأحـاديث والروايـات وأقوال أجـلّاء الصحابـة وآثـارهم ، وأراء الأعـلام والمفسـرين على اختلاف معتقداتهم من كلا الفريقين في بيان منزلتهم وكـثرة ما نزل فيهم عليهم السلام كما أسلفت في مقدمة الكتاب .

والله اسأل أن يسدد خطانا للسير على نهجهم واتباع آثارهم والإقتداء بهديهم ، كما قال تعالى : ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ إنه سميع مجيب .

وآخـر دعوانـا أن الحمد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام عـلى أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين .

فَصْلٌ
في كَثْرَةِ مَا نَزَلَ مِن القرآنِ في اهلِ البيتِ عليهم السلام

روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « المناقب » ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ بإسناده إلى ابن عبّاس ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال :

إنّ القرآن أربعة أرباع :
فربعٌ فينا أهل البيت خاصّة .
وربعٌ في أعدائنا .
وربعٌ حلال وحرام .
وربعٌ فرائض وأحكام .
والله أنزل في عليٍّ كرائم القرآن .

ورواه المحدّث المفسّر الثقة فرات الكوفي في « التفسير » ص ٨٩ ط النجف الأشرف .

والحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٤٣ ح ٥٧ .

وروى المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٣٣ ح ٢ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، قال :

نزل القرآن أربعة أرباع : ربعٌ فينا ، وربعٌ في عدوّنا ، وربعٌ حلال وحرام ، وربعٌ فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٤٣ ح ٥٨ وص ٤٥ ح ٦٠ وص ٤٦ ح ٦٥ بثلاثة طرق .

وروى في ص ٤٤ ح ٥٩ بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، قال :

نزل القرآن أثلاثاً : ثلثٌ فينا ، وثلثٌ في عدوّنا ، وثلثٌ فرائض وأحكام وسنن وأمثال .

ورواه الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني في « الكافي » ج ٢ / ٤٥٩ ح ٢ ط ـ طهران .

والحافظ المفسّر العيّاشي في « التفسير » ج ١ / ٩ ح ٣ ط ـ طهران .

وروى الحاكم أيضاً في ص ٤٢ ح ٥٦ بإسناده إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال :

نزل القرآن علينا ، ولنا كرائمه .

الباب الأول



قوله تعالى :

﴿ فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٣٧ .

ورد في تأويل هذه الآية أحاديث صحيحة عديدة ، تدل جميعها على أن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه هي : محمّد ، علي ، فاطمة ، الحسن ، الحسين عليهم صلاة الله وسلامه .

فقد روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي المتوفّى سنة (٤٨٣) في « مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ٦٣ ح ٨٩ ط دار الأضواء ـ بيروت ، بإسناده إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال : سُئِلَ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه .

قال : سأله « بحقّ محمّدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا ما تبت عليَّ » . فتاب عليه .

بعين السند والمعنى واللفظ روى الجمهور عن ابن عباس ، ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٣٦ ط القاهرة .

وروى أيضاً في كتابه المذكور ، من كتاب « السفينة » للحاكم النيسابوري ، قال :

روى السيّد أبو طالب رحمه الله بإسناده عن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال :

لمّا أمر الله آدم بالخروج من الجنّة رفع طرفه نحو السّمآء فرأى خمسة أشباح على يمين العرش ، فقال : إلهي خلقتَ خلقاً مِن قبلي ؟ !

فأوحى الله إليه أما تنظر إلى هذه الأشباح ؟

قال : بلى .

قال : هؤلاء الصفوة من نوري ، اشتققت أسماءهم من اسمي ، فأنا الله المحمود وهذا محمّد ، وأنا العالي وهذا عليّ ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين .

فقال آدم : فبحقّهم اغفر لي . فأوحى الله إليه : قد غفرت .

وهي الكلمات الّتي قال الله تعالى : ﴿ فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه ﴾ .

وروى المحدّث أبو الفتح محمّد بن علي بن إبراهيم النطنزي في « الخصائص العلوية » على ما أخرجه عنه العلاّمة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٣٢٠ ط لاهور ، بإسناده إلى مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال :

لّما خلق الله عزّ وجلّ آدم ، ونفخ فيه من روحه عطس ، فألهمه الله : الحمد لله ربّ العالمين ، قال له : ليرحمك الله .

فلمّا سجد له الملائكة تداخله العُجب ، فقال : يا ربِّ أخلقتَ خلقاً هو أحبّ إليك منّي ؟ فلم يجب .

ثمّ قال الثانية : فلم يجب .

ثمّ قال الثالثة : فلم يجب .

ثمّ قال الرّابعة : فقال الله عزّ وجلّ له : نعم ، ولولاهم ما خلقتك .

فقال : يا ربِّ أرنيهم .

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكة الحجب : إرفعوا الحُجب .

فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش ، فقال : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟

قال : يا آدم ، هذا محمّد نبيّي ، وهذا عليٌّ أمير المؤمنين ، وهذه فاطمة بنت نبيّي ، وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبيي .

ثمّ قال : هم الأوّلُ . ففرح بذلك .

فلمّا اقترف الخطيئة ، قال : يا ربِّ ، أسألك بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وعلي ، فاطمة ، والحسن والحسين ، لمّا غفرت لي . فغفر الله له ، فهذا ما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه ﴾ .

فلمّا أُهبط إلى الأرض ، صاغ خاتماً فنقش عليه : محمّد رسول الله وعليٌّ أمير المؤمنين .

ويكنّى آدم بأبي محمّد .

وأخرج هذا الحديث الجليل المحدِّث الثقة السيّد ابن طاوس في كتابه الفريد « اليقين في إمرة المؤمنين علي عليه السلام » ص ٣٠ باب ١ عن كتاب النطنزي المذكور .

وروى الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي في « السيرة الحلبية ج ١ / ٢١٩ ط مصر ، عن عمر بن الخطّاب ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

لمّا اقترف آدم الخطيئة قال : يا ربِّ ، أسألك بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم إلاّ غفرت لي .

قال : وكيف عرفت محمّداً ؟

وفي لفظ كما في « الوفاء » : ومَن محمّد ؟ وما محمّد ؟

قال : لأنّك لمّا خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك ، رفعتُ رأسي فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً : « لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله » فعلمت أنّك لم تضف إلى اسمك إلاّ أحبّ الخلق إليك .

قال : صدقت يا آدم ، لولا محمّد لمّا خلقتك . . . الحديث .

وزاد البيهقي في « دلائل النبوة » ج ٥ / ٤٨٩ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ، كما رواه عن الحاكم النيسابوري بإسناده إلى عمر :

صدقت يا آدم ، إنّه لأحبُّ الخلق إليَّ ، وإذا سألتني بحقّه فقد غفرت لك ، ولولا محمّد ما خلقتك .

وروى الحافظ شيرويه الديلمي في «فردوس الأخبار» ج ٣ / ١٥١ ح ٤٤٠٩ مكرر ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ، بإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سألت النبي صلّى الله عليه وآله عن قول الله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ فقال : إنّ الله أهبط آدم بالهند ، وحواء بجدّة ، وإبليس ببيسمان ، والحيّة بأصبهان ، وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير .

ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته ، حتّى بعث الله إليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا آدم ، ألم أخلقك بيدي ؟ ألم أنفخ فيك من روحي ؟ ألم أُسجد لك ملائكتي ؟ ألم أزوّجك حواء أمتي ؟

قال : نعم .

قال : فما هذا البكاء ؟

قال : وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن ؟

قال : فعليك بهذه الكلمات التي أعلمكهن ، فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك .

قال : وما هن ؟

قال : قل : اللهمَّ إنّي أسألك بحقِّ محمدٍ وآل محمّد ، سبحانك لا إله إلا أنت ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي ، فاغفر لي ، إنّك أنت الغفور الرحيم .

اللهمَّ إنّي أسألك بحق محمد وآل محمد ، سبحانك لا إله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت نفسي ، فتب عليَّ ، إنّك أنت التواب الرحيم .

فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم .

وأخرجه جلال الدين السيوطي في « الدر المنثور » ج ١ / ١٤٧ ط دار الفكر ـ بيروت ، عن الديلمي .

وقد روى هذه الأحاديث وغيرها جماعة من أجلّة العلماء وثقاتهم ، ممن لم أورد اسمائهم هنا روماً للاختصار ، اذكر منهم على سبيل المثال .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في كلا مسنديه ، على ما أخرجه عنه في « تفسير اللوامع » ج ١ / ٢١٥ ط لاهور .

كما أخرجه أيضاً عن « دلائل النبوة » للبيهقي و « المناقب » لابن

المغازلي و « الخصائص العلوية » للنطنزي .

ومنهم : الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ٩٧ ط اسلامبول .

وقد أورد العلّامة المجلسي في « بحار الأنوار » ج ٢٦ / ٣١٩ ـ ٣٣٤ باب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين ، ستة عشر حديثاً في ذلك عن مصادر مختلفة ومعتبرة ، فراجعه .

وراجع أيضاً « تأويل الآيات » ج ١ / ٤٦ ـ ٥٠ ط ـ قم .

وأورد المفسّر السيّد هاشم البحراني في تفسيره « البرهان » ج ١ / ٨٦ ـ ٨٩ سبعة عشر حديثاً عن مصادر معتبرة عند الفريقين .

راجع « إحقاق الحق » ج ٣ / ٧٦ ـ ٧٩ وج ٩ / ١٠٤ ـ ١٠٦ وج ١٤ / ١٤٨ .

الباب الثاني

قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾

سورة البقرة ٢ : ٥٨ .

روى المحدِّث العلّامة أبو سعيد عبد الملك بن محمّد الخركوشي النيشابوري في « شرف النبي » عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال :

أهل بيتي فيكم كباب حطّةٍ في بني إسرائيل .

وفي رواية زيادة : من دخله غُفِرَ له .

وفي أُخرى : من دخله غَفَر له الذنوب .

وروى الطبراني في « المعجم الصغير » ج ٢ / ٢٢ الطبعة الثانية ، بإسناده إلى عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول :

إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، مَن ركبها نجا ، ومَن تخلّف عنها غرق .

وإنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حِطّةٍ في بني إسرائيل مَن دخله غُفِرَ له .

ورواه المحدِّث الحافظ الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ٢ / ٢٤٢ ح ٥١٦ ط المحمودي ـ بيروت ، بإسناده إلى الطبراني .

وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ١٥ و ٢٨ و ٢٤٠ عن الديلمي في الفردوس ، والجويني ، وأبي يعلى ، والبزّار ، والطبراني في الأوسط والصغير عن أبي سعيد الخدري .

وأخرجه عنهم العلّامة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٣٢٩ ط لاهور ، وزاد : الحاكم في تاريخه ، والسمّان ، وأبو الحسن المغازلي .

ورواه الشيخ علي بن برهان الدين إبراهيم الشامي الحلبي الشافعي في « السيرة الحلبية » ج ٣ / ١١ ط القاهرة .

وروى الدارقطني في « الأفراد » بإسناده إلى ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

عليٌّ باب حِطّة ، مَن دخل منه كان مؤمناً ، ومَن خرج منه كان كافراً .

أخرجه عن الدارقطني جمع من مصنّفي العامّة ، منهم :

ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » ص ٧٥ .

جلال الدين السيوطي في « الجامع الصغير » ج ٢ / ١٤٠ .

محمد حِسن ضيف الله المصري في « فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير » ج ١ / ٢١٠ ط القاهرة .

العيني الحيدر آبادي في « مناقب علي » ص ٤٩ ط أعلم بريس .

المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » ج ٥ / ٣٠ المطبوع بهامش مسند أحمد ط ـ مصر .

وفي « كنز العمال » ج ١١ / ٦٠٣ ح ٣٢٩١٠ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

العلّامة محمّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في « المناقب المرتضوية » ص ٨٧ ط بومباي .

البدخشي في « مفتاح النجا » ص ٤٦ مخطوط .
النبهاني في « الفتح الكبير » ج ٢ / ٢٤٢ .
الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٥٣٧ ط لاهور .
القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ١٨٥ و ٢٤٧ و ٢٨٤ ط اسلامبول ، وغيرهم .

ورواه شيرويه الديلمي في « فردوس الأخبار » ج ٣ / ٦٤ ح ٤١٧٩ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ، عن ابن عبّاس .

وروى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ٤٩٥ ط اسلامبول ، بإسناده عن أبي بصير ، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له :
أنا باب حِطّة .

وللحديث طرق ومصادر أُخرى متعددة ، فراجع :
« إحقاق الحق » ج ٤ / ٢٨٥ وج ٥ / ٨٦ وج ٧ / ١٤٣ ـ ١٤٥ وج ٩ / ٣٨٦ ـ ٣٨٨ وج ١٥ / ١٨٠ و ١٨١ وج ١٧ / ١٧٠ و ١٧١ وج ٢٠ / ٣٩٧ و ٣٩٨ .

الباب الثالث



قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾

سورة آل عمران ٣ : ٣٣ .

روى المحدِّث الفقيه المفسِّر السيِّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات » ج ١ / ١٠٦ ح ١٣ بالإسناد إلى ابن عبّاس ، قال :

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا الحسن ، أخبرني بما أوصى إليك رسول الله .

فقال علي عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث : ... ثمّ أنت يا علي من أئمة الهدى ، وأولادي منك ، فأنتم قادة الهدى والتقى ، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها ، فمن تمسّك بها فقد نجا ، ومَن تخلّف عنها فقد هلك وهوى ، وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم ، والذين ذكرهم في كتابه ووصفهم لعباده ، فقال

عزّ وجلّ مِن قـائـل : ﴿ إنَّ اللَّهَ اصـطَفَى آدمَ ونُـوْحـاً وآلَ إبْـراهِيمْ وَآلَ عِمْرانَ عَلى العالَمِيْنَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

فـأنتم صفـوة الله مِن آدم ونـوح وآل إبـراهيم وآل عمـران ، وأنتم الأسرة من إسماعيل ، والعترة الطاهرة من محمّد .

وروى الحافظ المفسِّر أبو إسحاق أحمد بن محمّـد الثعلبي المتوفّى سنـة (٤٢٧ هـ) في تفسـيره الفخم « الكشف والبيان » بـإسناده إلى الأعمش ، عن أبي وائل ، قال :

قرأتُ في مصحف ابن مسعود : ﴿ إنَّ الله اصـطفى آدمَ ونوحـاً وآلَ إبراهيمَ ـ وآلَ محمد ـ على العَالَمين ﴾ .

أخـرجـه عن الثعلبي السيـد هـاشم البحـراني في « غـايـة المرام » ص ٣١٨ .

وفي « تفسير البرهان » ج ١ / ٢٧٩ ح ١٧ .

وأخرجه عن الثعلبي أيضاً العلّامة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٧ و٣١٩ ط لاهور .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شـواهد التنـزيل » ج ١ / ١١٨ و ١١٩ ح ١٦٥ ـ ١٦٧ بثلاثة طرق إلى ابن مسعود .

وفي إحداها زيـادة : يقول ابن عبّـاس : وآل عمران وآل أحمـد على العالمين . .

ثمّ قال الحسكاني : إنْ لم تثبت هـذه القراءة ، فـلا شكَّ في دخـولهم في الآية ، لأنّهم آل إبراهيم .

أقـول : وبهذا احتـجَّ الإمام الـرضا عليـه السلام في مجلس المـأمـون بمرو ، وقد اجتمع فيه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، عندما سأله

المأمون : هل فضّل الله العترة على سائر الناس ؟ أي آل محمّد صلوات الله عليهم .

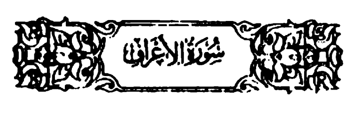
فقال عليه السلام : إنَّ الله أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه .

فقال له المأمون : وأين ذلك من كتاب الله ؟

فقال له الرضا عليه السلام : في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ إنَّ اللَّهَ اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيم على العالمين * ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم ﴾ .

رواه الشيخ الصدوق في « عيون أخبار الرضا عليه السلام » ج ١ / ٢٣٠ .

الباب الرابع :



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى :

وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ

سورة الأعراف ٧ : ٤٦ .

قوله تعالى :

وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَـٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ

سورة الأعراف ٧ : ٤٨ ـ ٤٩ .

روى الحافظ ابن مردويه عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحابُ الأعرافِ رجالاً يعرفونهم بسيماهم ﴾ قال :
نحن أصحاب الأعراف ، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة .

أخرجه عن ابن مردويه :
العلّامة البدخشي في « مفتاح النجا » مخطوط .

والعلاّمة الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٤ ط لاهور .

كما ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٣٧ ط القاهرة ، بعدة مصادر منها القندوزي في « ينابيع المودّة » ، كما أخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس وغيرهم .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ١٩٨ ح ٢٥٦ ط الأعلمي ـ بيروت ، بإسناده إلى سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

كنت جالساً عند علي ، فأتاه عبد الله بن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن قول الله : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ فقال : ويحك يا بن الكوّاء ، نحن نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار ؛ فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومَن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار .

وأخرجه الشيخ القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ١٠٢ ط اسلامبول ، عن الحاكم ، وفيه : « فمن أحبّنا عرفناه . . . » .

وأخرجه القندوزي في الينابيع المذكور مفصّلاً ، قال :

في (المناقب) بسنده عن مقرن ، قال : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية .

قال : نحن الأعراف ، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذين لا يُعْرَف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يُوقفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط ، لا يدخل الجنّة إلاّ مَن عَرَفنَا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه .

إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف الناس نفسه ، ولكن جعلنا

أبـوابه، وصراطـه، وسبيله، ووجهه الـذي يتوجّـه منـه إليـه، فمن عـدل عن ولايتنـا أو فضّل علينـا غيرنـا فإنّهم عن الصراط لنـاكبون ، فـلا سـواء من اعتصم النـاس به ، ولا سـواء حيث ذهب النـاس إلى عيـون كَـدِرَة يفـرغ بعضها في بعض ، وذهب مَن ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بـأمر ربّهـا لا نفاد لها ولا انقطاع .

ورواه الشيـخ الثقة محمّـد بن يعقـوب الكليني في « الكـافي » ج ١ / ١٨٤ ح ٩ ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران ، بإسناده إلى مقرن .

ورواه المحـدّث المفسّر فرات بن إبـراهيم الكوفي في تفسـيره ص ٤٦ ط المطبعة الحيـدرية في النجف الأشرف ، بـإسناده إلى الأصبـغ بن نبـاتـة بتفصيل أكثر .

وروى القندوزي أيضاً عن (المناقب) بسنده عن زادان ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي أكثر من عشر مرات :

يـا علي ، إنّـك والأوصياء من ولـدك أعراف بـين الجنّـة والنـار ، لا يدخل الجنّـة إلاّ مَن عَرفكم وعـرفتموه ، ولا يـدخل النـار إلاّ مَن أنكركم وأنكرتموه .

وروى الحـافظ المفسّر أبو إسحـاق أحمد بن محمّـد الثعلبي في تفسـيره « الكشف والبيان » بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال في تفسير هذه الآية :

الأعراف : موضع عال من الصراط ، عليـه العبّاس وحمـزة وعلي بن أبي طـالب ، وجعفر ذو الجنـاحـين ، يعـرفـون محبّيهم ببيـاض الـوجـوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه .

أخرجه عن الثعلبي جماعة من المحدّثين والمصنّفين ، منهم :

ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » ص ١٠١ .

القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١٠٢ .

كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في « مطالب السؤول » ص ١٧ ط طهران .

الشيخ المفسِّر الثقة أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في « مجمع البيان » ج ٤ / ٦٥٢ ط دار المعرفة ـ بيروت .

البدخشي في « مفتاح النجا » ص ٣٨ مخطوط .

باكثير الحضرمي في « وسيلة المآل » ص ١٢٢ .

الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٨٤ ط لاهور ، وغيرهم .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ١٩٨ و ١٩٩ ح ٢٥٧ و ٢٥٨ بطريقين إلى ابن عبّاس .

وممّا يؤيد صحّة هذا الحديث ، ما روي بالأسانيد المتواترة والطرق المتعددة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام :

يا علي ، أنتَ قسيمُ الجنّةِ والنار ، تقول للنار : هذا لي ، وهذا لكِ .

كما نقل العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٢٢ ط القاهرة .

﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ ﴾ سورة الأعراف ١٧١ .

روى الجمهور ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يعلم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، وقال الله عزَّ وجلّ : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني

آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ ﴾ قالت الملائكة : بلىٰ ، فقال تعالى : أنا ربكم ، ومحمد نبيكم ، وعليٌّ أميركم .

ونظمه الإمام الشافعي شعراً فقال :

عـليٌّ حـبُّـه جُـنَّـة   قَـسِيمُ النـارِ والجَـنَّـة
وصيُّ المصـطفى حـقّـاً   إمـام الإنس والجِـنَّـة

وراجـع « إحـقـاق الحـق » ج ٣ / ٥٤٣ ـ ٥٤٥ وج ١٤ / ٣٩٦ ـ ٣٩٨ .

الباب الخامس



قوله تعالى :

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾

سورة طه ٢٠ : ٨٢ .

وقوله تعالى :

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ۝٧٤﴾

سورة المؤمنون ٢٣ : ٧٤ .

نزلت هاتان الآيتان الكريمتان تحثّان المسلمين على موالاة أهل البيت عليهم السلام ، والتمسّك بحبلهم ، والسير على نهجهم وصراطهم المستقيم .

وتحذّران من مغبة معاداتهم ومخالفتهم ، حسبما رواه كبار الحفاظ والمفسّرين من علماء الفريقين ، بالأسانيد الصحيحة والطرق الموثّقة .

أذكر منهم :

الحافظ أبو نعيم الأصفهاني المتوفّى سنة (٤٣٠ هـ) في كتابه « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٤٢ ح ٣٨ ، بإسناده إلى عون بن أبي جُحيفة ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وإنّي لغفّارٌ لِمَن تابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً ثُمَّ اهتدى ﴾ .

قال : إلى ولايتنا .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٧٥ ـ ٣٧٧ خمسة أحاديث في ذلك بأسانيد مختلفة وطرق متعددة منها :

الأول والثاني : بإسناده إلى جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : إلى ولايتنا أهل البيت .

الثالث : بالإسناد إلى ثابت البناني ، قال : إلى ولاية أهل بيته .

الرابع : بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم فقال :

إنَّ الله تعالى يقول : ﴿ وإنّي لغفّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صَالِحَاً ثمّ اهتدى ﴾ .

ثمَّ قال لعلي بن أبي طالب : إلى ولايتك .

الخامس : بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه في هذه الآية ، قال :

لمن آمَنَ بما جاءَ به محمّد ، وأدّى الفرائض .

﴿ ثمَّ اهتدى ﴾ قال : اهتدى إلى حبِّ آل محمّد .

وروى الحافظ يحيى بن الموفّق بالله الشجري في « الأمالي » ج ١ / ١٤٧ ـ ١٤٩ ط القاهرة ، حديثي الباقر عليه السلام وثابت البناني .

ورواهما أيضاً :

السيّد شهاب الدين الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل »

ص ١٦٣ مخطوطة مكتبة ملي بفارس .

العلاّمة عبد الله بن نوح الجيانجوري في « الإمام المهاجر » ص ٢١٦ ط دار الشروق ـ جدّة .

العلاّمة شهاب الدين محمّد بن أحمد الحنفي المصري في « تفسير آية المودّة » ص ٣١ مخطوطة مكتبة اسلامبول .

صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي في « وسيلة المآل » ص ٦٤ مخطوط .

الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ٨٦ ط مطبعة القضاء .

والسيّد أبو بكر الحضرمي في « رشفة الصادي » ص ٨٠ ط مصر .

وهناك مصادر أُخرى كثيرة لم أذكرها روماً للإختصار ،ذكر ذلك العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٣٣ ط القاهرة قريباً من المعنى المذكور أعلاه فراجع .

أمّا الآية الثانية :

فقد روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه المتقدم ، على ما في « النور المشتعل » ص ١٤٩ ح ٤٠ ، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وإنَّ الذينَ لا يؤمِنُونَ بالآخرةِ عَنِ الصراطِ لَناكِبُونَ ﴾ .

قال : عن ولايتنا .

ورواه جمع غفير من أعلام العامّة ومصنفيهم ، منهم :

البدخشي في « مفتاح النجا » ص ٤١ مخطوط .

القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ١١٤ ط اسلامبول .

السيّد شهاب الدين الحسيني الشيرازي الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٣ مخطوط ، وقال : رواه الإمام الصالحاني .

العلّامة حسام الدين المردي في « آل محمّد » ص ٣٥ مخطوط .

العلّامة المير محمد صالح الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضوي » ص ٤٩ ط بومباي .

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٤٠٢ بطريقين .

شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الجويني في « فرائد السمطين » ج ٢ / ٣٠٠ ح ٥٥٦ ط المحمودي - بيروت .

لمزيد من المصادر بشأن الآية الأولى راجع :

« تأويل الآيات » ج ١ / ٣١٥ و ٣١٦ وفيه خمسة أحاديث .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ٣٩ و ٤٠ وفيه اثنا عشر حديثاً .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٥٠ ، ج ١٤ / ٤٠٥ و ٥٥٨ ، ج ١٨ / ٥١٠ ، ج ٢٠ / ٢١٢ - ٥١٥ .

وبشأن الآية الثانية ، راجع :

« تأويل الآيات » ج ١ / ٣٥٤ و ٣٥٥ وفيه حديثان .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ١١٧ وفيه أربعة أحاديث .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٥٥٧ وج ١٤ / ٤٢٠ و ٦٣٤ وج ٢٠ / ٥٧ و ٥٨ .

الباب السادس



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى :

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة النحل ١٦ : ٤٣ ،
وسورة الأنبياء ٢١ : ٧ .

روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في تفسيره الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر ، عن ابن عبّاس في هذه الآية ، قال :

هم محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ؛ هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان .

وهم أهل بيت النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، والله ما سُمّي المؤمن مؤمناً إلاّ كرامة لأمير المؤمنين .

أخرجه عنه العلاّمة الحلّي في « نهج الحق وكشف الصدق » ص ٢١٠ ط مؤسسة دار الهجرة ـ قم ، وقال :

ورواه سفيان الثوري ، عن السدي ، عن الحارث .

فائدة :

التفاسير الاثنا عشر هي أجلُّ ما دوّن في التفسير عند أهل السنّة وأوثقها ، وهي :

١ ـ تفسير يعقوب بن سفيان .

٢ ـ تفسير ابن جريج .

٣ ـ تفسير مقاتل بن سليمان .

٤ ـ تفسير وكيع بن الجرّاح .

٥ ـ تفسير يوسف بن موسى القطّان .

٦ ـ تفسير قتادة .

٧ ـ تفسير أبي عبيد القاسم بن سلام .

٨ ـ تفسير علي بن حرب الطائي .

٩ ـ تفسير السدّي .

١٠ ـ تفسير مجاهد .

١١ ـ تفسير مقاتل بن حيّان .

١٢ ـ تفسير أبي صالح .

انظر « نهج الحق » ص ٣٣٠ ، و« شواهد التنزيل » ج ٢ / ٣٧٤ ح ١١٥٩ .

قال أبو إسحاق الثعلبي في « الكشف والبيان » :

روي في تفسير يوسف القطّان ، عن وكيع ، عن الثوري ، عن السدي ، قال :

كنتُ عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحُيي بن أخطب ، فقالوا : إنَّ في كتابك : ﴿ وجنّةٍ

عَرْضُهَا السمواتُ والأرضُ ﴾[1] . إذا كانت سعة جنّة واحدة بسبع سماوات وسبع أرضين ، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون ؟ !

فقال عمر : لا أعلم .

فبيْنما هم في ذلك إذ دخل عليٌّ عليه السلام فقال : في أي شيء كنتم ؟

فألقى اليهود المسألة عليه ، فقال لهم : خبّروني عن النهار إذا أقبل أين يكون الليل ؟

قالوا له : في علم الله تعالى .

فقال عليٌّ عليه السلام : كذلك الجنان تكون في علم الله .

فجاء عليٌّ عليه السلام إلى النبي صلّى الله عليه وآله وأخبره بذلك ، فنزل : ﴿ فاسئَلوا أهلَ الذكرِ إنْ كنْتُم لا تعلمون ﴾ .

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١١٩ ط اسلامبول ، عن الثعلبي أنّه روى بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال :

قال علي بن أبي طالب : نحن أهل الذكر .

وروى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٣٣٤ ـ ٣٣٧ ثمانية أحاديث في ذلك ، هي :

الأول : بإسناده إلى يوسف بن موسى القطّان ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدّي ، عن الحرث ، قال : سألت عليّاً عن هذه الآية فقال :

والله ، لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل

---

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٣٣ .

والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فمَن أراد العلم فليأته مِن بابه .

الثاني والثالث والرابع : بإسناده من عـدّة طرق إلى جـابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذه الآية ، قال : نحن أهل الذكر .

الخامس : بإسناده إلى جابر أيضاً ، عن الباقر عليه السلام قـال : لمّا نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام :

نحن أهل الذكر الذين عنانا الله جلّ وعلا في كتابه .

السادس والسابع : بإسناده من طريقين إلى جابر وسعد الاسكاف ، عن الباقر عليه السلام قال : نحن هم .

الثامن : بـإسنـاده إلى السـدّي ، عن الفضيـل بن يسـار ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : هم الأئمة من عترة رسول الله .

وتلا : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُم ذِكْرَاً * رَسُولاً ﴾[1] .

وللحديث الأخير موضحات ومؤيدات كثيرة ، منها :

مـا رواه الشيخ الثقـة محمّد بن يعقـوب الكليني في « الكافي » ج ١ / ١٦٣ ح ١ ط طهـران ، بإسنـاده إلى عبد الله بن عجـلان ، عن أبي جعفـر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الذِكر أنا ، والأئمة أهل الذكر .

وما رواه القندوزي في « ينابيع المـودّة » ص ١١٩ عن (المناقب) عن جعفر الصادق عليه السلام قال :

للذكر معنيان : القرآن ومحمّد صلّى الله عليه وآله .

ونحن أهل الذكر بكلا معنييه .

---

(١) سورة الطلاق ٦٥ : ١٠ و ١١ .

إمّا معناه القرآن ، فقوله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليكَ الذِكر لتبينّ للناس ما نزل إليهم ﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿ وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾[2] .

وإمّا معناه محمّد صلّى الله عليه وآله فالآية في سورة الطلاق : ﴿ فاتقوا الله يا أُولي الألباب الذين آمَنُوا قد أنزلَ اللّهُ إلَيْكُم ذِكراً * رسولاً يتلوا عليكُم آيات الله مُبَيِّنَاتٍ ﴾[3] .

ولو أردتُ الاستقصاء عن كلٍّ ما روي في تفسير هذه الآية لاحتجت إلى إفرادها بمؤلّف خاص ، لذا أكتفي بما ذكرت من أحاديث ومصادر وأُحيلك عزيزي القارىء إلى الجوامع الحديثية .

فراجع « بحار الأنوار » ج ٢٣ / ١٧٢ ـ ١٨٨ فقد ذكر هناك (٦٥) حديثاً مسنداً عن مصادر معتبرة عند الفريقين .

و « تفسير البرهان » ج ٢ / ٣٦٩ ـ ٣٧٢ .

و « إحقاق الحق » ج ٣ / ٤٨٢ و٤٨٣ وج ٩ / ١١٥ ـ ١٢٦ وج ١٤ / ٣٧١ ـ ٣٧٥ .

---

(١) سورة النحل ١٦ : ٤٤ .

(٢) سورة الزخرف ٤٣ : ٤٤ .

(٣) سورة الطلاق ٦٥ : ١٠ و ١١ .

الباب السابع



قوله تعالى :

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ
وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ
مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)

سورة النور ٢٤ : ٣٥ .

روى المحدّثون والمفسّرون عدّة أحاديث تؤكد نزول هذه الآية الشريفة في فضل أهل البيت عليهم السلام ، وضرب الله تعالى فيها المثل لنوره بفاطمة والسبطين ، وإذا مثلهم بهذا المحل فالأولى أن يكون محلُّ علي عليه السلام أجلَّ وأكمل ، وبذلك يكون من غيره أولى وأفضل .

روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ٣١٦ ح ٣٦١ ط دار الأضواء - بيروت ، بإسناده إلى علي بن جعفر ، قال :

سألت أبا الحسن ـ الكاظم عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ :
﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيها مصباح ﴾ فقال :

المشكاة فاطمة عليها السلام ، والمصباح الحسن والحسين .

و ﴿ الزجاجة كأنّها كوكب دري ﴾ قال : كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درّياً من نساء العالمين .

﴿ يوقد من شجرة مباركة ﴾ قال : الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام .

﴿ لا شرقية ولا غرْبية ﴾ لا يهودية ولا نصرانية .

﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ قال : يكاد العلم أن ينطق منها .

﴿ ولو لم تمسسه نار نور على نور ﴾ قال : فيها إمام بعد إمام .

﴿ يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ قال : يهدي الله لولايتنا من يشاء .

وأخرجه عنْ ابن المغازلي جماعة من المؤلفين ، منهم :

السيّد أبو بكر العلوي الحضرمي في « رشفة الصادي » ص ٢٨ ط الأعلامية ـ مصر .

العلاّمة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير في « وسيلة المآل » ص ٦٤ مخطوط .

السيّد هاشم البحراني في « تفسير البرهان » ج ٣ / ١٣٦ ح ١٥ .

وروى السيّد البحراني قدّس سرّه في كتابه المذكور ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسّم ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ما الذي يضحكك ؟ !

فقال : عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها .

فقلت له : أي آية يا أمير المؤمنين ؟

فقال : قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نورُ السَّمَاوَاتِ والأرضِ مثلُ نُورِهِ كمشكاة ﴾ المشكاة : محمّد صلّى الله عليه وآله .

﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ : أنا .

﴿ المِصْبَاحُ في زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام .

﴿ كأنّها كوكَبٌ دُرّيٌّ ﴾ وهو علي بن الحسين .

﴿ يُوقَدُ مِن شجرةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ محمّد بن علي .

﴿ زيتونة ﴾ جعفر بن محمّد .

﴿ لا شَرْقِيَّة ﴾ موسى بن جعفر .

﴿ ولا غَرْبِيّة ﴾ علي بن موسى .

﴿ يَكَادُ زَيْتُها يُضيء ﴾ محمّد بن علي .

﴿ ولو لم تَمْسَسْهُ نارٌ ﴾ علي بن محمّد .

﴿ نورٌ على نورٍ ﴾ الحسن بن علي .

﴿ يهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ القائم المهدي .

﴿ وَيَضْرِبُ الله الأمْثَالَ للناسِ واللَّهُ بكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

وقال الشيخ المفسّر أبو علي الطبرسي في « مجمع البيان » ج ٧ / ٢٢٦ ط دار المعرفة - بيروت ، روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال :

نحن المشكاة فيها ، والمصباح محمّد صلّى الله عليه وآله ، يهدي الله لولايتنا مَن أحبَّ .

ويؤيده ما رواه الشيخ الثقة محمّد بن العباس بن الماهيار المعروف بابن الجحام في كتابه « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين الاستر آبادي النجفي في « تأويل الآيات »

ج ١ / ٣٥٩ ح ٥ ، باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال :

مَثَلُنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة ﴿ فيها مصباح المصباح في زجاجة ﴾ محمّد صلّى الله عليه وآله ، كأنّهُ ﴿ كوكبٌ دُرّيٌّ يُوقَدُ مِن شجرةٍ مباركةٍ ﴾ قال : عليٌّ عليه السلام ﴿ زيتونة لا شَرْقِيّة ولا غَرْبِيّة يكادُ زيْتُهَا يضيءُ ولو لم تمْسَسْهُ نارٌ نورٌ على نورٍ ﴾ القرآن ﴿ يَهْدِي اللّهُ لنوره مَن يشاء ﴾ يهدي لولايتنا مَن أحبَّ .

هذه أربعة أحاديثٍ انتخبتها من بين عدة أحاديثٍ رويت في ذيل هذه الآية الكريمة ، وللتوسع راجع :

« تأويل الآيات » ج ١ / ٣٥٧ ـ ٣٦١ وفيه سبعة أحاديث .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ١٣٣ ـ ١٣٧ وفيه سبعة عشر حديثاً .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٤٥٨ ، ج ٩ / ١٢٤ ، ج ١٤ / ٣٦٩ ، ج ١٨ / ٤٧٨ .

كما ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٣٠٦ فراجع .

الباب الثامن

قوله تعالى :

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾

سورة النور ٢٤ : ٣٦ .

لمّا نزلت هذه الآية قام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء .

فقام إليه أبو بكر وأشار إلى بيت علي وفاطمة وقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها ؟

قال : نعم ، من أفضلها .

ورواه جماعة من أعلام القوم :

منهم : الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ ص ٤٠٩ - ٤١٠ ط - بيروت ، بثلاثة طرق .

ومنهم : العلّامة البدخشي في « مفتاح النجا » ص ١٢ مخطوط .

ومنهم : العلّامة الآلوسي في تفسيره « روح المعاني » ج ١٨ ص ١٥٧ ط المنيرية بمصر قال ما لفظه :

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال :

قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية : ﴿ في بيوت . . . ﴾ إلى آخرها فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : بيوت الأنبياء عليهم السلام .

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها ؟ بيتُ علي وفاطمة رضي الله عنهما .

فقال : نعم ، من أفاضلها .

ورواه أيضاً :

السيّد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٣ مخطوطة مكتبة ملي بفارس ، وقال : رواه الإمام الصالحاني .

الشيخ أبو حفص عمر بن محمّد بن عبد الله البغدادي في « عوارف المعارف » ص ٢٦١ .

الحافظ المفسّر أبو إسحاق الثعلبي في « الكشف والبيان » مخطوط .

الامر تسري في « أرجح المطالب » ص ٧٥ ط لاهور .

جلال الدين السيوطي في « الدر المنثور » ج ٥ / ٥٠ ط مصر .

وروى المحدِّث العارف الشيخ جمال الدين محمّد بن أحمد الحنفي الموصلي ، الشهير بابن حسنويه ، في « در بحر المناقب » ص ١٨ مخطوط ، قال :

روى ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال : كنت في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد قرأ القاريء : ﴿ في بيوتٍ أذِنَ الله أن تُرفَع ويُذْكَرَ فيها اسمُه يُسبِّح له فيها بالغدو والآصال ﴾ فقلت : يا رسول الله ، ما البيوت ؟

فقال صلّى الله عليه وآله : بيوتُ الأنبياء . وأومى بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام .

وراجع :

« تأويل الآيات » ج ١ / ٣٦١ ـ ٣٦٣ .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ١٣٧ ـ ١٣٩ .

« إحـقـاق الحـق » ج ٣ / ٥٥٨ ، ج ٩ / ١٣٧ ، ج ١٤ / ٤٢١ و٤٢٢ ، ج ١٨ / ٥١٥ ، ج ٢٠ / ٧٣ .

الباب التاسع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى :

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ

سورة النمل ٢٧ : ٨٩ ـ ٩٠ .

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا

سورة الشورة ٤٢ : ٢٣ .

أجمع علماء التفسير وغيرهم أنَّ المراد بالحسنة في هاتين الآيتين : حب أهل البيت عليهم السلام ومودتهم ، والمراد بالسيئة بغضهم .

روى المحدِّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري في « ما نـزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٩٣ ح ٤٧ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت ، بإسناده إلى أبي داود السبيعي ، عن أبي عبد الله الجدلي ، قال :

دَخَلْتُ عَلَىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مَنْ جَاءَ بِهَا أَدْخَلَهُ اللّهُ الْجَنَّةَ ، وَفَعَلَ بِهِ وَفَعَلَ .

وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مَنْ جَاءَ بِهَا أَكَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ ، وَلَمْ يُقْبَلْ لَهُ مَعَهَا عَمَلٌ ؟ !

قَالَ : قُلْتُ : بَلَىٰ ، يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ !

فَقَالَ : الْحَسَنَةُ حُبُّنَا ، وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا .

قال علي عليه السلام : الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا ، من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار ، ذكر ذلك الشيخ المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٧٤ ط القاهرة .

ورواه الجويني في « فرائد السمطين » ج ٢ / ٢٩٧ ح ٥٥٤ بإسناده إلى أبي الثعلبي المفسّر ، بإسناد الأخير إلى الحبري .

والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ١٦٠ ح ٤٣ ط طهران .

والمحدّث المفسّر فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١١٥ ط النجف الأشرف .

والشيخ الكليني في « أصول الكافي » ج١ / ١٤٢ ح ١٤ ط طهران .

وشيخ الطائفة الطوسي في « الأمالي » ج ٢ / ١٠٢ ط - قم .

والشيخ المحدّث الأقدم البرقي في « المحاسن » ج ١ / ١٥٠ ح ٦٩ ط طهران .

والشيخ المحدّث الثقة محمّد بن العبّاس بن الماهيار المعروف بابن الجحام في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما أخرجه عنه السيّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات » ج ١ / ٤١٠ ح ١٦ و١٧ ، ط قم .

والسيّد شهاب الدين الشيرازي الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٥ نسخة مكتبة ملي بفارس ، وقال : رواه الإمام الصالحاني .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ١ / ٤٢٥ ح ٥٨١ وص ٤٢٦ ح ٥٨٢ .

وروى ذيل هذه الآية أحاديث أُخرى ، أذكر منها :

ما رواه بإسناده إلى أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

يا علي ، لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى صاروا كالأوتاد ، وصلّوا حتّى صاروا كالحنايا ، ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار .

وروى أيضاً بإسناده إلى عطية ، عن أبي سعيد ، قال : قتل قتيل بالمدينة على عهد النبي صلّى الله عليه وآله ، فصعد المنبر خطيباً ، وقال :

والذي نفس محمّد بيده ، لا يبغضنا أحدٌ إلاّ أكبّه الله عزّ وجلّ في النار على وجهه .

وروى أيضاً بإسناده إلى الزهري ، عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

يا علي ، لو أنّ أُمّتي أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار .

روى الحافظ المفسّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره « الكشف والبيان » بإسناده إلى السدي ، عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسناً ﴾ قال :

المَودّة لآل محمّد .

وفي بعض طرقه : الموالاة لآل محمّد .

وفي بعضها : المودّة لأهل بيت النبي .

وحكى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّة » ص ٣٦٩ ط اسلامبول ، قول السيّد العالم المحدّث محمّد خواجة پارساي البخاري في كتابه « فصل الخطاب » في هذه الآية حيث يقول :

أي : مَن يقترف محبّة آل الرسول نزد له في متابعته لهم في متابعته في طريقهم حسناً ، لأنّ تلك المحبّة لا تكون إلّا لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة ، وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة لهم ، وقبول الهداية منهم إلى مقام المشاهدة ، فيصير صاحب المحبّة من أهل الولاية ، ويحشر معهم في القيامة .

أذكر هنا بعض مصادر حديث الثعلبي المتقدّم ، فقد رواه :

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٤٧ ـ ١٥٠ ح ٨٤٥ ـ ٨٥٠ بعدّة طرق .

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب » ص ٣١٦ ح ٣٦٠ ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ جلال الدين السيوطي في « الدر المنثور » ج ٦ / ٧ ط ـ مصر ، عن ابن أبي حاتم .

العلّامة حميد بن أحمد الحلي في « الحدائق الورديّة » مخطوط .

العلّامة جمال الدين الزرندي الحنفي في « نظم درر السمطين » ص ٨٦ ط مطبعة القضاء .

المحدّث الشيخ علي بن محمد المكي المالكي المعروف بابن الصبّاغ في « الفصول المهمة » ص ١١ ط النجف .

السيّد أبو بكر الحضرمي في « رشفة الصادي » ص ٢٣ ط ـ مصر .

العلّامة الآلوسي في « روح المعاني » ج ٢٥ / ٣١ ط ـ مصر .
القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ١١٨ ط اسلامبول .
العلّامة المولوي محمّد مبين الحنفي في « وسيلة النجاة » ص ٦٦ .
ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » ١٠١ .

ولهذه الأحاديث شواهد لا تحصى كثرةً ، أذكر هنا بعضاً منها قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

* عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي .
* حب علي حب الله .
* حب علي حسنة لا تضرُّ معها سيئة .
* حب علي عبادة .
* حب علي جواز على الصراط .
* حب علي براءة من النار .
* حب علي إيمان ، وبغضه نفاق .
* لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار .
* أساس الإسلام حبّي وحب أهل بيتي .
* حبّي وحبُّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن . . .
* أدّبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيّكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن .
* أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حبّاً لأهل بيتي .
* أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي .
* مَن أحبّهم أحبّه الله ، ومَن أبغضهم أبغضه الله .

هذه ثلاثة عشر حديثاً في فضل حبّهم ، وليكن الحديث الرابع عشر موافقاً لعددهم عليهم الصلاة والسلام ، مفصحاً عن ثلّة من فضائلهم ،

وهو ما رواه كبار الحفّاظ والمحدّثين كالثعلبي والجويني والزمخشري وابن الفوطي والعسقلاني والقرطبي والصفوري وابن الصبّاغ المالكي و . . . ، بإسنادهم إلى عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، قال :

سألنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغضب ، وقال : ما بالُ أقوامٍ يذكرون مَن له منزلة عند الله كمنزلتي ، ومقام كمقامي إلاّ النبوّة ؟ !

١ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام فقد أحبّني ، ومَن أحبّني رضي الله عنه ، ومَن رضي الله عنه كافاه بالجنّة .

٢ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام استغفرت له الملائكة ، وفتحتْ له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب .

٣ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام أعطاه الله كتابه بيمينه ، وحاسبه حساباً يسيراً ، حساب الأنبياء .

٤ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام لا يخرج من الدّنيا حتى يشرب من حوض الكوثر ، ويأكل من شجرة طوبى ، ويرى مكانه من الجنّة .

٥ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام هوّن الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة .

٦ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام أعطاه الله في الجنّة بكلّ عرق في بدنه حوراء ، وشفّعه في ثمانين من أهل بيته ، وله بكلّ شعرة على بدنه مدينة في الجنّة .

٧ ـ ألا ومَن عرف عليّاً عليه السلام وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ، ورفع عنه أهوال منكر ونكير ، ونوّر قبره وفسّحه

مسيرة سبعين عاماً ، وبيّض وجهه يوم القيامة .

٨ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين ، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّة .

٩ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام تقبّل الله منه حسناته ، وتجاوز عن سيئاته ، وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء .

١٠ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة .

١١ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام سمّي أسير الله في الأرض ، وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه .

١٢ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام ناداه ملك من تحت العرش : يا عبد الله ، استأنف العمل ، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها .

١٣ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر .

١٤ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام وضع الله على راسه تاج الكرامة ، وألبسه حلّة العزّ .

١٥ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام مرّ على الصراط كالبرق الخاطف ، ولم ير صعوبة المرور .

١٦ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام كتب الله له براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وجوازاً على الصراط ، وأماناً من العذاب .

١٧ ـ ألا ومَن أحبَّ عليّاً عليه السلام لا يُنشَر له ديوان ، ولا يُنصَب

له ميزان ، وقيل له : ادخل الجنّة بغير حساب .

١٨ ـ ألا ومَن أحبَّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أمن من الحساب والميزان والصراط .

١٩ ـ ألا وَمن مات على حبِّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صافحته الملائكة ، وزارته أرواح الأنبياء ، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله تعالى .

٢٠ ـ ألا وَمن مات على بغض آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مات كافراً .

٢١ ـ ألا وَمن مات على حبِّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مات على الإيمان ، وكنت أنا كفيله بالجنّة .

٢٢ ـ ألا وَمن مات على بغض آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه « هذا آيس من رحمة الله » .

٢٣ ـ ألا وَمن مات على بغض آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يشمّ رائحة الجنّة .

٢٤ ـ ألا وَمن مات على بغض آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يخرج من قبره أسود الوجه .

ولمزيد من الأحاديث والمصادر بشأن الآيتين راجع :

« تأويل الآيات » ج ١ / ٤١٠ ـ ٤١٣ ، وج ٢ / ٥٤٥ ـ ٥٤٩ .

« بحار الأنوار » ج ٢٣ / ٢٢٨ ـ ٢٥٣ .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ٢١٢ ـ ٢١٤ وج ٤ / ١٢١ ـ ١٢٧ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٣٩١ و٥٧٢ ، ج ٩ / ١٣٠ ـ ١٣٦ ،

ج ١٤ / ٤٣٧ ـ ٤٣٩ و ٦٣٥ ، ج ٢٠ / ٩٨ .

كما روى ذلك العلّامة المحدث الجليل أبو الحسن المعروف بابن شاذان في كتابه ـ « مائة منقبة » ـ المنقبة السابعة والثلاثون تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان طبع بيروت عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، بطريق آخر ـ الحديث عينه .

الباب العاشر



آية التطهير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

ليس من شكٍّ أنّ حديث نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام ، أو ما أطلق عليه العلماء والمحدِّثون اسم (حديث الكساء) قد روي بطرق لا تحصى كثرةً ، حتّى جاوزت حدّ التواتر ، وبلغ من الشهرة والثبوت بحيث لم يُبْقِ سبيلاً أمام أي عالم ، باحث ، محقق ، مؤمن ، منصف إلّا تصديقه وتصحيحه والإذعان به ، بل أدى هذا التواتر إلى انكباب كبار الحفّاظ وأجلّة العلماء وثقات الرواة إلى روايته وحفظه ودراسته ، والتصدي له بالتأليف والتصنيف ، وحرّك في صيارفة القول وصاغة القريض والشعراء البارعين روح الإبداع فنظموه في قصائد عصماء وأراجيز بديعة ، سار ذكرها مع الركبان ، وحكاها مهرة الفن وأئمة النقل .

ولتكن فاتحة متون الحديث ومصادره بذكر متنه المطوّل الذي رواه الشيخ الجليل عبد الله البحراني في (العوالم) بسندٍ فيه ثلّة من أجلاء العلماء وأعلام الطائفة إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

سمعتُ فاطمةَ الزهراء عليها سلام الله بنت رسول الله أنّها قالت :

دخل عليّ أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، في بعض الأيام .

فقال : السلامُ عليكِ يا فاطمة .

فقلت : وعليكَ السلام يا أبتاه .

فقال : إنّي لأجدُ في بَدني ضعفاً .

فقلتُ لهُ : أُعيذك بالله يا أبتاه مِن الضعفِ .

فقال : يا فاطمة ، إئتيني بالكساء اليماني ، وغطيني به .

فأتيتهُ وغطيتهُ به ، وصِرتُ أنظر إليه فإذا به يتلألأ كأنّه البدر في ليلةِ تمامهِ وكمالهِ .

فما كانت إلاّ ساعة وإذا بولدي الحسن قد أقبل ، فقال : السلامُ عليكِ يا أُمّاه .

فقلت : وعليكَ السلام يا قرّة عيني ، وثمرة فؤادي .

فقال لي : يا أُمّاه ، إنّي أشمُّ عِندَكِ رائحةً طيّبةً كأنّها رائحةُ جدّي رسول الله .

فقلتُ : نعم يا ولدي ، إنَّ جدّكَ تحتَ الكساء .

فأقبل الحسن نحو الكساء ، وقال : السلام عليك يا جدّاه ، يا رسول الله ، أتأذن لي أن أدخل معك .

فقال : وعليكَ السلام يا ولدي ، وصاحب حوضي ، قد أذنتُ لكَ . فدخل معه تحتَ الكِساء .

فما كانت إلاّ ساعة فإذا بولدي الحسين قد أقبل ، وقال : السلامُ عليكِ يا أمّاه .

فقلت : وعليكَ السلام يا قرّة عيني ، وثمرة فؤادي .

فقال لي : يا أمّاه ، إنّي أشمُّ عندَكِ رائحةً طيّبةً كأنّها رائحةُ جدّي رسول الله .

فقلت : نعم يا بني ، إنّ جَدَّك وأخاك تحتَ الكِساء . فدنا الحسين نحو الكساء وقال : السلام عليكَ يا جَدّاه ، السلامُ عليكَ يا مَن اختارهُ الله ، أتأذن لي أن أكونَ معكما تحت هذا الكساء .

فقال : وعليكَ السلام يا ولدي ، ويا شافعَ أمّتي ، قد أذِنتُ لكَ . فدخلَ معهما تحت الكِساء .

فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب ، وقال : السلامُ عليكِ يا فاطمة ، يا بنتَ رسول الله .

فقلتُ : وعليكَ السلام يا أبا الحسن ، ويا أمير المؤمنين .

فقال : يا فاطمة ، إنّي أشمُّ عندَكَ رائحةً طيّبةً كأنّها رائحةُ أخي وابن عَمّي رسول الله .

فقلت : نعم ، ها هو مَعَ ولديكَ تحتَ الكِساء .

فأقبل عليٌّ نحوَ الكِساء ، وقال : السلامُ عليكَ يا رسول الله ، أتأذنَ لي أنْ أكونَ مَعَكُم تحتَ الكساء ؟

فقال له : وعليكَ السلام يا أخي ، وخليفتي ، وصاحبَ لوائي في المَحْشَرِ ، نَعمْ قد أذنت لكَ . فدخلَ عليٌّ تحتَ الكساء .

ثمّ أتيتُ نحو الكساء ، وقلتُ : السلامُ عليكَ يا أبتاه ، يا رسول الله ، أتأذنَ لي أنْ أكونَ مَعَكُم تحتَ الكساء ؟

فقال لي : وعَليكِ السلام يا ابنتي ، ويا بضعتي ، قد أذنتُ لكِ . فدخلتُ معهُم .

فلمّا اكتملنا واجتمعنا جميعاً تحتَ الكساء أخذَ أبي رسول الله بطرَفي الكِساء ، وأومى بيدهِ اليُمنى إلى السماءِ وقال :

« اللهُمَّ إنَّ هؤلاء أهلُ بيتي ، وخاصّتي ، وحامتي ، لحمهم لحمي ، ودمهم دمي ، يؤلمني ما يؤلمهم ، ويحزنني ما يحزنهم ، أنا حربٌ لِمَنْ حاربَهم ، وسلِمٌ لِمَنْ سالَمهم ، وعدوٌ لِمَنْ عاداهُم ، ومُحِبٌّ لِمَنْ أحبَّهم ، وإنّهم منّي وأنا منهم ، فاجعل صلواتَك وبركاتَك ورحمتَك وغفرانَك ورضوانَك عليّ وعليهم ، وأذهبْ عنهم الرِجْسَ وطهِّرهم تطهيراً » .

فقال عزَّ وجلَّ : « يا ملائكتي ، ويا سُكّان سماواتي ، إنّي ما خلقتُ سماءً مبنيّة ، ولا أرضاً مدحيّة ، ولا قمراً منيراً ، ولا شمساً مضيئة ، ولا فَلَكاً يدور ، ولا فُلكاً تسري ، ولا بحراً يجري إلاّ لمحبَّة هؤلاء الخمسة ، الذينَ هُم تحتَ الكساء » .

فقال الأمينُ جبرئيل : يا ربّ ، ومَن تحتَ الكساء ؟

فقال الله عزَّ وجلّ : هُم أهلُ بيت النبوّة ، ومعدن الرسالة ؛ وهم : فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها .

فقال جبرئيل : يا ربّ ، أتأذن لي أنْ أهبطَ إلى الأرض لأكونَ معهم سادساً ؟

فقال الله عزَّ وجلّ : قد أذنت لكَ .

فهبطَ الأمين جبرئيل ، وقال لأبي : السلامُ عليكَ يا رسول الله ، العَليُّ الأعلى يقرئك السلام ، ويخصّك بالتحيّة والإكرام ، ويقول لك : وعزّتي وجلالي ، إنّي ما خلقتُ سماءً مبنيّة ، ولا أرضاً مدحيّة ، ولا قمراً منيراً ، ولا شمساً مضيئةً ، ولا فَلكاً يدور ، ولا بحراً يجري ، ولا فُلكاً تسري إلاّ لأجلكم ومحبّتكم ؛ وقد أذن لي أنْ أدخلَ معكم ، فهل تأذن لي أنت يا رسول الله ؟

فقال أبي : وعليكَ السلام يا أمين وحي الله ، نعم ، قد أذنتُ لك ، فَدَخلَ جبرئيل معنا تحت الكساء .

فقال جبرئيل لأبي : إنّ الله قد أوحى إليكم يقول : ﴿ إنّما يُريْدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً ﴾ .

فقال عليٌّ : يا رسول الله ، أخبرني ما لجلوسِنا هٰذا تحت هذا الكساء مِنَ الفَضلِ عِندَ الله .

فقال : والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً ، واصطفاني بالرسالة نجياً ، ما ذُكِرَ خبرنا هذا في محفلٍ مِنْ محافل أهل الأرض ، وفيه جمعٌ مِن شيعَتِنا ومُحِبِّينا إلاّ ونزلت عليهم الرحمةُ ، وحفّت بهم الملائكة ، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا .

فقال عليٌّ : إذن والله فزنا وفازَ شيعتنا ، وربِّ الكعبة .

فقال أبي : يا علي ، والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً ، واصطفاني بالرسالة نجيّاً ، ما ذُكِرَ خبرنا هذا في محفل مِن محافِل أهل الأرض ، وفيه جمعٌ مِن شيعتنا ومحبِّينا وفيهم مهمومٌ إلاّ وفرّج الله همّه ، ولا مغمومٌ إلاّ وكَشَفَ الله غمّه ، ولا طالبُ حاجةٍ إلاّ وقضى الله حاجته .

فقال عليٌّ : إذن والله فزنا وسعدنا ، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ، بربِّ الكعبة .

الله ! ما أجلّ هذا الحديث وأعظمه ، اللهُمَّ اجعلنا من مُحبّي أهل بيت نبيّك وشيعتهم ، والمتمسكين باهدافهم .

ولأذكر بعض ما ورد من أحاديث وآثار أُخرى ترتبط بهذه الآية الكريمة والمكرمة الجليلة .

فقد روى المحدِّث المفسِّر الثقة الحسين بن الحكم الحبري المتوفّى سنة

(٢٨٦ هـ) في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٢٩٧ ح ٥٠ بإسناده إلى أُمّ سَلَمَة ، قالت :

نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي عَلِيٍّ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟

قَالَ صَلَّىٰ الله عليه وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكِ عَلَىٰ خَيْرٍ ، إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ » .

وَكَانَ فِي الْبَيْتِ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وروى في ص ٢٩٩ ح ٥١ بإسناده إلى شَهْرِ بن حوشب ، قال :

أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، لِأُسَلِّمَ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : رَأَيْتِ هٰذِهِ الآيَةَ ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِيْنَ ! ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ؟

قَالَتْ : نَزَلَتْ وَأَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ عَلَىٰ مَنَامَةٍ لَنَا تَحْتَنَا كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ، وَفَخَارٌ فِيهِ حَرِيْرَةٌ[1] . . . وَذَكَرَ الْحَدِيْثَ .

وتتمة الحديث وردت في ما رواه المحدِّث المفسِّر الثقة فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٢١ ، وهي :

فقالَ : وأَيْنَ ابنُ عَمِّكَ ؟ قالَتْ : في البَيْتِ .

قالَ : فاذْهَبِي فادْعِيْهِ .

---

(١) هي حساءٌ من دقيق يُطْبَخُ باللبن .

قالَتْ : فَدَعَوْتُهُ ، فَأَخَذَ الكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا ، فَعَطَفَهُ ، فَأَخَذَ جَمِيْعَهُ بِيَدِهِ .

فقالَ : أَللَّهُمَّ هٰؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْراً . وَأَنا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتُ : يٰا رَسُولَ اللّٰهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَأَنَا ؟

قالَ : إِنَّكَ عَلَىٰ خَيْرٍ . وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً ﴾ فِي النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

وروى في ص ٣٠٠ ح ٥٢ بإسناده إلى شهر بن حوشب ، عن أُمّ سَلَمَةَ :

أَنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا ، وَالنَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي الْبَيْتِ فَأَخَذَ عَبَاءَةً فَجَلَّلَهُمْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ « اَللَّهُمَّ هٰؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْراً » .

فَقُلْتُ ـ وَأَنَا عِنْدَ عَتَبَةِ البَابِ ـ : يٰا رَسُولَ اللّٰهِ ! وَأَنَا مِنْهُمْ ؟ أَوْ مَعَهُمْ ؟

قَالَ : إِنَّكِ لَعَلَىٰ خَيْرٍ .

وروى في ص ٣٠٢ ح ٥٣ بإسناده إلى شهر بن حوشب ، عن أُم سلمة ، وَعَبْدِ المَلِكِ ، عن عَطَاءٍ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ :

قَالَتْ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِطُعَيِّمٍ لَهَا إِلَىٰ أَبِيْهَا وَهُوَ عَلَىٰ مَنَامٍ لَهُ ، فَقَالَ : آتِيْنِيْ ابْنَيَّ وَابنَ عَمِّكِ .

فَقَالَتْ : جَلِّلْهُمْ ـ أَوْ قَالَتْ : حَوِّلْ عَلَيْهِمْ ـ الكِسَاءَ وقَالَ :

« اَللَّهُمَّ هٰؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْراً » .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يٰا رَسُولَ اللّٰهِ ! وَأَنَا مَعَهُمْ ؟

فَقَالَ : أَنْتِ زَوْجُ النَّبِيِّ ـ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ وَأَنْتِ عَلَىٰ ـ أَوْ إِلَىٰ ـ خَيْرٍ .

وروى في ص ٣٠٤ ح ٥٤ بإسناده إلى عطية الطفاوي ، عن أبيه ، عن أُمّ سَلَمَةَ :

قَالَتْ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَتْ الْخَادِمُ : هٰذَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ مَعَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قَائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ[1] .
فقالَ : قُومِي تَنَحَّيْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي .

فَقُمْتُ ، فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا ، فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَاعْتَنَقَهَا ، وَقَبَّلَ عَلِيّاً وَاعْتَنَقَهُ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَبِيَّيْنِ صَغِيرَيْنِ ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَةً[2] لَهُ سَوْدَاءَ ، وَقَالَ : اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ لاَ إِلَىٰ النَّارِ .
فَقُلْتُ : وَأَنَا يٰا رَسُولَ اللّٰهِ ! ؟
قَالَ : وَأَنْتِ عَلَىٰ خَيْرٍ .

ثمّ روى في ص ٣٠٦ ح ٥٥ و ٣٠٧ ح ٥٦ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عبّاس أنّ هذه الآية نزلت في بيت أُم سلمة ، في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

وروى في ص ٣٠٤ ح ٥٤ بإسناده إلى أبي الحمراء ، قال :
خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْواً مِنْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ، فَمَا

---

(١) السدّة : بابُ البيت .

(٢) أي أرسلها عليهم ، والخميصة ثوب خزّ أو صوف ، سوداء معلمة . مجمع البحرين : ٤ / ١٧٠ .

مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُ إلىٰ الصَّلاةِ ، إلاّ جَاءَ عَلىٰ بابِ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ ، فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيْ الْبَابِ ثُمَّ يَقُولُ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الصَّلاةَ يَرْحَمُكُمُ الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

وروى في ص ٣١٠ ح ٥٨ بإسناده إلى أنس بن مالك :

أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلىٰ مُصَلاّهُ الْفَجْرَ يُنَادِي : الصَّلاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

وروى في ص ٣١١ ح ٥٩ بإسناده إلى أبي الْحَمْرَاءِ ، قالَ :

وَاللّهِ لَرَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ـ أَوْ عَشَرَةَ ـ عِنْدَ كُلِّ صَلاةِ فَجْرٍ ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتّىٰ يَأْخُذَ بِعِضَادَتَيْ بَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ يَقُولُ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ » .

فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا نَبِيَّ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ يَقُولُ : الصَّلاةَ يَرْحَمُكُمُ الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

قَالَ : ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلىٰ مُصَلاّهُ .

وروى الحافظ إمام أهل السنّة مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحه الذي يعدُّ من أصحّ الكتب المصنّفة عند العامّة ، في ج ٤ / ١٨٨٣ باب ٩ ح ٢٤٢٤ ط دار الفكر ـ بيروت ، بإسناده إلى صفيّة بنت شيبة ، قالت : قالت عائشة :

خرج النبيُّ صلّى الله عليه وآله غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحّلٌ[1] من شعر أسود ، فجاء الحسنُ بن علي فأدخله ، ثمّ جاءَ الحسينُ بن علي فدخل معه ، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله .

ثمّ قال :

﴿ إنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرَاً ﴾ .

ورواه محيي السنّة الحسين بن مسعود البغوي في « مصابيح السنّة » ج ٤ / ١٨٣ ح ٤٧٩٦ ط دار المعرفة ـ بيروت ، وعدّه من الصحاح .

وروى الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفّى سنة (٣٥٤ هـ) في صحيحه ، على ما في « الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان » ج ٩ / ٦١ ح ٦٩٣٧ للأمير علاء الدين علي بن بلبان الحنفي المتوفّى سنة (٧٣٩ هـ) ؛ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ؛ بإسناده إلى واثلة بن الأسقع ، قال :

سألتُ عن علي في منزلِهِ فقيل لي : ذهبَ يأتي برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ جاءَ فدخل رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودخلتُ فجلس رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الفراش ، وأجلسَ فاطمةَ عنْ يمينهِ ، وعلياً عنْ يسارهِ ، وحسناً وحسيناً بينَ يديهِ ، وقالَ : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي .

كانت هذه بعض متون الحديث : وقد تركت جلّها خوف من الإطالة ، وروماً للإختصار وأنّ عملية إحصائها وإيرادها تحتاج إلى وقت

---

(١) أي الموشّىٰ المنقوش عليه صورة رحال الإبل . مجمع البحرين : ٥ / ٣٨١ .

كثير ومجلد كبير ، أذكر هنا بعض مصادر الحديث ؛ فممّن رواه :

أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي ، المتوفّى (٢٩٧ هـ) ، في « الجامع الصحيح » ج ٥ / ٣٥١ ح ٣٢٠٥ ، وص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ ، وص ٦٦٣ ح ٣٧٨٧ وص ٦٩٩ ح ٣٨٧١ ، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

الحافظ إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في « المسند » ج ١ / ٣٣٠ ، وج ٤ / ١٠٧ ، وج ٦ / ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٣٠٤ و ٣٢٣ ط دار الفكر ـ بيروت .

الحافظ ابن مردويه في « المناقب » ، على ما في « كشف الغمّة » ج ١ / ٣٢٥ .

قال فيه : وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق ، لعلها تزيد على المائة .

الحافظ الطبراني في « المعجم الصغير » ج ١ / ٦٥ و ١٣٤ ، وفي غيره من المعاجم .

الخطيب البغدادي الشافعي المتوفّى سنة (٤٦٣ هـ) في « المتفق والمفترق » ص ١٠ مخطوط .

وفي « تاريخ بغداد » ج ٩ / ١٢٦ ط ـ مصر .

وفي « موضح أوهام الجمع والتفريق » ج ٢ / ٢٨١ ط حيدر آباد .

ابن حجر العسقلاني في « المطالب العالية » ص ٣٦٠ ط الكويت .

وفي « فتح الباري » ج ٧ / ٦٠ ط مصر .

وفي « الإصابة » ج ٢ / ١٦٩ و ٥٠٣ وج ٤ / ٣٦٦ ط مصر .

الحاكم النيشابوري في « المستدرك » ج ٢ / ٤١٦ وج ٣ / ١٠٨ ط حيدر آباد .

الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي في « السنن الكبرى » ج ٢ / ١٤٩ و ١٥٠ و١٥٢ وج ٧ / ٦٣ ط حيدر آباد .

العلّامة المفسّر أبو جعفر الطبري في « جامع البيان » ج ٢٢ / ٦ و ٨ ط الحلبي ـ مصر .

العلّامة إبراهيم بن محمّد البيهقي في « المحاسن والمساويء » ص ٢٩٨ ط بيروت .

الحافظ البخاري صاحب الصحيح في « التاريخ الكبير » ج ١ قسم ٢ ص ٧٠ رقم ١٧١٩ و ٢١٧٤ ط حيدر آباد .

وفي « الكنى » ص ٢٥ ط حيدر آباد .

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « أخبار أصبهان » ج ١ / ١٠٨ وج ٢ / ٢٥٣ .

الحافظ جلال الدين السيوطي في « مفحمات الأقران في مبهمات القرآن » ص ٣٢ ط القاهرة .

الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ٣٧١ ـ ٣٧٧ ، ط طهران ، بعدّة طرق .

الحافظ الفقيه أبو الحسن علي بن محمد ابن المغازلي المتوفّى سنة (٤٨٣ هـ) في « مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ٣٠١ ـ ٣٠٧ بعدّة طرق .

الحافظ الخبير أبو جعفر الطحاوي في « مشكل الآثار » ج ١ / ٣٣٢ ـ ٣٣٩ بعدّة طرق ، ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٠ ـ ٩٢ ح ٦٣٧ ـ ٧٧٤ بأكثر من (١٤٠) طريقاً ، ط الأعلمي ـ بيروت .

المؤرّخ النسّابة أحمد بن يحيى البلاذري المتوفّى سنة (٢٧٩) تقريباً في كتابه « أنساب الأشراف » ص ١٠٤ ح ٣٨ ط الأعلمي ـ بيروت .

الحافظ المؤرّخ ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من « تاريخ دمشق » ص ٦٣ ـ ٧٢ ح ١١٣ ـ ١٢٨ ط المحمودي ـ بيروت .

الحافظ شمس الدين الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ج ٢ / ١٢٢ وج ٣ / ٢٥٤ و٢٨٣ و ٣٨٥ وج ١٠ / ٣٤٧ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

ولمزيد من المصادر راجع :

« العمدة » ص ٣١ ـ ٤٦ ط ـ قم .

« الطرائف » للسيّد ابن طاووس ص ١٢٢ ـ ١٣٠ ط ـ قم .

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٤٥٦ ـ ٤٥٩ ط ـ قم .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ٣٠٩ ـ ٣٢٥ وفيه (٦٥) حديثاً .

« بحار الأنوار » ج ٣٥ باب ٥ ص ٢٠٦ ـ ٢٣٦ ط طهران .

« إحقاق الحق » ج ٢ / ٥٠١ ـ ٥٦٢ ، وج ٣ / ٥١٣ ـ ٥٣١ ، وج ٩ / ١ ـ ٦٩ ، وج ١٤ / ٤٠ ـ ١٠٥ ، وج ١٨ / ٣٥٩ ـ ٣٨٣ .

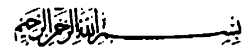
وفي كتاب « دلائل الصدق » للعلامة المظفر ج ٢ ص ١٠٢ ط القاهرة قال : قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ اجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره ، أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وروى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن أبي حمران قال :

خدمت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تسعة أشهر أو عشرة ، وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادة باب علي فيقول : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين : عليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله ، ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ثم ينصرف إلى مصلاه ، والكذب من الرجس ، ولا خلاف في أن أمير المؤمنين عليه السلام ادعى الخلافة لنفسه ، فيكون صادقاً ، وذكر ذلك مفصلاً بعدة طرق ثابتةٍ وصحيحة .

الباب الحادي عشر

آية الصلاة والتسليم



قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾

سورة الأحزاب ٣٣ : ٥٦ .

لقد وردت بشأن هذه الآية الكريمة أخبار مستفيضة ، وأحاديث عديدة من طرق العامّة ، فضلاً عن طرق الخاصّة ، حتّى بلغت حدّ التواتر ، بحيث لا يسع المجال لحصرها ، إنّما أنقل أقوال بعض أعلام الرواة كمثال على ذلك :

فمنهم : أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في مسنده ج ٢ ص ٩٧ ط مطبعة السعادة القاهرة .

روى بإسناده عن أبي هريرة أنّه قال : يا رسول الله ، كيف نصلّي عليك ؟

فقال صلّى الله عليه وآله : تقولون : اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد

كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، ثمّ تسلّموا عليَّ .

ذكر العلامة الحلي في كتاب « دلائل الصدق » للعلامة المظفر ج ٢ ص ٢٠٠ ط القاهرة ، ما نصه :

قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ الأحزاب ٥٦ .

في صحيح مسلم : قلت يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ، وأما الصلاة عليك فكيف هِيَ ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمدٍ وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم .

وروى الحافظ البخاري في « الصحيح » ج ٦ / ٢١٧ ط عالم الكتب ـ بيروت ، ثلاثة أحاديث أذكر منها :

الأول : حدّثني سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بن سَعِيدٍ ، حدّثنا أبي ، حدّثنا مِسْعَرٌ ، عنِ الحَكَمِ ، عنِ ابنِ أبي لَيْلَى ، عنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رضي اللّهُ عنه ، قِيلَ : يا رسولَ اللّهِ ، أمّا السَّلاَمُ عَليكَ فَقَدْ عَرَفْناهُ ، فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ ؟

قال : قُولُوا : اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللّهُمَّ بارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَما بارَكْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

وروى في ج ٤ / ١٤٦ وج ٨ / ٧٧ ط الأميرية بمصر مثله .

ورواه الحافظ مسلم في « الصحيح » ج ٢ / ١٦ ط مصر ، بعدّة طرق .

وقد روى ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه المحرقة ص ٨٨ عن إمامه الشافعي شعراً في ذلك ، وهو قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وقال عند الاستدلال بهذه الآية الشريفة على كرامة أهل البيت : أنّه صلّى الله عليه وآله وأقامهم في ذلك مقام نفسه ، لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ، ومنه تعظيمهم ، ومن ثمّ لمّا أدخل آله في الكساء قال : اللهمّ إنّهم منّي وأنا منهم ، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم .

واستجابة لهذا الدعاء فإنّ الله تعالى صلّى عليهم معه ، فأنزل الآية : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي . . . ﴾ فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه .

ويروى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء .

فقالوا : وما الصلاة البتراء يا رسول الله ؟

قال : تقولون : اللّهمّ صلّ على محمّد وتمسكون ، بل قولوا : اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد .

ولا يغرب عنك أنّ النهي عن الصلاة البتراء ممّا كثر نقله في كتب القوم الحديثية والكلامية والتفسيرية ، وممّن روى ذلك ونصّ عليه :

العلاّمة أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي المتوفّى سنة ٤٢٧ في كتاب « تاريخ جرجان » ص ١٤٨ ط حيدر آباد رفعه إلى الإمام علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال :

إنّ الله تعالى فرض على العالم الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقَرنَنا به ، فمن صلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يصلّ علينا لقى الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره .

وفي « صحيح مسلم » وردت الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله بهذه الكيفية المذكورة في المتن ، المتضمنة لذكر الآل ، وهي ممّا تواترت به الأخبار وتظافرت به الأدلة ، وقد أورد أرباب الحديث وحفّاظ القوم وأعلامهم روايات في ذلك ، ونحن نشير إلى بعض مصادرها ، فممّن رواها :

الحافظ الحاكم في « المستدرك » ج ٣ ص ١٤٨ ط حيدر آباد .

وفي « معرفة علوم الحديث » ص ٣٢ ط ـ مصر .

الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتاب « أخبار اصفهان » ج ١ ص ١٣١ ط ليدن .

الحافظ أبو بكر الخطيب المتوفى سنة ٤٦٢ في « تاريخ بغداد » ج ٦ ص ٢١٦ وج ٨ / ١٤٣ ط مطبعة السعادة بمصر ، بعدّة طرق .

وفي « موضح أوهام الجمع والتفريق » ج ٢ / ٤٦٨ ط حيدر آباد .

الحافظ الطيالسي في مسنده ص ١٤٢ ط حيدر آباد الدكن .

الحافظ الدارمي في سننه ج ١ / ٣٠٩ ط دمشق .

الحافظ النسائي في « السنن » ج ١ / ١٩٠ ط الميمنية ـ مصر .

العلّامة ابن السنّي في « عمل اليوم والليلة » ص ٢٦ ط حيدر آباد .

الحافظ ابن حزم الأندلسي في « المحلّى » ج ٤ / ١٣٥ ط مصر .

القاضي عياض في « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى » ج ٢ / ٦٠ ط الاستانة .

الحافظ البيهقي في « السنن الكبرى » ج ٢ / ١٤٧ و ١٤٨ ط حيدر آباد .

الحافظ العلّامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي في « الأعلام بفضل الصلاة على النبي » ص ٥ ـ ١٩ مخطوطة حلب ، بأكثر من أربعين طريقاً .

الحافظ الطحاوي في « مشكل الآثار » ج ٣ / ٧١ ط حيدر آباد ، بعدّة طرق .

الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في « الكشف والبيان » مخطوط .

العلّامة القسطلاني في « إرشاد الساري » ج ٥ / ٤٢٨ وج ٧ / ٣٦٥ وج ٩ / ٢٤٤ ط مصر .

العلّامة العسقلاني في « فتح الباري » ج ٨ / ٤٣٢ ط مصر .

العلّامة الشيخ عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في « طبقات الشافعي » ج ١ / ٩٥ ط مصر .

إمام المالكية مالك بن أنس في « الموطأ » ج ١ / ١٣٧ ط مصر .

إمام الحنابلة الحافظ أحمد بن حنبل في « المسند » ج ١ / ١٩٩ ط ـ مصر .

هذا قسم يسير من تخريجات الحديث ، ولو لم أذكر غير صحيحي البخاري ومسلم لكفى في صحّة الحديث واعتباره ، لقدسية ما ورد فيهما عند العامّة .

وللتفاصيل راجع : « تأويل الآيات » ج ٢ / ٤٥٩ ـ ٤٦٤ .

« بحار الأنوار » ج ٩٤ ج ٤٧ ـ ٧٢ وفيه (٦٧) حديثاً .

« تفسير البرهان » ج ٣ / ٣٣٤ ـ ٣٣٩ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٧٤ وج ٩ / ٥٢٤ ـ ٦٠٥ .

الباب الثاني عشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى :

سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾

سورة الصافات ٣٧ : ١٣٠ .

روى الخاصّة والعامّة في مصنّفاتهم وتفاسيرهم المعتبرة أنّ آل ياسين هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله .

قال الشيخ المتكلم السيّد نور الله التستري في « إحقاق الحق » ج ٣ / ٤٥١ : « قد خصّ الله في آيات متفرقة من هذه السورة عدّة من الأنبياء بالسلام ، فقال : ﴿ سَلَامٌ على نُوحٍ في العَالَمِينَ ﴾ ﴿ سلامٌ عَلَى إبْرَاهِيمَ ﴾ ﴿ سَلَامٌ على مُوسَىٰ وهَارُونَ ﴾ ثمّ قال : ﴿ سَلَامٌ علىٰ إل ياسين ﴾ ثمّ ختم السورة بقوله : ﴿ وسلامٌ على المُرْسَلين * والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين ﴾ .

أقول : ومن الواضح البين أن السلام على المرسلين في محكم كتابه منفرداً ، والسلام على محمد وآله صلّى الله عليه وآله مجتمعاً ومندمجاً بقوله تعالى : ﴿ سلامٌ على إل ياسين ﴾ يدل دلالةً واضحةً على كونهم في

درجتهم ، ومن كان في درجتهم لا يكون إلّا إماماً معصوماً .

كما أورد ذلك العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ٢٩٨ ط القاهرة ، قوله تعالى : ﴿ سلام على إل ياسين ﴾ عن ابن عباس ، آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١١٠ ح ٧٩٣ بإسناده إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام أنّه قال : ياسين : محمّد ، ونحن آل ياسين .

وروى الحديث (٧٩٤) بإسناده إلى سليم بن قيس العامري ، قال : سمعت عليّاً يقول : رسول الله يآسين ، ونحن آله .

وروى الحاكم أيضاً في ص ١٠٩ ح ٧٩١ بإسناده إلى محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إل ياسين ﴾ .

قال : علىٰ آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وروى في ص ١١٠ ح ٧٩٢ بخمسة طرق إلى مجاهد ، عن ابن عباس ؛ وأبي صالح ، عن ابن عباس أنّه قال في هذه الآية : هم آل محمّد .

وفي رواية : علىٰ آل محمّد .

وروى في ص ١١١ ح ٧٩٥ بإسناده إلى ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس في هذه الآية أيضاً قال : سلام على آل محمّد .

وروى في ص ١١٢ ح ٧٩٧ بإسناده إلى الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : هو محمّد ، وأهل بيته .

وروى المحدِّث الثقة ابن الجحام في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » خمسة أحاديث في أنَّ المراد بآل ياسين : آل محمَّد ، أوردتُ ما يشابهها فيما تقدَّم عن الحاكم الحسكاني .

وأخرجها عن كتاب ابن الجحام السيِّد شرف الدين النجفي في « تأويل الآيات » ج ٢ / ٤٩٨ ـ ٥٠٠ ح ١٣ ـ ١٧ .

وممن روى في تفسير هذه الآية من الحفاظ وأعلام العامة جم غفير منهم :

العلاَّمة السيِّد خير الدين نعمان أفندي الآلوسي في « غالية المواعظ » ج ٢ / ٩٤ ط ـ مصر .

العلاَّمة جمال الدين الزرندي في « نظم درر السمطين » ص ٩٤ ط مطبعة القضاء .

العلاَّمة أحمد بن عبد الوهاب النويري في « نهاية الارب » ج ٢ / ٣٣٨ ط مصر .

العلاَّمة محمد صديق حسن خان ملك بهويال في « فتح البيان » ج ٨ / ٧٨ ط مصر .

الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » ج ٦ / ١٧٤ ط مصر .

العلاَّمة القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٧ ط اسلامبول .

العلاَّمة الشوكاني في « فتح القدير » ج ٤ / ٤٠٠ ط مصر .

الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » ج ٥ / ٢٨٦ ط مصر .

المفسِّر فخر الدين الرازي في « التفسير » ج ٢٦ / ١٦٢ ط مصر .

الحافظ ابن مردويه في « المناقب » على ما في « مفتاح النجا » ص ٦ مخطوط .

العلّامة أبو عبد الله القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ج ١٥ / ١١٩ ط القاهرة .

ابن حجر في « الصواعق المحرقة » ص ١٤٦ ط مصر .

المفسّر أبو حيان الأندلسي المغربي في « البحر المحيط » ج ٧ / ٣٧٣ ط مصر .

المفسّر الآلوسي البغدادي في « روح المعاني » ج ٢٣ / ١٢٩ ط المنيرية بمصر .

وأخرجه العلّامة الامرتسري في « أرجح المطالب » ص ٧٣ ط لاهور ، من طريق الكليبي ، والإمام فخر الدين الرازي في « الأربعين » ، والسمهودي الشافعي في « فضل المشرقين » وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والسيوطي في « الدر المنثور » .

ولمزيد من طرق ومصادر الحديث راجع :

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٤٩٨ ـ ٥٠١ .

« بحار الأنوار » ج ٢٣ / ١٦٧ ـ ١٧١ .

« تفسير البرهان » ج ٤ / ٣٣ ـ ٣٥ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٤٤٩ ـ ٤٥١ ، وج ٩ / ١٢٧ ـ ١٢٩ ، وج ١٤ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، وج ١٨ / ٥٠٣ .

الباب الثالث عشر



آية المودّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى :

﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾

سورة الشورى ٤٢ : ٢٣ .

في هذه الآية الشريفة فرض الله على كل مسلم مودّة أهل البيت عليهم السلام ، وجعل هذه المودّة أجر الرسالة ، ولا شك أنّ هذا أجرٌ عظيم ، لأنّ مودّتهم كذلك عظيمة ، إذ كلّ الأنبياء عليهم السلام جعلوا أجرهم في تبليغ الرسالة على الله ، إلّا نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله فإنّه جعل أجره مودّة أهل بيته .

والأحاديث والآثار في فضل مودّة أهل البيت وحبّهم كثيرة ، ذكرت جملة وافية منها في الباب التاسع ، وأورد هنا ما يتعلق بهذه الآية الكريمة .

روى أبو عبد الله البخاري في « الصحيح » ج ٦ / ٢٣١ ح ٣١٤ ط عالم الكتب ـ بيروت ، بإسناده إلى عبد الملك بن ميسرة ، قال :

سمعت طاوُساً عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله : ﴿ إلّا المودّة في القربى ﴾ فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ورواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٣٦ ح ٨٣١ بإسناده إلى عبد بن حميد الكشي ، بإسناده إلى طاوس .

ثمّ قال : ورواه أيضاً ابن راهويه في مسنده .

وروى الحاكم الحسكاني في كتابه المذكور ج ٢ ص ١٣٠ ح ٨٢٢ - ص ١٣٥ ح ٨٢٨ بإسناده من أكثر من عشرة طرق إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال :

لمّا نزلت : ﴿ قُل لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْرَاً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾
قالوا : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم ؟

قال : عليٌّ وفاطمة ووِلْدُهُمَا .

وفي لفظٍ : . . . وابناهما .

وفي آخر : عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين .

وروى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « أخبار اصبهان » ج ٢ / ١٦٥ ط ليدن ، بإسناده إلى زاذان ، عن علي عليه السلام ، قال :

فينا في الـ ﴿ حمٓ ﴾ آيةٌ لا يحفظ مودّتنا إلاّ كلُّ مؤمن .

ثمّ قرأ : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْرَاً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾ .

وروى العالم المؤرّخ أبو الفرج الأصبهاني المتوفّى سنة (٣٥٦ هـ) في « مقاتل الطالبيين » ص ٣٣ ط الحيدرية - النجف الأشرف ، بإسناده من عدّة طرق إلى الإمام الحسن عليه السلام أنّه خطب بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال : (في مسجد الكوفة) .

أيّها الناس ، مَن عَرفني فقد عرفني ، ومَن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد - صلّى الله عليه وآله وسلّم - أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله عزّ وجلّ باذنه ، وأنا ابن السراج المنير .

وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم

تطهيراً ، والذين افترض الله مودّتهم في كتابه إذ يقول : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكم عَلَيهِ أَجْرَاً إلاّ المودّة في القربى ﴾ .

وهذا الحديث رواه الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفّى سنة (٣١٠ هـ) في (الذريّة الطاهرة) ص ١١٠ ح ١١٤ ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في « المستدرك » ج ٣ / ١٧٢ ط حيدر آباد الدكن .

والحافظ الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ٢ / ١٢٠ ح ٤٢١ ط المحمودي ـ بيروت ، بإسناده إلى الحاكم .

وروى الحافظ المؤرّخ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفّى حدود سنة (٢٧٩ هـ) في الحديث (٣٦١) من ترجمة معاوية من كتاب « أنساب الأشراف » في حديث طويل أنَّ الحسين عليه السلام قال :

إنَّ القرابة التي عظّم الله حقّها وأمر برعايتها وأن يسأل نبيّه الأجر له بالمودة لأهلها : قرابتنا أهل البيت .

وروى المحدّث المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره « الكشف والبيان » بإسناده إلى السدي ، عن أبي الديلم ، قال :

لمّا جيء بعلي بن الحسين أسيراً ، فأُقيم على درب دمشق ، قال رجل من أهل الشام : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قَرْنَ الفتنة .

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم .
قال عليه السلام : قرأتَ الـ ﴿ حمٓ ﴾ ؟
قال : قرأتُ القرآن ، ولم أقرأ الـ ﴿ حمٓ ﴾ .
قال عليه السلام : قرأتَ : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْرَاً . . . ﴾ .

قال : أأنتم هم ؟ !

قال عليه السلام : نعم .

ورواه أبـو جعفر الـطبري في تفسيره « جـامـع البيـان » ج ٢٥ / ١٥ ط دار المعرفة ـ بيروت ، بإسناده إلى السدّي .

وأخرجه الحافظ الثقة يحيى بن الحسن ابن البطريق في « عمدة عيـون صحاح الأخبار » ص ٥١ ح ٤٦ عن الثعلبي ط مؤسسـة النشر الإسلامي ـ قم .

وروى الحـاكم الحسكاني أيضـاً في « شواهـد التنزيـل » ج ٢ / ١٤٥ ح ٨٤٠ بـإسناده إلى أبي إسحـاق ، عن عمرو بن شعيب أنّـه قـال في هـذه الآية : في قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وفي الحديث (٨٤١) عن تفسير عبـد بن حميد ، بـإسناده إلى عمـرو أيضاً قال : قربى النبي صلّى الله عليه وآله .

وهناك أحاديث مروية عن النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم ، وأخبـار مسندة إلى الصحـابة والتـابعين ، وآراء وآثـار ثابتـة ومستفيضة عن كبـار المفسّرين كثيرة في تفسـير هذه الآيـة ، تؤكـد في أنَّ القـربى هم أهـل البيت عليهم السلام ، لم أُوردها خوف الإطالة .

وقـد تسـابق الشعـراء والعلماء إلى نـظم هـذه الفضيلة ، فقـد روى الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ١٤٦ بإسناده إلى حـرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود شعره الذي يقول فيه :

فحسبي من الـدنيـا كفـاف يكفني وأثـواب كتّـان أزور بهـا قـبري

وحبّي ذوي قـربى الـنبـي محمـد ومـا سـالنـا إلاّ المـودَّة مِن أجـرِ

وقـال الحـافظ أبـو عبـد الله محمـد بن يـوسف الكنجي الشـافعي في

« كفاية الطالب » ص ٣١٣ ط ـ طهران :

أنشد بعض مشايخنا ، وهو محمّد بن العربي شيخ المحققين :

رأيتُ ولائي آل طـه فضيلة   على رغم أهل البعد يورثني القربا
فما سأل المبعوث أجراً على الهدى   بتبليغه إلاّ المودّة في القربى

ونظمها شاعر أهل البيت سفيان بن مصعب العبدي ، الذي قال الإمام الصادق في حقّه : يا معشر الشيعة ، علّموا أولادكم شعر العبدي ، فإنّه على دين الله .

ومن شعره :

آلُ النبي محمّدٍ   أهل الفضائل والمناقبْ
المرشدون من العمى   والمنقذون من اللوازبْ
الصادقون الناطقون   السابقون إلى الرغائبْ
فولاهم فرض من الر   حمان في القرآن واجبْ

أخرجه عنه العلاّمة الحجّة الأميني في « الغدير » ج ٢ / ٣٠٥ ، وقد أعقبه بذكر آية المودة وبعض ما ورد فيها من آثار وأخبار مع مصادرها ، فراجع .

وقال الشيخ العالم إسماعيل بن محمّد العجلوني :

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخرِ   بنسبتهم للطاهر الطيّب الذكرِ
فحبُّهم فرضٌ على كل مؤمن   أشار إليه الله في محكم الذِّكرِ

أخرجه العلاّمة الأميني في « الغدير » ج ٣ / ١٧٣ عن كتاب العجلوني « كشف الخفاء » ج ١ / ١٩ .

إلى هنا أكتفي بما أوردتُ من أخبار وأشعار ، ولأشرع بذكر بعض مصادر الأحاديث ، والعلماء الذين رووها ، فمنهم :

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » على ما في « النور المشتعل » ص ٢٠٧ ح ٥٧ .

وفي « حلية الأولياء » ج ٣ / ٢٠١ ط بيروت .

الحافظ أبو سعيد الخركوشي في « شرف المصطفى » ص ٢٥٢ و ٢٦١ ط طهران .

جلال الدين السيوطي في « إحياء الميت » الحديث الثاني ص ١١٠ ط مصر .

وفي « الدر المنثور » ج ٦ ص ٧ ط مصر ، عن ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم ، والطبراني في المعجم الكبير .

وفي « الاكليل » ص ١٩٠ ط مصر .

الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره « الكشف والبيان » مخطوط .

الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في « مقتل الحسين » ج ١ / ٥٧ ط النجف .

الحافظ أحمد بن حنبل في « الفضائل » ص ١٨٧ ح ٢٦٣ ط ٢ .

العلّامة الزمخشري في « الكشّاف » ج ٣ / ٤٠٢ ط القاهرة .

الحافظ محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » ص ٢٥ ط مصر .

الحافظ ابن حجر في « الكاف الشاف » ص ١٤٥ ط مصر .

العلّامة القسطلاني في « المواهب اللدنية » ج ٧ و٣ و١٢٣ ط الأزهرية ـ مصر .

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب » ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ط دار الأضواء ـ بيروت .

العلّامة السيّد علي بن شهاب الدين الهمداني في « مودة القربى »

ص ٧ وص ١٠٧ ط لاهور .

العلّامة العيني الحيدر آبادي في « مناقب علي » ص ٥٣ ط أعلم بريش .

العلّامة السيّد إبراهيم الحسني المدني السمهودي في « الإشراف على فضل الأشراف » مخطوط .

ولمزيد من الطرق والمتون والمصادر راجع : التفاصيل في :

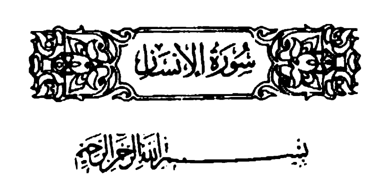
« تأويل الآيات » ج ٢ / ٥٤٥ ـ ٥٤٩ .

« بحار الأنوار » ج ٢٣ / ٢٢٨ ـ ٢٥٣ باب أنَّ مودتهم أجر الرسالة .

« تفسير البرهان » ج ٤ / ١٢١ ـ ١٢٦ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ٢ ـ ٢٣ و٥٣٣ ، وج ٩ / ٩٢ ـ ١٠١ ، وج ١٤ / ١٠٦ ـ ١١٥ ، وج ١٨ / ٣٣٦ ـ ٣٣٨ و٥٣٨ .

الباب الرابع عشر



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى :

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾

سورة الإنسان ٧٦ : ٥ ـ ٢٢

قـال الشيخ المفسّر الفضـل بن الحسن الـطبرسي في « مجمـع البيـان » ج ١٠ / ٦١١ ط دار المعـرفـة ـ بـيروت : « قـد روى الخـاص والعـام أنّ الآيات من هذه السورة ، وهي قوله : ﴿ إنَّ الأبرار يشربون ﴾ إلى قوله : ﴿ وكـان سعيكم مشكـوراً ﴾ نـزلت في عـلي وفـاطمـة والحسن والحسـين عليهم السلام .

وقـال الحافظ محمّـد بن طلحـة الشـافعي المتوفّى ٦٥٢ في « مـطالب السؤول » ص ٣١ : « كفى بهذه عبادة ، وبـإطعام هـذا الطعـام مع شـدّة حـاجتهم إليه منقبـةً ، ولولا ذلـك لما عـظمت هذه القصّـة شأنـاً ، وعلت مكاناً ، ولما أنزل الله تعالى فيها على رسول الله قرآناً » .

وأفرد هذه الفضيلة بالتأليف الشيخ أبو محمّـد أحمد بن محمّـد بن علي العـاصمي ، المولـود سنة (٣٧٨ هـ) في كتـاب فخم سمّاه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى) في مجلّدين .

اذن فلا غبار في شهـرة هذه الفضيلة وتـواترهـا ، ولا ريب في اتفاق الحفّاظ من علماء الفريقين عليها ، أمّا موجز القصة فهي كالآتي :

مـرض الحسن والحسين عليهم السـلام مـرضـاً شـديـداً ، فعـادهمـا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعادهما بعض الصحابة المقرّبين ، فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت على ولديـك نذراً . فقـال علي عليـه السلام : لـو برئا صمت ثـلاثة أيـام شكراً لله . وسمعت فـاطمة الـزهراء عليهـا السلام فقـالت : ولله عليَّ مثـل الذي ذكـرت . وسمعه الإمـامان الحسن الحسين عليهما السلام فقالا : يا أبه ، ولله علينا مثل الذي ذكرت . وقالت جـاريّة لهم نـوبية يقـال لها (فضّـة) كذلـك ، فألبس الله تعـالى الغلامـين لبـاس العافية وبـرءا ، وليس عند آل محمّـد صلّى الله عليـه وآله قليـل ولا كثير ، فحصّل أمير المؤمنين علي عليه السـلام على ثلاثة أصوعة من الشعير .

فطحنت فاطمة الزهراء منها صاعاً ، فخبزته خمسة أرغفة لكلّ واحد منهم رغيف ، وصلّى علي عليه السلام المغرب ، فلمّا أتى المنزل ووضع الطعام بين يديه للإفطار ، طرق الباب مسكين ، وسألهم ، فأعطاه كلّ واحد منهم قوته ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً غير الماء .

ثمّ صاموا اليوم الثاني ، فطحنت وخبزت فاطمة عليها السلام الصاع الثاني كذلك ، فلمّا قدّم بين أيديهم للإفطار ، طرق الباب يتيم ، وسألهم القوت ، وقال : إنّي جائع . فأعطاه كلّ واحد منهم قوته ، وفطروا على الماء فقط .

فلمّا كان اليوم الثالث من صومهم ، كذلك طحنت فاطمة الزهراء الصاع الثالث وخبزته ، وقدّم الطعام للإفطار ، فطرق عليهم هذه المرّة أسير ، وسألهم شيئاً من الطعام ، فأعطاه كلّ واحد منهم رغيفه وطعامه ، وباتوا تلك الليلة طاوين كالليالي السابقة ، ولم يذوقوا غير الماء .

فرآهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في اليوم الرابع ، وهم يرتعشون من شدّة الجوع ، وفاطمة الزهراء عليها السلام ، قد التصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع ، وغارت عيناها ، فقال صلّى الله عليه وآله :

واغوثاه ، يا الله ، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً . فهبط جبرئيل فقال : خذ ما هنأك الله تعالى به في أهل بيتك . فقال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأنزل الله عليه سورة : ﴿ هل أتى ﴾ وقرأها عليهم جبرئيل عليه السلام .

نزلت سورة ﴿ هل أتى ﴾ كاملة بشأن مناقب أهل البيت عليهم السلام ذكر ذلك العلامة المظفر في كتابه « دلائل الصدق » ج ٢ ص ١٧٢ ط القاهرة بعدة طرق في مستندات أعلام العامة وحفاظهم بصورة مفصلة فراجع .

قال أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره :

« وزاد ابن مهران الباهلي في حديثه : فوثب النبي صلّى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام ورأى ما بهم انكبَّ عليهم يبكي ، ثمّ قال لهم : أنتم مذ ثلاث فيما أرى ، وأنا غافلٌ عنكم ! فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات من سورة ﴿ هل أتى ﴾ » .

قال الحافظ ابن البطريق في « العمدة » ص ٣٤٨ ط مؤسسة النشر الإسلامي - قم :

« وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي ، على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بـ « البلغة » أنّهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء ، فأكلوا منها سبعة أيّام » .

وقال الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ٣٤٨ :

« وقد سمعت الحافظ أبا عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح في درس التفسير في سورة ﴿ هل أتى ﴾ وذكر الحديث وقال فيه :

إنَّ السّؤّال كانوا ملائكة من عند ربِّ العالمين ، وكان ذلك امتحاناً من الله عزَّ وجلّ لأهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وسمعت بمكّة حرسها الله تعالى من شيخ الحرم بشير التبريزي في درس التفسير أنَّ السائل الأوّل كان جبرئيل ، والثاني ميكائيل ، والثالث كان إسرافيل عليهم السلام » .

وقد حازت هذه الفضيلة جانباً كبيراً ، واهتماماً ملحوظاً عند الشعراء على مر السنين ، لو جمعت أشعارهم وقصائدهم لأصبحت كتاباً فخماً ضخماً بديعاً ، يضم بين طياته نماذج رائعة من فنون الأدب و الشعر القصصي والملحمي .

قال إمام الشافعية محمد بن إدريس الشافعي :

إلى مَ إلى مَ وحتّى متى … أُعاتب في حبِّ هذا الفتى
وهل زوجت فاطم غيره … وفي غيره هل أتى؟ هل أتى؟!

وقال الحافظ المفسِّر أبو إسحاق الثعلبي :

أنا مولى لفتى … أنزل فيه هل أتى

أخرجه ابن البطريق في « العمدة » ص ٣٤٩ عن تفسير الثعلبي .

قال الحافظ محمد بن طلحة الشافعي المتوفّى سنة (٦٥٢ هـ) في « مطالب السؤول » ص ٨ :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها … مناقبهم جاءت بوحي وانزالِ
مناقبٌ في الشورى وسورة هل أتى … وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم … على الناس مفروضٌ بحكم واسجال

قوله « في الشورى » آية المودّة ، وبيّنها في البيت الثالث .

وقوله « في سورة الأحزاب » آية التطهير ، وقد أفردت لكلٍ من هاتين الآيتين باباً خاصاً ، فراجع .

وللملك الصالح أبي الغارات نصير الدين طلائع بن رزّيك بن صالح الأرمني ، صاحب مصر ، المولود سنة (٤٩٥ هـ) والمستشهد سنة (٥٥٦ هـ) ، عدّة قصائد في هذه السورة ، اذكر منها قوله :

ولايتي لأمير المؤمنين علي … بها بلغت الذي أرجوه من أملي
إنْ كان قد أنكر الحسّاد رتبته … في جودهِ فتمسّك يا أخي بِهَلِ

أي بـ ﴿ هل أتى . . . ﴾ .

وقال أيضاً :

آل رسول الإله قومٌ … مقدارهم في العُلى خطيرُ

إذ جاءهم سائلٌ يتيمٌ … وجاء من بعده أسيرُ
أخافهم في المعاد يومٌ … معظَّم الهول قمطريرُ
فقد وقوا شرَّ ما اتَّقوه … وصار عقباهم السرورُ
في جنَّةٍ لا يرون فيها … شمساً ولا ثَمَّ زمهريرُ
يطوف ولدانهم عليهم … كأنَّهم لؤلؤٌ نثيرُ
لباسهم في جنان عدن … سندسها الأخضر الحريرُ
جزاهمُ ربّهم بهذا … وهو لما قد سعوا شكورُ

وله رحمة الله :

إنَّ الأبرار يشربون بكأس … كان حقّاً مزاجها كافورا
ولهم أنشأ المهيمن عيناً … فجَّروها عباده تفجيرا
وهداهم وقال: يوفون بالنّذ … ر فمن مثلهم يوفّي النذورا؟!
ويخافون بعد ذلك يوماً … هائلاً كان شرُّه مُستطيرا
يُطعمون الطَّعام ذا اليُتم … والمسكين في حب رَبِّهم والأسيرا
إنَّما نطعم الطعام لوجه الله … لا نبتغي لديكم شكورا
غير أنّا نخاف من ربِّنا يوماً … عبوساً عصبصباً قمطريرا
فوقاهم إلهم ذلك اليوم … يُلقَّون نضرةً وسرورا
وجزاهم بأنَّهم صبروا … في السرِّ والجهر جَنَّةً وحريرا
متكئين لا يرون لدى الجنَّة … شمساً كلاّ ولا زمهريرا
وعليهم ظلالها دانياتٌ … ذلّلت في قطوفها تيسيرا
وبأكواب فضَّةٍ وقوارير … قوارير قُدِّرت تقديرا
ويطوف الولدان فيها عليهم … فيخالون لؤلؤاً منثورا
بكؤوسٍ قد مزّجت زنجبيلا … لذَّة الشاربين تشفي الصّدورا
ويُحلّون بالأساور فيها … وسقاهم ربّي شراباً طهورا
وعليهم فيها ثيابٌ من السندس … خضرٌ في الخلد تلمع نورا

إنَّ هــذا لــكــم جــزاءٌ مــن الله   وقــد كــان سـعيكم مـشكــورا

وله في المعنى أيضاً :

والله أثــنى عــلــيــهــم   لَمّــا وفــوا بــالــنــذورِ
وخصَّــهــم وحــبــاهــم   بــجــنَّــةٍ وحــريــرِ
لا يــعــرفــون بشــمس   فــيــهــا ولا زمــهــريــرِ
يسقــون كــأســاً رحيقــاً   مــزيجــة الــكــافــور

وله في المعنى أيضاً :

في هــل أتى إن كنت تقــرأ هــل أتى   ستصيب سعيهم بهــا مـشكــورا
إذ أطعمــوا المسكين ثمَّــة أطعموا   الـطفل اليتيم وأطعمــوا المأســورا
قــالوا: لــوجــه الله نــطعمكم فــلا   منكـم جــزاءً نبتغي وشكــورا
إنّــا نــخــاف ونتَّــقي مــن ربِّــنــا   يــومــاً عبــوســاً لم يــزل مجــذورا
فــوقــوا بــذلــك شرّ يــوم بــاســل   ولــقــوا بــذلــك نضــرةً وسرورا
وجــزاهمُ ربُّ العبــاد بصــبرهــم   يــوم القيــامــة جنَّــةً وحــريــرا
وسقــاهمُ من سلسبيــل كــأسهــا   بمــزاجهــا قــد فجِّــرت تفجيــرا
يُسقــون فيهــا مــن رحيــق تختــم   بــالمسك كــان مــزاجهــا كــافــورا
فــيــهــا قــواريــرٌ وأكــوابٌ لهــا   من فضَّــة قــد قــدِّرت تقــديــرا
يــسعــى بهــا ولــدانها فتخــالهم   لــلحسن منهــم لــؤلــؤاً منــثــورا

وله في المعنى المذكور :

هــل أتى فــيــهــمُ تــنــزَّل فــيــهــا   فــضلهــم محكــماً وفي السّــوراتِ
يُطعمــون الــطّعــام خــوفــاً فقيــراً   ويــتــيــمــاً وعــانــيــاً في الــعــنــاتِ
إنّمــا نُــطعم الــطعــام لــوجــه   الله لا لــلجــزاء في العــاجــلاتِ
فجــزاهم بصــبرهم جنّــة الخلد   بهــا مــن كــواعــب خــيراتِ

راجع ترجمته ونماذج من شعره في « الغدير » ج ٤ / ٣٤١ ـ ٣٧١ .

أمّا مصادر نزول هذه الآيات الباهرات من سورة ﴿ هل أتى ﴾ فلا تحصى كثرةً ، والعلماء والحفّاظ والمفسّرون الذين رووا هذه الفضيلة فكثيرون كثيرون ، اذكر منهم :

المحدّث المفسِّر الحسين بن الحكم الحبري ، المتوفّى سنة (٢٨٦ هـ) في كتابه « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » ص ٣٢٦ ح ٦٩ ط مؤسسة آل البيت ـ بيروت .

الحافظ الفقيه ابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » ص ٢٧٢ ح ٣٢٠ ط دار الأضواء ـ بيروت .

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في « كفاية الطالب » ص ٣٤٥ ـ ٣٤٩ ط طهران .

الحافظ موفّق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب » ص ١٨٨ ـ ١٩٤ ط النجف الأشرف .

الحافظ إبراهيم بن محمّد الجُوَيني في « فرائد السمطين » ج ١ / ٥٣ ح ٣٨٣ الباب الحادي عشر ، وعنوانه : فضيلة تنقاد بذكرها كل شامسة ، وتشرق من نورها ليالي الأزمان الدامسة .

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج ٢ / ٢٩٨ ـ ٣١٠ ح ١٠٤٢ ـ ١٠٦١ بعدة طرق ، ط الأعلمي ـ بيروت .

العلاّمة شهاب الدين الحسيني الشافعي في « توضيح الدلائل » ص ١٦٩ مخطوطة مكتبة ملي بفارس ، عن الحسن وقتادة والطبري والواحدي ، وعن فرائد التفسير .

وفي ص ٣٢٢ عن الواحدي ، وعن الإمام الصالحاني عن شيخه أبي موسى المديني .

العلّامة المفسّر ناصر الدين محمد بن عبد الله في « فتح الرحمان في تفسير القرآن » ص ١٦٧ نسخة مكتبة جستر بيتي - ايرلندة .

الشيخ أبو المعالي محمّد بن الحسن بن حمدون في « التذكرة الحمدونية » ص ٧٠ ط بيروت .

العلّامة السيد خير الدين الآلوسي في « غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ » ج ٢ / ٩٦ ط القاهرة .

العلّامة أبو الحسن الواحدي في « أسباب النزول » ص ٣٣١ ط القاهرة .

العلّامة محب الدين الطبري في « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢٠٧ ط مصر .

وفي « ذخائر العقبى » ص ١٠٢ ط مصر .

العلّامة أبو الفرج ابن الجوزي في « التبصرة » ص ٤٤٩ ط الحلبي - مصر .

المؤرّخ ابن الأثير الجزري في « أسد الغابة » ج ٥ / ٥٣٠ ط مصر .

العلّامة جار الله الزمخشري في « ربيع الأبرار » ص ٢٠٩ مخطوط .

الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الإصابة » ج ٤ / ٣٧٦ ط دار الكتب المصرية .

وفي « الكاف الشاف » ص ٨٠ ط مصر .

الحافظ البغوي الشافعي في تفسيره « معالم التنزيل » ج ٧ / ١٥٩ ط القاهرة .

العلّامة العارف الشيخ محيي الدين ابن عربي في « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » ج ١ / ١٠٣ ط مطبعة الشعراوي .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري في « نزهة المجالس » ج ١ / ٢١٣ ط القاهرة .

الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في « ينابيع المودّة » ص ٢١٢ ط اسطنبول .

ولمزيدٍ من التفاصيل راجع المصادر التالية :

« تأويل الآيات » ج ٢ / ٧٤١ ـ ٧٥٢ .

« بحار الأنوار » ج ٣٥ / ٢٣٧ ـ ٢٥٧ .

« تفسير البرهان » ج ٤ / ٤١١ ـ ٤١٤ .

« إحقاق الحق » ج ٣ / ١٥٨ ـ ١٦٩ و٥٨٣ ، وج ٨ / ٥٧٦ ، وج ٩ / ١١٠ ـ ١٢٣ ، وج ١٤ / ٤٤٦ ـ ٤٥٧ ، وج ١٨ / ٣٣٩ ـ ٣٤٣ ، وج ٢٠ / ١٥٣ ـ ١٧٠ .

إلى هذا الحد انتهى الجزء الأول من كتاب علي في الكتاب والسنة بحمد الله وتوفيقه وذلك في يوم عيد الغدير الأغر ١٨ ذو الحجة الحرام من سنة ١٤١٠ وله الحمد أولاً وآخراً ، ويليه :

الجزء الثاني وهو المختص بالأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بإثبات خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

واسأله تعالى بجوده وكرمه أن يتقبل هذا الجهد اليسير من عبده المذنب المقصّر ، وأن يجعله ذخيرة لي في يوم معادي يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم ، فإنه أرحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وأهل بيته الطاهرين ، إنه سميع مجيب .

حسين الشاكري النجفي

الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث | رقم الصفحة

(آ)

(أ)

الحديث	رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة
ألا ومن مات على بغض آل محمد (ص) لم يشم رائحة الجنة	٤٠٨
ألا ومن مات على بغض آل محمد (ص) مات كافراً	٤٠٨
ألا ومن مات على بغض آل محمد (ص) يخرج من قبره أسود الوجه	٤٠٨
ألا ومن مات على حب آل محمد (ص) صافحته الملائكة وزارته أرواح	٤٠٨
ألا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات على الإيمان ، وكنت أنا كفيله بالجنة	٤٠٨
إلى ولايتنا أهل البيت	٣٨٤
الذي جاء بالصدق : رسول الله ، وصدق به : أنا	٢٣٧
أليس هي جاريتي ؟ قد أحل الله ذلك لي ، اسكتي فهو حرام عليّ	٢٩٦
الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ، ورضى الرب	٨٦
اللهم إن أخي موسى سألك ﴿ رب اشرح لي صدري . . . ﴾	٩٨
اللهم إن موسى بن عمران سألك ، وأنا محمد نبيك أسألك	١٩١
اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، وخاصتي ، وحامتي ، لحمهم لحمي	٤١٤
اللهم من كنت مولاه فان علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه	٣٢٠
اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا	٤١٧
اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا	٤١٧
اللهم هذه الآية نزلت فيّ ، وفي عمي حمزة وفي ابن عمي	٢١٧
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه	٨٦
إن الله أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه	٣٧٥
إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فقصري في الجنة	٣٠٢
إن الله تبارك وتعالى أيد هذا الدين بعلي	١١٩
إن الله تعالى فرض على العالم الصلاة على رسول الله (ص) وقرننا به	٤٢٨
إن الله تعالى قد ساق إليكم ثواباً	٩٥
إن الله تعالى يقول : ﴿ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ﴾	٣٨٣
إن الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه	٣٥
إن أول أهل الجنة دخولاً إليها علي بن أبي طالب	٢٧٣ ، ٢٧٤
إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي	٢٨٩
إن فيك مثلاً من عيسى ، أحبه قوم فهلكوا فيه ، وأبغضه	٢٤٨

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

الحديث	رقم الصفحة
والله لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً ما يستغفرون	٢٤٠
وأنا أقول لكما : لقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا	١٢٩
﴿ والعصر ﴾ قسم من الله ، أقسم ربكم بآخر النهار	٣٥٨
ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت	٣٤٢
ويحك يا بن الكواء . نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار	٣٧٨

(ي)

يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين	٩٤
يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة	٤٠١
يا أبا اليقظان ، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون	٣٤٠
يا أيها الناس ان الله يأمرني بأمر فقال : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل	٣٢١
يا بني عبد المطلب إني أنا نذير إليكم من الله عزَّ وجلّ ، وبشير	٢٠٤
يا جعفر صل جناح أخيك	٢٩١
يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون	٤١
يا علي ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها	٦٥
يا علي ، إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك	٣١١
يا علي ، ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها	١٨١
يا علي ، أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله	٣٢٥
يا علي ، أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم	١٣٩
يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار ، تقول النار : هذا لي وهذا لك	٣٨٠
يا علي ، إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار	٣٧٩
يا علي ، أي شيء عملت يومك هذا بينك وبين الله	٩٧
يا علي ، تركب عليّ ، أو اركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة	١٧٨
يا علي ، طوبى لمن أحبك وصدّق فيك	١٦١
يا علي ، فيك مثل عيسى أبغضه اليهود	٢٤٨
يا علي ، قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين	١٨٦
يا علي ، قل : رب اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين	١٨٦

الحديث	رقم الصفحة

فهرس الأعلام

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ي)

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأماكن والبقاع

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

فهـرس الفـرق والأقـوام والقبائل

فهرس مصادر الكتاب

١ ـ اتحاف ذوي النجابة : تأليف محمد التباني السطيفي . ط مصطفى الحلبي . القاهرة .
٢ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : تأليف أبو حاتم محمد بن حبان التميمي .
٣ ـ إحقاق الحق : تأليف السيد المرعشي النجفي .
٤ ـ أحكام القرآن : تأليف أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي المالكي . ط مطبعة السعادة ـ مصر .
٥ ـ إحياء علوم الدين : تأليف أبو حامد الغزالي .
٦ ـ إحياء الميت : تأليف جلال الدين السيوطي . ط مصر .
٧ ـ أخبار أصبهان : تأليف أبو نعيم الأصبهاني . ط ليدن .
٨ ـ الأربعين : تأليف فخر الدين الرازي .
٩ ـ أرجح المطالب : تأليف عبيد الله الأمرتسري الحنفي . ط لاهور .
١٠ ـ إرشاد الساري : تأليف العلامة القسطلاني .
١١ ـ إزالة الخفاء : تأليف الشيخ محمد المشتهر بشاه ولي الله الحنفي الدهلوي . ط كراتشي .
١٢ ـ أسباب النزول : تأليف العلامة الواحدي . ط مطبعة الهندية ـ مصر .
١٣ ـ الإستيعاب : تأليف ابن عبد البر . ط حيدرآباد الدكن .
١٤ ـ أسد الغابة : تأليف الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المشهور بابن الأثير . ط الأولى ـ مصر .

١٥ ـ أسنى المطالب : تأليف أبو الخير شمس الدين ابن الجزري الشافعي . ط اصفهان .
١٦ ـ الإشراف على فضل الأشراف : تأليف السيد إبراهيم الحسني المدني السمهودي . مخطوط .
١٧ ـ الإصابة : تأليف ابن حجر العسقلاني . ط مصر .
١٨ ـ إعراب ثلاثين سورة : تأليف ابن خالويه . ط دار الكتب ـ مصر .
١٩ ـ الأعلام بفضل الصلاة على النبي : تأليف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي . ط حلب .
٢٠ ـ الأفراد : تأليف الدارقطني .
٢١ ـ إقبال الأعمال : تأليف السيد ابن طاووس .
٢٢ ـ الإكليل : تأليف أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني .
٢٣ ـ الأمالي : تأليف الشيخ الطوسي . ط النعمان ـ النجف .
٢٤ ـ الأمالي : تأليف يحيى بن الموفق بالله الشجري . ط القاهرة .
٢٥ ـ الإمام المهاجر : تأليف عبد الله بن نوح الجيانجوري . ط دار الشروق ـ جدة .
٢٦ ـ الإمامة والسياسة : تأليف ابن قتيبة الدينوري . ط القاهرة .
٢٧ ـ أنساب الأشراف : تأليف أحمد بن يحيى البلاذري .
٢٨ ـ بحار الأنوار : تأليف العلامة المجلسي . ط طهران .
٢٩ ـ البحر المحيط : تأليف أبو حيان الأندلسي المغربي . ط مطبعة السعادة ـ مصر .
٣٠ ـ بحر المناقب : تأليف درويش برهان الحنفي . مخطوط .
٣١ ـ البداية والنهاية : تأليف ابن كثير الدمشقي . ط مصر .
٣٢ ـ البرهان : تأليف السيد هاشم البحراني .
٣٣ ـ بصائر الدرجات : تأليف محمد بن الحسن الصفّار . ط مؤسسة الأعلمي ـ طهران .
٣٤ ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : تأليف الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشافعي . ط القاهرة .
٣٥ ـ البلغة : تأليف محمد بن علي .
٣٦ ـ التبصرة : تأليف العلامة أبو الفرج ابن الجوزي . ط الحلبي ـ مصر .

٣٧ ـ تاريخ أصبهان : تأليف أبو نعيم الأصبهاني . ط ليدن .
٣٨ ـ تاريخ الأمم والملوك : تأليف محمد بن جرير الطبري . ط مصر .
٣٩ ـ تاريخ بغداد : تأليف العلامة الحافظ الخطيب البغدادي . ط مصر .
٤٠ ـ تاريخ جرجان : تأليف العلامة أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي . ط حيدرآباد .
٤١ ـ تاريخ الخلفاء : تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي . ط دار السعادة ـ مصر .
٤٢ ـ تاريخ الخميس : تأليف الديار بكري المالكي . ط الوهبية ـ مصر .
٤٣ ـ تاريخ دمشق : تأليف الحافظ المؤرخ ابن عساكر . ط المحمودي ـ بيروت .
٤٤ ـ تاريخ دول الإسلام : تأليف الحافظ الذهبي . ط حيدر آباد .
٤٥ ـ التاريخ الكبير : تأليف البخاري . ط حيدرآباد .
٤٦ ـ تأويل الآيات الظاهرة : تأليف السيد شرف الدين النجفي . ط مؤسسة الإمام المهدي ـ قم .
٤٧ ـ التذكرة الحمدونية : تأليف أبو المعالي بن الحسن بن حمدون . ط بيروت .
٤٨ ـ تذكرة الخواص : تأليف سبط ابن الجوزي . ط الغري .
٤٩ ـ تفسير البيضاوي : تأليف العلامة البيضاوي . ط مصطفى محمد ـ مصر .
٥٠ ـ تفسير البرهان : تأليف السيد هاشم البحراني .
٥١ ـ تفسير الثعلبي : ط طهران .
٥٢ ـ تفسير الجامع لأحكام القرآن : تأليف القرطبي . ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٥٣ ـ تفسير الحبري : تحقيق السيد محمد رضا الحسيني .
٥٤ ـ تفسير الخازن : تأليف العلامة الشيخ علاء الدين محمد البغدادي . ط القاهرة .
٥٥ ـ تفسير الدر المنثور : تأليف السيوطي . ط مصر .
٥٦ ـ تفسير الصافي : تأليف العلامة الفيض الكاشاني .
٥٧ ـ تفسير الطبري : تأليف العلامة الطبري . ط مصر .
٥٨ ـ تفسير علي بن إبراهيم : ط قم .
٥٩ ـ تفسير العياشي : تأليف محمد بن مسعود العياشي . ط المكتبة العلمية ـ طهران .
٦٠ ـ تفسير غرائب القرآن : تأليف النيسابوري .
٦١ ـ تفسير غريب القرآن : تأليف أبو عبيد الهروي .

٦٢ ـ تفسير فخر الدين الرازي : ط البهية ـ مصر .
٦٣ ـ تفسير فرات الكوفي : ط المطبعة الحيدرية ـ النجف .
٦٤ ـ تفسير القرآن : تأليف العلامة الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي . ط المنير ببولاق ـ مصر .
٦٥ ـ تفسير الكشاف : تأليف الزمخشري . ط مصطفى محمد ـ مصر .
٦٦ ـ تفسير اللوامع : ط لاهور .
٦٧ ـ تفسير الميزان : تأليف العلامة الطباطبائي .
٦٨ ـ تفسير معالم التنزيل : ط مصر .
٦٩ ـ تفسير الوسيط : تأليف أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري . مخطوط .
٧٠ ـ التكملة : تأليف عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي ـ مخطوط .
٧١ ـ تنزيل الآيات : تأليف الحافظ الحبري . مخطوط .
٧٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات : تأليف الحافظ النووي .
٧٣ ـ توضيح الدلائل : تأليف شهاب الدين الحسيني الشافعي . نسخة مكتبة الملي بفارس .
٧٤ ـ ثمار القلوب : تأليف العلامة أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري . ط القاهرة .
٧٥ ـ جامع الأصول : تأليف ابن الأثير . ط مصر .
٧٦ ـ جامع البيان : تأليف أبو جعفر الطبري يحيى بن الحسن ابن البطريق . ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .
٧٧ ـ الجامع الصحيح : تأليف أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي . ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٧٨ ـ الجامع الصغير : تأليف شمس الدين السيوطي . ط مصر .
٧٩ ـ الجامع لأحكام القرآن : تأليف القرطبي الأنصاري . ط مصر .
٨٠ ـ جامع مسانيد أبو حنيفة : تأليف العلامة الخوارزمي .
٨١ ـ جز الفيل : تأليف الحمامي .
٨٢ ـ الحاوي للفتاوي : تأليف السيوطي .
٨٣ ـ حبيب السير : تأليف غياث الدين بن همام . ط طهران .
٨٤ ـ الحدائق الوردية : تأليف حميد بن أحمد الحلبي .

٨٥ ـ حق اليقين : تأليف السيد عبد الله شبّر . ط بيروت .
٨٦ ـ حلية الأولياء : تأليف الحافظ أبو نعيم الأصفهاني . ط بيروت .
٨٧ ـ حياة الصحابة : تأليف العلامة محمد يوسف الحنفي . ط حيدرآباد .
٨٨ ـ خصائص أمير المؤمنين : تأليف الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . ط النجف .
٨٩ ـ الخصائص الكبرى : تأليف السيوطي . ط حيدرآباد الدكن .
٩٠ ـ خصائص الوحي المبين : تأليف ابن البطريق .
٩١ ـ در بحر المناقب : تأليف ابن حسنويه مخطوط .
٩٢ ـ الدر المنثور : تأليف السيوطي . ط دار الفكر ـ بيروت .
٩٣ ـ الدراية في حديث الولاية : تأليف مسعود السجستاني .
٩٤ ـ درر السمطين : تأليف العلامة الزرندي الحنفي . ط مطبعة القضاء .
٩٥ ـ دلائل الصدق : تأليف العلامة المظفر . ط القاهرة .
٩٦ ـ دلائل النبوة : تأليف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني . ط حيدرآباد الدكن .
٩٧ ـ ذخائر العقبى : تأليف محب الدين الطبري . ط مكتبة القدسي ـ مصر .
٩٨ ـ الذرية الطاهرة : تأليف أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي . ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .
٩٩ ـ ذيل اللئاليء : تأليف جلال الدين السيوطي . ط لكهنو .
١٠٠ ـ ربيع الأبرار : تأليف الزمخشري . مخطوط .
١٠١ ـ رسالة الإعتقاد : تأليف أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي . مخطوط .
١٠٢ ـ رشفة الصادي : تأليف أبو بكر الحضرمي .
١٠٣ ـ الرصف لما روي عن النبي من الفضل والوصف : ط مكتبة الأمل ـ السالمية الكويت .
١٠٤ ـ روح المعاني : تأليف الألوسي . ط المنيرية ـ مصر .
١٠٥ ـ روضة الواعظين : تأليف محمد بن الفتال النيسابوري . ط النجف .
١٠٦ ـ الرياض النضرة : تأليف محب الدين الطبري . ط محمد أمين الخانجي ـ مصر .
١٠٧ ـ زين الفتى في تفسير سورة ﴿ هل أتى ﴾ : تأليف أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي .

١٠٨ ـ سعد السعود : تأليف ابن طاووس . ط النجف .
١٠٩ ـ السفينة : تأليف النيسابوري .
١١٠ ـ سنن ابن ماجة .
١١١ ـ سير أعلام النبلاء : تأليف الحافظ الذهبي . ط مؤسسة الرسالة .
١١٢ ـ السيرة الحلبية : تأليف علي بن برهان الدين الحلبي . ط مصر .
١١٣ ـ السيرة النبوية : تأليف ابن هشام . ط مصطفى الحلبي ـ مصر .
١١٤ ـ السيرة النبوية : تأليف العلامة أحمد زيني دحلان . ط القاهرة .
١١٥ ـ شرح المقاصد : تأليف العلامة التفتازاني . ط الأستانة .
١١٦ ـ شرح نهج البلاغة : تأليف ابن أبي الحديد المعتزلي . ط قم .
١١٧ ـ شرح وصايا أبو حنيفة : تأليف أبو سعيد محمد الخادمي . ط اسلامبول .
١١٨ ـ شرف المصطفى : تأليف أبو سعيد بن عبد الملك بن محمد الخركوشي النيشابوري . ط طهران .
١١٩ ـ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : تأليف القاضي عياض . ط الأستانة .
١٢٠ ـ شفاء الصدور : تأليف أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي .
١٢١ ـ شمس الدين الذهبي في تلخيصه : المطبوع ذيل مستدرك الحاكم . ط حيدرآباد .
١٢٢ ـ شواهد التنزيل : تأليف الحاكم الحسكاني . ط الأعلمي ـ بيروت .
١٢٣ ـ صحيح البخاري .
١٢٤ ـ صحيح الترمذي : ط الصاوي ـ مصر .
١٢٥ ـ صحيح مسلم .
١٢٦ ـ صفوة الزلال المعين : تأليف الكازروني .
١٢٧ ـ الصواعق المحرقة : تأليف ابن حجر الهيثمي . ط الميمنية ـ مصر .
١٢٨ ـ الصواعق المحرقة : تأليف ابن حجر العسقلاني . ط مصر .
١٢٩ ـ طبقات الشافعي : تأليف عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي . ط مصر .
١٣٠ ـ الطبقات الكبرى : تأليف ابن سعد . ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
١٣١ ـ الطرائف : تأليف ابن طاووس . ط مطبعة الخيام ـ قم .
١٣٢ ـ طيب الفطرة في حب العترة .
١٣٣ ـ العثمانية : تأليف أبو عثمان أبو عمرو بن بحر الحافظ . ط دار الكتب ـ مصر .
١٣٤ ـ العقد الفريد : تأليف ابن عبد ربه الأندلسي . ط مصر .

١٣٥ ـ العمدة : تأليف ابن البطريق . ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .
١٣٦ ـ عمل اليوم والليلة : تأليف ابن السني . ط حيدرآباد الدكن .
١٣٧ ـ عوارف المعارف : تأليف أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البغدادي .
١٣٨ ـ عيون الأثر : تأليف ابن سيد الناس . ط القدسي ـ القاهرة .
١٣٩ ـ عيون أخبار الرضا (ع) : تأليف الشيخ الصدوق . ط قم .
١٤٠ ـ عيون الأخبار في مناقب الأخيار : تأليف أبو المعالي المرتضى محمد بن علي الحسيني البغدادي . من مخطوطة الفاتيكان .
١٤١ ـ عيون المسائل في أعيان الرسائل : تأليف العلامة عبد القادر الحسيني الطبري الشافعي المكي . ط مصر .
١٤٢ ـ غالية المواعظ : تأليف خير الدين نعمان افندي الآلوسي . ط مصر .
١٤٣ ـ غاية المرام : تأليف السيد هاشم البحراني .
١٤٤ ـ الغدير في الكتاب والسنة : تأليف عبد الحسين الأميني . ط دار الكتب الإسلامية ـ طهران .
١٤٥ ـ الغيبة : تأليف النعماني .
١٤٦ ـ الفائق في اللفظ الرائق : تأليف العلامة أبو البركات عبد المحسن الحنفي . ط مكتبة جستربيتي ـ إيرلندة .
١٤٧ ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري : تأليف ابن حجر العسقلاني . ط مصر .
١٤٨ ـ فتح البيان : تأليف محمد صديق حسن خان ملك بهوپال . ط مصر .
١٤٩ ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن : تأليف ناصر الدين محمد بن عبد الله . نسخة مكتبة جستربيتي ـ إيرلندة .
١٥٠ ـ فتح القدير : تأليف العلامة الشوكاني . ط مصطفى الحلبي ـ مصر .
١٥١ ـ الفتح المبين : تأليف أحمد زيني دحلان . ط مصر .
١٥٢ ـ فرائد السمطين : تأليف الجويني . ط المحمودي ـ بيروت .
١٥٣ ـ فردوس الأخبار : تأليف الحافظ الكبير شيرويه بن شهردار الديلمي . ط بيروت .
١٥٤ ـ فصل الخطاب : تأليف محمد خواجة پارساي البخاري .
١٥٥ ـ الفصول المهمة : تأليف ابن الصبّاغ . ط النجف .

١٥٦ ـ فضائل الصحابة : تأليف أحمد بن حنبل . مخطوط .
١٥٧ ـ فضل المشرقين : تأليف السمهودي الشافعي .
١٥٨ ـ فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير : تأليف محمد حسن ضيف الله المصري . ط القاهرة .
١٥٩ ـ الكاف والشاف : تأليف ابن حجر العسقلاني . ط مصر .
١٦٠ ـ الكافي : تأليف محمد بن يعقوب الكليني . ط المكتبة الإسلامية ـ طهران .
١٦١ ـ الكامل في الرجال : تأليف الحافظ ابن عدي الجرجاني الشافعي . ط بيروت .
١٦٢ ـ الكشاف : تأليف الزمخشري . ط مصر .
١٦٣ ـ الكشف والبيان : تأليف أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي .
١٦٤ ـ كشف الغمة : تأليف علي بن عيسى الأربلي . ط المطبعة العلمية ـ قم .
١٦٥ ـ كفاية الخصوم : ط طهران .
١٦٦ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : تأليف الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي . ط الغري .
١٦٧ ـ كمال الدين : تأليف الشيخ الجليل الصدوق . ط قم .
١٦٨ ـ كنز العمال : تأليف العلامة المتقي الهندي . ط حيدرآباد الدكن .
١٦٩ ـ الكنى والأسماء : تأليف الحافظ الدولابي . ط حيدرآباد الدكن .
١٧٠ ـ لسان الميزان : ط حيدرآباد الدكن .
١٧١ ـ مائة منقبة : تأليف الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان القمي . ط بيروت .
١٧٢ ـ ما نزل من القرآن في علي (ع) : تأليف الحسين بن الحكم الحبري . ط مؤسسة آل البيت (ع) ـ بيروت .
١٧٣ ـ ما نزل في القرآن في علي (ع) : تأليف الحافظ الثقة عبد العزيز بن يحيى الجلودي .
١٧٤ ـ مجمع البيان : تأليف الشيخ الطبرسي . ط دار المعرفة ـ بيروت .
١٧٥ ـ مجمع الزوائد : تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي . ط مكتبة القدسي ـ القاهرة .
١٧٦ ـ المحاسن والمساويء : تأليف إبراهيم بن محمد البيهقي .
١٧٧ ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار : تأليف الشيخ محي الدين ابن العربي . مطبعة الشعراوي .

١٧٨ ـ المختار في مناقب الأخيار : تأليف العلامة الشيباني نسخة الظاهرية دمشق .
١٧٩ ـ مختصر تاريخ دمشق : تأليف العلامة جمال الدين محمد بن مكرم . مخطوط .
١٨٠ ـ مختصر سيرة الرسول (ص) : تأليف الشيخ عبد الله الحنبلي الوهابي . ط القاهرة .
١٨١ ـ المستدرك : تأليف أبو عبد الله النيسابوري . ط حيدرآباد .
١٨٢ ـ المستدرك على الصحيحين : تأليف الحاكم النيسابوري . ط دار المعرفة ـ بيروت .
١٨٣ ـ مسند أحمد بن حنبل : ط الأولى ـ مصر .
١٨٤ ـ مشارق الأنوار : تأليف البرسي .
١٨٥ ـ مشكل الآثار : تأليف الطحاوي . ط حيدرآباد الدكن .
١٨٦ ـ مصابيح السنة : تأليف الحسين بن مسعود البغوي . ط دار المعرفة ـ بيروت .
١٨٧ ـ مطالب السؤول : تأليف محمد بن طلحة الشافعي .
١٨٨ ـ مطالع المعاني : تأليف حسام الدين محمد بن عمر بن محمد العلياوي .
١٨٩ ـ معالم التنزيل : تأليف الحافظ البغوي . ط القاهرة .
١٩٠ ـ معاني الأخبار : تأليف الشيخ الصدوق . ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .
١٩١ ـ المعجم الكبير : تأليف الحافظ الطبراني . ط بغداد .
١٩٢ ـ معرفة علوم الحديث : تأليف النيشابوري . ط دار الكتب ـ مصر .
١٩٣ ـ مفتاح النجا في آل العبا : تأليف الحافظ البدخشي . مخطوط .
١٩٤ ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن : تأليف جلال الدين السيوطي .
١٩٥ ـ مقاتل الطالبيين : تأليف أبو نعيم الأصبهاني . ط ليدن .
١٩٦ ـ المقاصد الحسنة : تأليف شمس الدين السخاوي .
١٩٧ ـ مقتل الحسين : تأليف موفق بن أحمد الخوارزمي . ط النجف .
١٩٨ ـ منار الهدى في الوقف والإبتداء : تأليف الشيخ أحمد بن عبد الكريم المالكي الأشموني . ط الحلبي ـ القاهرة .
١٩٩ ـ المناقب : تأليف ابن شهر آشوب . ط المطبعة العلمية ـ قم .
٢٠٠ ـ المناقب : تأليف ابن المغازلي . دار الأضواء ـ بيروت .
٢٠١ ـ المناقب : تأليف موفق بن أحمد أخطب خوارزم . ط تبريز .
٢٠٢ ـ مناقب العشرة : تأليف النقشبندي ـ ط القاهرة .

٢٠٣ ـ المناقب : تأليف السيد الرضي .
٢٠٤ ـ مناقب علي : تأليف العيني الحيدر آبادي . ط أعلم بريش .
٢٠٥ ـ مناقب الكاشي .
٢٠٦ ـ مناقب الكشي .
٢٠٧ ـ مناقب مرتضوية : تأليف محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي . ط بومباي .
٢٠٨ ـ منهاج الكرامة : تأليف ابن مغازل .
٢٠٩ ـ المواهب اللدنية : تأليف القسطلاني . ط الأزهرية ـ مصر .
٢١٠ ـ مودة القربى : تأليف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني . ط لاهور .
٢١١ ـ موضع أوهام الجمع والتفريق : تأليف الخطيب البغدادي . ط حيدرآباد الدكن .
٢١٢ ـ نخب المناقب : تأليف العلامة الحسين بن جبير . مخطوط .
٢١٣ ـ نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار : تأليف الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي .
٢١٤ ـ نزهة المجالس : تأليف العلامة الصفوري . ط القاهرة .
٢١٥ ـ نزول القرآن : تأليف أبو نعيم الأصفهاني . مخطوط .
٢١٦ ـ نظم درر السمطين : تأليف جمال الدين الزرندي الحنفي . ط النجف .
٢١٧ ـ نهاية الأرب : تأليف أحمد بن عبد الوهاب النويري . ط مصر .
٢١٨ ـ نهج الحق وكشف الصدق : تأليف العلامة الحلي . ط مؤسسة دار الهجرة ـ قم .
٢١٩ ـ نوادر الأثر : تأليف الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي .
٢٢٠ ـ نور الأبصار : تأليف الشبلنجي . ط العثمانية ـ مصر .
٢٢١ ـ النور المشتعل : ط وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران .
٢٢٢ ـ نيل الإبتهاج : تأليف أحمد بن أحمد أقتيب التبيكي . ط مصر .
٢٢٣ ـ وسيلة المآل : تأليف باكثير الحضرمي .
٢٢٤ ـ وسيلة النجاة : تأليف العلامة محمد مبين الهندي الغرنكي محلي الحنفي بن المولوي محب السهالوي . ط لكهنو .
٢٢٥ ـ اليقين : تأليف ابن طاووس . ط النجف .
٢٢٦ ـ ينابيع المودة : تأليف سليمان القندوزي . ط اسلامبول .

فهرس الفصول والأبواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الانبياء وخاتم المرسلين وعلى آله سادات الاوصياء والاصفياء لسيما على ابن عمه ووارث علمه والوصي من بعده على بن أبى طالب ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين .

وبعد، فيقول العبد المسكين المشرف بالانتساب الى السبطين

إجازة السيد المرعشي للمؤلف برواية الحديث .

ريحانتي الرسول وابيهما سيف الله
المسلول وامهما الدر المصونة
والجوهرة المكنونة الزهراء البتول
سلام الله عليهم أجمعين ، أبو المعالي
شهاب الدين الحسيني المرعشي أباً
والحسني جداً النجفي رزقه الله في
الدنيا زيارة أجداده الطاهرين وفي
الاخرة شفاعتهم آمين آمين. لما كان
الانسلاك في سلسلة الرواة عنهم عليهم
السلام مما يرغب فيه ويندب اليه
استجاز عني في الرواية ذخر الأخيار
والأجلة خادم آل الرسول وناشر فضائلهم
ومناقبهم الحاج حسين محمد الشاكري دام مجده

إجازة السيد المرعشي للمؤلف برواية الحديث .

وحيث كان اهلا لذلك وجديرا
بالتشرف بما هنالك فقد اجزت له ان
يروى عني جميع ما ساغت لى روايته
وكلما صنف والف وتمام مسموعاتى
ومقروآتى ومروياتى بحق اجازتى عن
عدة من مشايخي الكرام أساطين الفقه
والحديث خدمة علوم الدين وهم جم
غفير لا يسع المجال بذكر أسمائهم طراً
ولكن من باب «أن الميسور لا يسقط
بالمعسور، ومالا يدرك كله لا يترك كله»
أكتفى بذكر أسماء الذين ذكرت
اجازتهم فى كتاب «المسلسلات» واقتصر
على ذكر طريق أوطريقين وأن أردت
التفصيل فعليك بالرجوع الى كتاب

إجازة السيد المرعشي للمؤلف برواية الحديث .

عبد كان شفعائه خصمائه :

وعليك بزيارة قبور المؤمنين والاعتبار بهم بأنهم من كانوا بالامس وما صاروا اليوم وأين كانوا والى أين ارتحلوا كيف كانوا فكيف صاروا، فان في زيارة القبور السلو عن الشهوات وحب الدنيا وانجلاء الاحزان والكروب.

وعليك بتشمير الذيل في بث آثار المعصومين عليهم السلام ونقل كلماتهم في النوادي والمحافل واشاعة ذكرهم واحياء مأثرهم فانهم اصبحوا مظلومين مقهورين مضطهدين سيما في هذا العصر فان الناس اشتغلوا بأمور ونبذوا تلك

الدرارى وراء الاظهر واستأنسوا بما تشتهيه انفسهم أيقظهم الله تعالى شأنه من تلك النومة .

وعليك بالجد والاجتهاد فى التصنيف والتاليف والافادة والاستفادة وعدم تضييع العمر فيما لايعنى كما عليه اكثر ابناء العصر .

وفقك الله وايانا وجميع المؤمنين العمل بهذه الوصايا النفيسة والتخلق بالصفات الفاضلة ومكارم الاخلاق واتباع آثار ائمتنا وسادتنا وقادتنا وشفعائنا فى يوم الجزاء وارجو من كرمه وفضله تعالى ان يحفظ ديننا ويقوى ايماننا ويزيد فى يقيننا ويجعل

إجازة السيد المرعشي للمؤلف برواية الحديث .

خاتمة امرنا خيراً بمحمد وآله الطاهرين
تمت ببلدة قم المشرفة حرم الائمة
وعش آل محمد حامداً مصلياً مسلماً
مستغفراً . في عشية ليلة الجمعة ليوم بقي
من جمادى الأولى سنة ١٤١٠ هـ ق

شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

إجازة السيد المرعشي للمؤلف برواية الحديث .